عملية البحر الميت تضع العلاقة بين الإخوان والدولة الأردنية على المحك

ص6

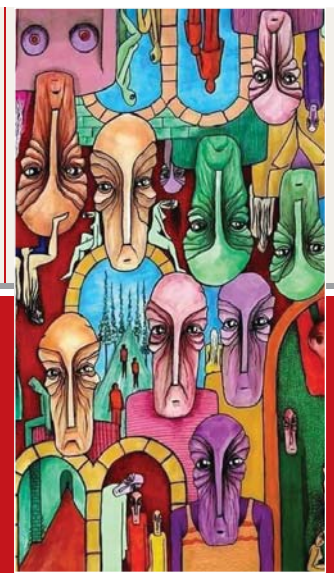

خالد حجار يبوح بأسراره مستكشفا العمق الإنساني

ص15

دعوة إلى مناظرة علنية في المغرب تفتح باب النقاش حول أكاذيب التعذيب

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2024/10/21

18 ربيع الثاني 1446

السنة 47 العدد 13287

Monday 21/10/2024

47th Year, Issue 13287

الحكومة الجديدة تشغل الحزبين الحاكمين في كردستان العراق بعد الانتخابات

المنافسة الانتخابية لا تعني وجود أزمة بين الحزبين

أربيل - طوى إقليم كردستان العراق الأحد صفحة الانتخابات التشريعية وما رافقها من جدل بسبب تأجيلها سنتين، والتفت الحزبان الحاكمان -الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني- إلى الحديث عن تشكيل الحكومة الجديدة.

وسيطر الحديث عن تشكيل الحكومة وترتيب البيت الداخلي للإقليم على تصريحات المسؤولين من الحزبين اللذين كانا واثقين من الحفاظ على مكانتهما في ظل استمرار ضعف أحزاب المعارضة، رغم إمكانية حصول بعضها على مقاعد ما قد يساهم في حدوث تغيير طفيف على التوازنات داخل البرلمان الجديد.

ويقول مراقبون إن المنافسة بين الحزبين تبقى انتخابية وليست كما تحاول أطراف كثيرة عراقية من التنظيمات الموالية لإيران ومن إيران نفسها أن تجعلها أزمة. ويرى هؤلاء أن الحزبين أدركا أن المبالغة في المنافسة ليست في صالحهما.

وجرت الحملة الانتخابية في ظل أجواء مشحونة بين الأحزاب وخاصة الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني، لكن مراقبين يعتقدون أن شراسة الحملة الانتخابية التي كانت أكثر حدة من السابق مرتبطة بتأخر إجراء الانتخابات وهو ما راكم بعض الخلافات التي ستجد طريقها إلى الحل.

وحملت تصريحات رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني ورئيس الحكومة مسرور بارزاني دعوة ضمنية لحزب الاتحاد الوطني إلى التفاهم وتقديم مصلحة الإقليم خلال مفاوضات تشكيل الحكومة.

> تصريحات نيجيرفان بارزاني تحمل دعوة ضمنية لحزب الاتحاد الوطني إلى التفاهم وتقديم مصلحة الإقليم خلال تشكيل الحكومة

وقال نيجيرفان بارزاني للصحافيين عقب الإدلاء بصوته في انتخابات برلمان كردستان "سنجلس معا بعد انتهاء الانتخابات ونشكل الحكومة خدمة لإقليم كردستان بأسرع وقت"، مؤكدا أن الحكومة ستكون موحدة تحوّل أوضاع المواطنين إلى الأفضل.

وأضاف أن هذه الانتخابات نجاح لشعب كردستان ولمكونات الإقليم.

ودعا رئيس حكومة إقليم كردستان، عقب الإدلاء بصوته، كل المواطنين الذين من حقهم التصويت إلى المشاركة في ذلك لتعيين ممثليهم في البرلمان وتعيين الحكومة القادمة.

وقال مسرور بارزاني "تجري هذه الانتخابات في أجواء هادئة وخالية من المشكلات"، معربا عن أمله في أن "يكافأ شعب كردستان على خدماته وصدقه، وأن يحاسب تلك الأطراف التي تلعب بمصيره وحقوقه، وأن يكون الفوز لشعب كردستان، وأنا على ثقة بأن شعب كردستان فائز".

ومن المرجح أن يحافظ الحزب الديمقراطي على تمثيله في البرلمان الجديد، لكن من غير المعروف ما إذا كان يفكر في تقديم تنازلات من أجل عقد مقايضة تفضي إلى التخلي عن أحد منصبي إدارة الإقليم (الرئاسة ورئاسة الحكومة) مقابل عدم تعطيل خصمه حزب الاتحاد الوطني مسار تشكيل الحكومة الجديدة.

وبدوره قال المتحدث باسم الحزب الديمقراطي محمود محمد إن تشكيل الحكومة الجديدة يتوقف على رؤية الأطراف الفائزة في الانتخابات.

وأكد أنه "لا شك أننا نحتاج إلى إعادة ترتيب بيتنا بصورة نستطيع فيها تحمّل تلك الأحداث التي إنْ مرّت على منطقتنا نكنْ قادرين على حماية أنفسنا؛ فنحن في منطقة لا يستبعد أن تصيبنا شرارات الأحداث فيها".

ورأى محمود محمد أن "من الضروري أن يتعامل الجميع بحساسية ومسؤولية مع موضوع الانتخابات"، قائلاً إنه "لا يجوز النظر من خلال المصلحة الحزبية الضيقة فحسب".

وانتهت عند تمام الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي للعراق عملية التصويت في انتخابات برلمان إقليم كردستان شمال العراق. وتنافس في الانتخابات الحالية ألف و191 مرشحا، من بينهم 368 امرأة، لدخول البرلمان المكون من 100 مقعد.

وخاض الانتخابات 14 حزبا وتيارا سياسيا إلى جانب المستقلين في الدورة الانتخابية الحالية في الإقليم. ويبلغ عدد من يحق لهم التصويت في الإقليم مليونين و683 ألفا و618 ناخبا.

يشار إلى أن أفراد القوات الأمنية أدلوا بأصواتهم الجمعة في التصويت الخاص بانتخابات برلمان الإقليم. وتم تخصيص 5 حصص للتركمان والمسيحيين والأرمن.

ومن أبرز المتنافسين على مقاعد البرلمان الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وجبهة الشعب، وحركة التغيير وحركة الجيل الجديد، إلى جانب تيار الموقف، وحزبين إسلاميين رئيسيين هما الاتحاد الإسلامي الكردستاني وجماعة العدل الكردستانية. وجرى هذا الاستحقاق في الدورة الحالية حسب نظام الدوائر الانتخابية المتعددة، بعد أن كان خلال الدورات السابقة وفق نظام الدائرة الواحدة.

وتم تقسيم الإقليم في هذه الانتخابات على 4 دوائر انتخابية تمثل كل دائرة فيه محافظة من محافظاته الأربع (أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة).

وتوقّع المحلل السياسي شيفان فاضل أن يؤدي تشكيل أربع دوائر انتخابية "إلى إعادة توزيع للأصوات والمقاعد في البرلمان المقبل"، معتبرا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني "قد يحافظ على الغالبية بفضل انضباطه الداخلي وتماسكه".

ويتمتع الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان المنتهية ولايته بغالبية نسبية مع 45 مقعدا، وقد أقام تحالفات مع نواب انتُخبوا بموجب نظام حصص مخصصة للأقليتين المسيحية والتركمانية.

تطلع نحو مستقبل أفضل

● تنافس بين جناحي الإطار التنسيقي على التحالف مع مقتدى الصدر ص3

تراجع عائدات قناة السويس يصعّب التزام مصر مع صندوق النقد

القاهرة - أرخت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وتوابعها الإقليمية، والتي تواصلت أكثر من عام، بظلالها القاتمة على الاقتصاد المصري، وهو ما يضاف إلى تراكمات أزمة أوكرانيا. وزاد الأمر سوءا مع العمليات التي تقوم بها جماعة الحوثي من اليمن ضد الملاحة الدولية في جنوب البحر الأحمر، ما أدى إلى خفض حركة التجارة البحرية عبر قناة السويس إلى أكثر من نصف مواردها المالية.

ويتزايد التراجع المتراكم في العائدات تدريجيا، وصار يعادل ما يقرب مما تعهد به صندوق النقد من قروض ودعم لمصر مؤخرا، وبدا ما أخذته القاهرة من الصندوق يقترب من العجز الحاصل في عائدات القناة، وربما يتجاوزه إذا استمرت الأزمات.

وأصبحت الحكومة المصرية أمام امتحان الالتزام باتفاقاتها مع صندوق النقد، أو الاستعداد لمواجهة ما يشبه الفوضى الاجتماعية الداخلية، وهي في حيرة من أمرها؛ هل تفرض على المواطنين المزيد من التقشف وتزيد الأسعار أم تلتزم بروشتة الصندوق الإصلاحية، وفي الحالتين يمكن أن تتعرض لمشاكل جمة.

والأحد حذر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من أن بلاده قد تضطر إلى إعادة تقييم برنامجها مع صندوق النقد الذي تبلغ قيمته ثمانية مليارات دولار إذا لم تأخذ المؤسسات الدولية في اعتبارها التحديات الإقليمية التي تواجه البلاد.

وجاء حديث السيسي في كلمة له خلال جلسة حوارية بالمؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية البشرية، والذي يعقد في القاهرة، وبثها التلفزيون الرسمي.

وأكد الرئيس المصري أن بلاده عملت على مسار الإصلاح الاقتصادي مع صندوق النقد من خلال برنامجين، الأول في 2016 ونجحت فيه بسبب استقرار الأوضاع العالمية والإقليمية، أما البرنامج الثاني فقال بشأنه "أوجه رسالة لنا وللمؤسسات الدولية، (وتحديدا) صندوق النقد (الدولي) والبنك الدولي، (مفادها) أن مصر تقوم بتنفيذ برنامجها الحالي في ظل ظروف إقليمية ودولية شديدة الصعوبة".

وطالب السيسي صندوق النقد بأن يضع الصراعات الإقليمية في الاعتبار، مؤكدا أن مصر فقدت "7 إلى 8 مليارات دولار من دخل قناة السويس بين 7 إلى 10 أشهر فقط، ومن المحتمل أن يستمر هذا الأمر لمدة سنة أخرى".

وتابع "أقول للحكومة ولنفسي إذا كان البرنامج المتفق عليه حاليا مع صندوق النقد وهذا التحدي سيجعلنا نضغط على الرأي العام بشكل لا يتحمله الناس، فلا بد من مراجعة الموقف مع الصندوق".

ورفعت السلطات المصرية الجمعة وللمرة الثالثة هذا العام، أسعار الوقود، قبل أربعة أيام من إجراء صندوق النقد مراجعة ثالثة لبرنامج قروض موسع.

وأكدت الحكومة أن أسعار المنتجات البترولية سوف ترتفع تدريجيا حتى ديسمبر العام المقبل، دون أن تكون هناك زيادة جديدة في أسعار المحروقات خلال الأشهر الستة المقبلة.

ويتضمن الاتفاق مع الصندوق أن تطبق مصر إصلاحات اقتصادية، أهمها الانتقال إلى نظام سعر صرف مرن، وخفض الإنفاق على مشروعات البنية التحتية، وتمكين القطاع الخاص. وساعدت حزم الصندوق مصر في الحصول على تمويلات أخرى ووعود سخية من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي.

جودة عبدالخالق

يحق لمصر أن تعيد النظر في برنامج صندوق النقد

وقال الخبير الاقتصادي ووزير التموين المصري الأسبق جودة عبدالخالق إن "الرئيس السيسي محق في كلامه، لأن برنامج مصر مع صندوق النقد بني على افتراضات معينة، فيما يتعلق بالبيئة الخارجية التي يعمل في إطارها الاقتصاد المصري، وهذه الافتراضات تغيرت على خلفية التطورات الإقليمية وتداعيات الأزمات الحالية".

وأضاف في تصريح خاص لـ"العرب" أن "مصر تتحمل مسؤولية مباشرة بحكم الجوار والعلاقات التاريخية مع فلسطين، لكن أيضا باعتبارها تملك ممرا بحريا هاما للعالم من خلال قناة السويس، وعلى خلفية الصراع الراهن ترتبت على ذلك اضطرابات عند باب المندب، ما أثر سلبا على الحركة العابرة للقناة وتراجع حصيلة رسوم المرور منها، وهذا لم يكن في الحسبان عند صياغة برنامج مصر مع صندوق النقد".

وذكر أن التطورات الإقليمية تؤثر على حركة رؤوس الأموال الدولية وأسعار الفائدة على مستوى العالم، ويحق لمصر أن تراجع تلك المعطيات، وسبق لها أن أعادت ويحق لها أيضا أن تعيد النظر في البرنامج، لأن المعايير تغيرت، والأمر يحتاج من الحكومة المصرية إعداد ملف متين يستوفي كل شروط إعادة تقييم البرنامج، ويشير إلى تجارب سابقة في الدول الأعضاء في الصندوق، قامت بتعديل برنامجها لتغير الظروف.

ما زال من المبكر لمجموعة بريكس تحدي الهيمنة الغربية

لندن - سيجتمع أكثر من عشرين قائدا من قادة الدول في روسيا غدا للمشاركة في قمة مجموعة بريكس، التكتل الذي يأمل الكرملين أن يجعله قوة موازية لـ"هيمنة" الغرب، لكن محللين يرون أنه ما زال من المبكر للتكتل تحقيق هذا الهدف.

وسيناقش التكتل خلال القمة سلسلة من القضايا المثيرة للجدل، مثل إلغاء الاعتماد على الدولار.

ولعبت روسيا، بصفتها الدولة المضيفة، دورا رائدا في تشكيل أجندة طموحة لقمة بريكس 2024. وتشمل محاور جدول الأعمال الرئيسية هذا العام "التخلص من الدولرة" وقضية إنشاء آليات مالية بديلة.

وستسعى روسيا خلال القمة إلى التوصل إلى اتفاق بين الدول الأعضاء على زيادة حصة العملات الوطنية في تجارتها الثنائية، أو استخدام اليوان الصيني كلما أمكن ذلك بدلا من اليورو أو الدولار حتى وإن كان ذلك غير عملي بسبب الاختلالات التجارية.

وبحسب تقرير لموقع ستراتفور يرجع ذلك إلى أن موسكو تعتقد، مثل معظم الخبراء، أن عملة بريكس ستكون مستحيلة.

وتتوقع بدلا من ذلك أن الترويج لليوان الصيني في تسوية التجارة الدولية وعملة احتياطية سيكون السبيل الواقعي الوحيد للتخلص من الدولار بشكل أسرع. ومن المرجح أن تدفع روسيا التكتل إلى تأييد خفض تدريجي في احتياطيات البنك المركزي لدول بريكس المحتفظ بها بالدولار.

ومن الممكن أن يساعد التقدم في إزالة الدولار على الحد من النفوذ الاقتصادي العالمي الغربي، وعلى بناء نظام مدفوعات وبنية تحتية مالية أكثر مقاومة للعقوبات من خلال مجموعة بريكس. وهذا ما يعني أنه من المرجح أن تروج الكتلة بدائل لشبكة الرسائل المصرفية سويفت التي تعالج المدفوعات الدولية، بما في ذلك تقنية دفتر الأستاذ الموزع (دفتر الأستاذ المشترك) لإنشاء منصة جديدة متعددة الجنسيات تسمح بالتسويات بالعملات المشفرة.

وقد يفضي هذا إلى معالجة أسرع وأقل كلفة وسط انخفاض مخاطر الائتمان وغياب فحوصات الامتثال.

لكن يبقى من المرجح أن تمنع النزاعات الداخلية والاعتماد على الإجراءات من الصين تحقيق اختراقات من شأنها أن تمكن بريكس من تحدي الغرب بسرعة أو بشكل كبير.

ومن المرجح أن يكون التقدم الملموس متعلقا بإطار عمل لصفة الدول الشريكة، فلا يزال التكتل يعاني من الخلاف الداخلي حول التوسع الأخير الذي عارضته البرازيل والهند في البداية خوفا من زيادة عدد الدول التي لا تسعى لأن يكون انضمامها إلى بريكس بديلًا عن ارتباطها بالغرب.

وسيكون شعور الدول بالتهديد أقل في مواجهة دولة شريكة لا تتمتع بحقوق التصويت. لكن يبقى من غير المرجح أن تسفر القمة عن تقدم ملحوظ في التخلص من الدولار والتعاون المالي بسبب الخلافات الداخلية والتقاعس الصيني.

وقد تتعهد دول بريكس باختيار أنظمة دفعها التجارية الخاصة (مثل نظام مدفوعات بريكس باي الذي أطلقته مؤخرا) والآليات التي تستخدم العملات المحلية بدلا من الدولار، على الرغم من أن الأحجام المالية التي تستخدمها من المرجح أن تظل دون تأثير كبير.

وبينما تعدّ الخطوات الرمزية مثل إنشاء مجموعات عمل ممكنة، لا يزال التقدم الملموس الفوري نحو عملة بريكس أو إنشاء معيار ذهبي لمجموعة بريكس مستبعدا بسبب المقاومة الداخلية، خاصة من البرازيل والهند، اللتين لا تريان بالضرورة أن انخفاض استخدام الدولار لصالح اليوان الصيني يصب في مصلحتهما المالية أو الجيوسياسية.

وهذا ما سيجعل روسيا تعتمد على نظائر الصين للأنظمة المالية الغربية (مثل نظام الدفع بين البنوك عبر الحدود، البديل الصيني لسويفت) للحد من تعرضها للعقوبات.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

الإدارة الذاتية تسوق نفسها للغرب بديلا موثوقا عن دمشق لاستقبال اللاجئين

قيادية كردية تقدم لألمانيا خطة إعادة إعمار تضمن عودة آمنة للاجئين

الإدارة الذاتية تقول إنها تريد دولة لامركزية

تحاول الإدارة الذاتية في شمال سوريا الحصول على اعتراف دولي وتسويق نفسها بديلا موثوقا عن الرئيس السوري بشار الأسد، عبر تقديم حل لأزمة اللاجئين التي تؤرق الغرب باستقبال المرحلين منهم في مناطق سيطرتها.

برلين - عرضت الإدارة الذاتية على ألمانيا استقبال اللاجئين السوريين المرحلين في مناطق سيطرتها شمال البلاد، بدلاً من التعاون مع دمشق في مسعىً للحصول على اعتراف غربي ومساعدات تنموية وتمويلات لإعادة الإعمار ما يجعلها قوة ذات ثقل في سوريا التي تتنازعها عدة أطراف.

وقالت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، إلهام أحمد في تصريحات لموقع "إن.تي.في"، "نحن مستعدون لاستقبالهم في منطقة الحكم الذاتي، بغض النظر عما إذا كانوا يأتون أصلاً من هذه المنطقة أو من جزء آخر من سوريا". "الجميع مرحب بهم."

ولم تستطع الإدارة الذاتية الحصول على اعتراف دولي، في ظل حالة الصراع المستمر مع تركيا، وفصائل المعارضة السورية، والضغوط من قبل الحكومة السورية، وهي تأمل من خلال إيجاد مخرج لأزمة اللاجئين التي تعاني منها الدول الغربية، أن تدفع هذه الدول للاعتراف بها.

ووفقاً لأحمد فإنه لكي تكون الإدارة الذاتية قادرة على قبول اللاجئين بأعداد أكبر، يجب أولاً إنشاء البنية التحتية وتحسين الوضع الاقتصادي. لأنه بسبب الصراعات الماضية، لا يتم استغلال الموارد بالكامل. وأضافت "لذلك إذا تحدثنا عن استقبال سوريين من ألمانيا، فنحن بالتأكيد مستعدون للقيام بذلك. ولكن في نفس الوقت علينا أيضًا أن نتحدث عن مساعدات إعادة الإعمار من أجل تأهيل المنطقة اقتصاديًا لذلك".

وأشارت أن عرضها لبرلين يأتي كبديل للتعاون مع الرئيس بشار الأسد، الذي يدير "نظاماً قمعياً في مناطق سيطرته"، مضيفة إنها مهتمة بالمساعدات التنموية وإعادة الإعمار، لكنها تقدم أيضاً شيئاً في المقابل "الاستعداد غير المحدود" للتفاوض بشأن عودة اللاجئين السوريين الذين يعيشون في ألمانيا إلى وطنهم.

وقدمت خطة لإقناع برلين بالتعاون، قائلة إنه يمكن البدء بوجدات صغيرة "على الفور"، ويجب أولاً إنشاء البنية التحتية اللازمة للوحدات الأكبر حجماً. "لكن هذا يمكن أن يحدث في غضون عام." بالإضافة إلى ذلك، تستقبل حاليًا حوالي 20 ألف لاجئ سوري فروا من لبنان بسبب الهجوم الإسرائيلي.

وعادت قضية اللاجئين السوريين إلى الواجهة مؤخرا، إثر سلسلة من القرارات والإجراءات التي اتخذتها العديد من الحكومات الأوروبية في الآونة الأخيرة بهذا الشأن، فضلاً عن انعكاسات الحرب الدائرة في لبنان على هذا الملف، والتي أجبرت آلاف السوريين على الهروب والعودة إلى وطنهم.

واتخذت القضية منحا قلقا بالنسبة للدول الأوروبية بسبب تداعيات الحرب الاسرائيلية على غزة والتهديدات بهجمات وعمليات إرهابية، حيث أجج هجوم لاجئ سوري أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص في مهرجان بمدينة سولينغن في الصيف، الجدل في ألمانيا حول ما إذا كان من الممكن ترحيل اللاجئين الذين ارتكبوا جرائم جنائية أو حتى الأشخاص الخطرين من سوريا إلى وطنهم وكيف يمكن ذلك.

إلهام أحمد

علينا أن نتحدث عن مساعدات إعادة الإعمار لتأهيل المنطقة

واحتدم النقاش نهاية يوليو الماضي، عندما قضت المحكمة الإدارية العليا في مونستر في محاكمة بأنه لا يوجد في الوقت الحالي "تهديد فردي خطير" لحياة المدنيين في سوريا.

وعززت أحمد على هذه النقطة بتقديم حل "آمن" لترحيل اللاجئين يعفي الغرب من الانتقادات، وقالت إنهم تمكنوا خلال السنوات العشر الماضية من بناء نظام تعليمي ومستشفيات وجهاز إداري كامل "من الصفر تقريبًا". ويضم جهاز الأمن الداخلي والخارجي الآن نحو 100 ألف عنصر. وتم بناء أكثر من 4500 مدرسة. بينما المساواة بين الجنسين وحرية الدين منصوص عليها في القانون. مضيفة أن المنطقة تعتبر بوتقة تنصهر فيها الأعراق المختلفة، ولهذا السبب يوجد بها ثلاث لغات رسمية: العربية والكردية والآشورية، بالإضافة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية كلغات أجنبية. بينما في السابق كان هناك اللغة العربية فقط وفقا لأحمد.

وأضافت أن المنطقة تحتوي على نحو 80-70 في المئة من الموارد الطبيعية السورية، بما في ذلك النفط والغاز والقمح، لكنها تواجه تحديات من الهجمات التركية على المناطق الحدودية، مما يؤثر سلباً على البنية التحتية.

ولا تنظر دمشق إلى القوات الكردية بنفس نظرتها بالنسبة للفصائل السورية المعارضة التي تعتبر عدوا مشتركا للحكومة السورية والإدارة الذاتية في الشمال السوري.

وتقول الإدارة الذاتية أنها تريد دولة لا مركزية تنتخب فيها المجتمعات المختلفة مجالس محلية يقودها الرجال والنساء على حد سواء بحيث تكون كل المجموعات العرقية والدينية ممثلة فيها.

وأعلنت في 13 ديسمبر 2023 عن "العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا"، وهي خطوة متقدمة في إطار سعيها الحثيث لتعزيز سيطرتها على المنطقة.

واشتمل هذا العقد على نقاط عديدة، أبرزها استخدام مصطلح "أبناء وبنات وشعوب شمال شرقي سوريا" بدلا من "الجمهورية العربية السورية"، وعدم ذكر "كردستان" أو "غرب كردستان" ولا "الفيدرالية"، وإنما أشار إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية بـ"إقليم شمال وشرق سوريا".

كما حدد العقد جغرافيا الإدارة الذاتية في 7 مقاطعات هي الجزيرة ودير الزور والرقة والفرات والطبقة ومنبج وعفرين والشهباء، وركز على قضايا المرأة والشباب، وأكد على تحرير ما سماها "الأراضي المحتلة"، في إشارة إلى عفرين وما حولها.

كما أعلنت في يناير 2024 البدء بتشكيل محكمة لحماية العقد الاجتماعي تتألف من 8 إلى 10 أعضاء من القضاة وخبراء القانون.

ووفق تقرير لمجموعة الأزمات الدولية بعنوان "تعزيز التعافي الهش"، تدفع الإدارة الذاتية رواتب أعلى بـ10 مرات من تلك التي تدفعها الحكومة في دمشق، كما تمكنت من إعادة المياه والكهرباء إلى قرابة 70 بالمئة من المناطق التي تسيطر عليها، فضلا عن حالة الأمن النسبي وتفعيل المؤسسات، في ظل ضعفها الشديد بمناطق سيطرة الحكومة.

وبحسب التقرير، يستند هذا النجاح في الدرجة الأولى إلى الدعم الغربي عموما ودعم الولايات المتحدة خصوصا، إذ يوفر الوجود الأميركي للإدارة الذاتية الموارد والنفقات التشغيلية اللازمة لتشغيل دوائرها ومؤسساتها.

كما تقدم القوات الأميركية وحلفاؤها الإسناد الميداني والتدريب الأمني والعسكري لقوات سوريا الديمقراطية وقوات الأمن الداخلي التابعة للإدارة الذاتية، فضلا عن الدعم السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية.

لكن في المقابل ينتشر الفلتان الأمني في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، وخروج مظاهرات تطالب بتحسين الوضع الخدمي، فضلاً عن إضراب الكثير من العائلات عن إرسال أطفالها للمدارس بسبب اعتراضهم على المناهج التعليمية.

الصفدي يتلقى إشارات إيجابية من الأسد بشأن عودة اللاجئين السوريين

دمشق - بحث وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي خلال لقائه الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق الأحد التطورات الراهنة وعودة اللاجئين السوريين التي أبدت دمشق تجاوبا بالنسبة لها واستعدادا لتسهيل الإجراءات وفق ما نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية.

إذ تلقي التوترات في المنطقة بثقلها على العلاقات بين البلدين مع حاجتهما للتنسيق في عدة ملفات.

ويبذل الأردن جهودا دبلوماسية منذ أشهر للتعاون مع الدول الإقليمية لمواجهة تحديات متزايدة تهدد أمن حدوده واستقراره، في ظل تصاعد التوترات الإقليمية بدءاً من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إلى جانب حملات عسكرية في الضفة الغربية، والمواجهات في جنوب لبنان، وصولاً إلى مساعيه في التصدي لعمليات تهريب المخدرات والسلاح عبر حدوده.

وبالرغم من وجود توترات بين فترة وأخرى مع الحكومة السورية بشأن أمن الحدود وقضية تهريب المخدرات، وتهريب الأسلحة والمخدرات، من قبل جماعات تسعى إلى زعزعة الأمن الداخلي، ما يمثل تهديداً مباشراً لاستقرار البلاد. إلا أن الأردن يدرك ضرورة التنسيق مع دمشق بشأن هذا الملف وقضايا أخرى أهمها اللاجئين والتصعيد في المنطقة.

ووصل الصفدي إلى دمشق في زيارة رسمية التقى فيها الأسد ونظيره بسام صباغ وعددا من المسؤولين السوريين. وبحث جهود حل الأزمة السورية وقضية اللاجئين، ومكافحة تهريب المخدرات، إضافةً إلى التصعيد الخطير الذي تشهده المنطقة وجهود إنهائه.

وبدت تصريحات الأسد إيجابية بشأن اللاجئين السوريين في الأردن، رغم أنها تحتاج إلى خطوات ملموسة على الأرض تساعد على عودتهم وهو ما تأمله عمان من خلال اتصالاتها المتواصلة مع دمشق.

ونقلت سانا عن الأسد تأكيده أن "تأمين متطلبات العودة الآمنة للاجئين السوريين هو أولوية للدولة السورية"، مشددا على أن "سوريا قطعت شوطا مهما في الإجراءات المساعدة على العودة، ولاسيما لناحية البيئة القانونية والتشريعية المطلوبة".

> **الأردن يبذل جهودا للتنسيق مع دمشق بشأن ملف تهريب المخدرات والأسلحة من قبل جماعات تسعى إلى زعزعة أمنه**

ويستضيف الأردن نحو 1.6 مليون لاجئ سوري بحسب أرقام أردنية رسمية. وإثر اندلاع النزاع عام 2011، قطعت دول عربية عدة خصوصا الخليجية علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا وأغلقت سفاراتها، كما علقت جامعة الدول العربية عضوية دمشق. لكن الأردن كان من الدول العربية القليلة التي أبقت على علاقاتها مع اتصالات محدودة. وتوقّفت الزيارات الرسمية بين البلدين لسنوات عدة قبل أن تُستأنف عام 2021.

وتكرّرت زيارات واتصالات المسؤولين الأردنيين مع الجانب السوري وتركزت مباحثاتهم على ملف إعادة اللاجئين ومكافحة تهريب المخدرات.

وتمتد الحدود بين جنوب سوريا وشمال الأردن على طول 360 كلم تقريبا، والمعبر الرسمي الوحيد بين الجانبين حاليا هو معبر جابر- نصيب الذي أعيد فتحه بشكل كامل أمام حركة العبور في سبتمبر2022.

وأغلق هذا المعبر ومعبر الرمثا – الجمرك خلال الحرب، ولا يزال الأخير مغلقا. أما عمليات التهريب عبر الحدود فتتم إجمالا عبر معابر غير شرعية.

ويكافح الجيش الأردني منذ سنوات عمليات تسلل وتهريب أسلحة ومخدّرات، لا سيّما حبوب الكبتاغون، برّا من سوريا التي تشهد منذ عام 2011 نزاعا داميا تسبّب بمقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دمارا هائلا وأدى إلى نزوح وتشريد ملايين السكان داخل البلاد وخارجها.

ويقول الأردن إن عمليات التهريب هذه باتت "منظمة" وتستخدم فيها أحيانا طائرات مسيّرة وتحظى بحماية مجموعات مسلحة، ما دفع المملكة إلى استخدام سلاح الجو غير مرة لضرب المجموعات وإسقاط طائراتها المسيّرة.

ويعلن الجيش الأردني بانتظام إقدام قوات حرس الحدود على قتل واعتقال مهربي أسلحة ومخدرات في اشتباكات مسلحة على الحدود الشمالية مع سوريا.

وبحسب إحصائيات رسمية، شهد الأردن العام الماضي، زيادة بنسبة 20 في المئة في محاولات تهريب المخدرات والأسلحة عبر حدوده، كما تم ضبط ملايين الأطنان من المواد المخدرة، في حين أعلن إحباط 150 عملية لتهريب الأسلحة والمواد المخدرة عبر الحدود منذ بداية العام الجاري.

ويقول محللون أن الأردن يقع في بيئة جيوستراتيجية متوترة، فهناك الانفلات الأمني على حدوده الشمالية مع سيطرة ميليشيات تابعة لإيران جنوب سوريا، وشرقاً لا تزال تبعات الخلل الأمني الذي خلفه تنظيم داعش تلقي بظلالها في غرب العراق.

الغارات الإسرائيلية تحول معقل حزب الله إلى أكوام ركام

بيروت - قبل شهر، كانت ضاحية بيروت الجنوبية تضيق بقاطنيها وأبنيتها وتزدحم شوارعها وأسواقها، لكن ما إن كثّفت اسرائيل غاراتها ضد حزب الله حتى تحولت مساحة منكوبة، هجرها سكانها ما عدا شبان يتجولون على دراجاتهم النارية بين الركام.

وسوّت الغارات الإسرائيلية الكثيفة على ضاحية بيروت الجنوبية، أحد أبرز معاقل حزب الله، منذ 23 سبتمبر، أبنية كاملة بالأرض، ودمرت بعضها الآخر وهشّمت واجهات شقق ومحال ومؤسسات تجارية. وتحولت بعض الأحياء التي طالتها غارات متلاحقة إلى أكوام ركام هائلة.

ومنذ مقتل الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بغارات إسرائيلية ضخمة على حارة حريك، تسود حالة من عدم الثقة في المنطقة. من على دراجاتهم النارية، يراقب شبان من أبناء المنطقة حركة العابرين والسيارات ويتأكدون من أن الوافدين من سكان المنطقة جاءوا على عجل لتفقد منازلهم وأخذ احتياجاتهم.

ويقول محمّد (32 عاما) الذي أمضى 25 عاما من حياته في ضاحية بيروت الجنوبية، إنه عاد إلى المنطقة لأخذ ملابسه، لأنه غير قادر على شراء ثياب جديدة مع ارتفاع الأسعار في بلد يعيش انهيارا اقتصاديا متماديا منذ خمس سنوات.

ويوضح متحفظا عن كشف اسمه الكامل "طلب مني بعض الشباب ألا أتأخر كثيرا لأن مسيرات تحلق باستمرار ويمكنها أن تقصف في أي لحظة".

وفرّ محمّد من منزله بعد الغارات التي أودت بنصرالله في 27 سبتمبر، ويقيم منذ ذلك الحين لدى أقاربه في بيروت. وعند فراره، يروي "خرجنا من دون أن نرتدي أحذيتنا وظننا أننا لن نرى منزلنا مرة أخرى"، على غرار ما فعله جيرانه.

إذا كان البناء حيث شقة عائلته لا يزال صامدا رغم الضربات في محيطه، إلا أن حوالي 320 مبنى في بيروت وضاحيتها قد تدمرت وفق ما تقدر منى فواز مديرة البحوث في "مختبر المدن بيروت" التابع للجامعة الأميركية.

وتشير أستاذة الدراسات والسياسات المدينية أنه خلال الحرب المدمرة التي خاضها حزب الله وإسرائيل واستمرت 33 يوما صيف 2006، أظهر مسح أن "1332 مبنى من طبقات عدة تضرر بشكل جسيم، وسُوي 281 بالأرض، ما أجبر مئة ألف شخص على النزوح" من مساحة تقدر بحوالي عشرين كيلومترا مربعا.

وابتلعت الغارات الإسرائيلية التي قتلت نصرالله أبنية بأكملها في منطقة حارة حريك، وتصدعت الأبنية المجاورة بشكل لا يخول سكانها العودة إليها.

وباتت أحياء بأكملها منكوبة مع تطاير إسفلت طرقاتها وانفجار أنابيب المياه وشبكات الصرف الصحي فيها وتقطع الأسلاك الكهربائية وخطوط الهاتف وتدليها في كل ناحية.

وبحسب فواز، فإن الطائرات الإسرائيلية "تستهدف بشكل متعمد كل ما يسمح للحياة بالاستمرار" من خدمات "لا تعد من البنى التحتية لحزب الله"، وعلى "نطاق جغرافي أوسع" مما كان عليه الحال خلال حرب 2006.

وسبق لحارة حريك، وهي منطقة تضم مقرات مؤسسات ومكاتب تابعة للحزب ونوابه، أن نالت نصيبها من القصف والأضرار صيف 2006. وبقيت منطقة برج البراجنة المجاورة حينها بمنأى عن الأضرار، إلا أن قاطنيها وجدوا أنفسهم هذه المرة تحت رحمة الغارات.

وعلى وقع الغارات، نزح غالبية سكان ضاحية بيروت الجنوبية والذين يقدّر عددهم بين 600 ألف إلى 800 ألف إلى مناطق أخرى، ما عدا جنوب البلاد وشرقها، التي يتحدر معظمهم منها، وحيث تشنّ اسرائيل غارات أيضا.

> **أحياء بأكملها منكوبة مع تطاير إسفلت طرقاتها وانفجار أنابيب المياه وشبكات الصرف الصحي وتقطع أسلاك الكهرباء**

ويعيش غالبية النازحين في مراكز إيواء موقتة أو في شقق مستأجرة أو لدى أقاربهم ومعارفهم.

وأثار تدفق النازحين حساسيات وارتيابا وتوترات في بعض المناطق، في بلد لطالما عانى من المشاحنات والانقسامات الطائفية والسياسية، خصوصا بعد استهداف اسرائيل شقق يقيم فيها نازحون في مناطق بعيدة عن معاقل حزب الله وغير محسوبة عليه سياسيا وطائفيا.

الضربات الإسرائيلية ابتلعت أبنية بأكملها

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

تنافس بين جناحي الإطار التنسيقي على التحالف مع مقتدى الصدر

داعمو رئيس الحكومة العراقية يستبقون إمكانية انحياز الصدر إلى صف دعاة الانتخابات المبكرة

تدرك القوى الشيعية المتنافسة على السلطة في العراق مدى التأثير الذي ستحدثه عودة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر عن قرار مقاطعته الحياة السياسية ومشاركة تياره في الانتخابات القادمة، على التوازنات السياسية داخل العائلة السياسية الشيعية، ولذلك شرع أقطاب تلك القوى في محاولة استمالته بشكل مبكر وكسبه حليفا لهم ضد خصومهم ومنافسيهم من داخل العائلة نفسها.

بغداد - بدأت العودة المحتملة للتيار الصدري بزعامة رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر إلى المشهد السياسي وإنهاء مقاطعته خوض الانتخابات تكتسي أهمية لدى أقطاب العائلة السياسية الشيعية، وذلك مع اقتراب نهاية الدورة البرلمانية الحالية وبدء التفكير في الانتخابات القادمة التي يُفترض أن تجري في بحر السنة القادمة 2025.

ومع تسرّب الخلافات إلى صفوف الإطار التنسيقي الشيعي المشكّل لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وانقسامه إلى قطبين أحدهما داعم للسوداني ومدافع عن استكمال الفترة القانونية لحكومته مع إمكانية تجديد ولايته على رأس الحكومة بعد الانتخابات القادمة، والثاني مطالب بإجراء انتخابات مبكرة قطعا لطريق التجديد للسوداني، أصبح التحالف مع الصدر مهما لكلا القطبين اللذين انطلقا بالفعل في ما يشبه السباق لاستمالة الرجل ذي الجماهيرية الكبيرة في صفوف شيعة العراق.

وأصدر زعيم التيار الصدري الذي غيّر اسم تياره إلى التيار الوطني الشيعي، خلال الأشهر السابقة عدّة إشارات على عودته عن قرار مقاطعة الانتخابات، لكنّه تأخّر في الإعلان عن ذلك بشكل رسمي الأمر الذي أرجعه متابعون للشأن العراقي إلى رغبته في ترك الشرخ يتعمّق داخل الإطار التنسيقي الأمر الذي يعطيه فسحة أكبر في اختيار حلفائه المستقبليين.

ويتزعّم جهود إطاحة حكومة السوداني رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي الذي دعا بشكل متكرّر إلى إجراء انتخابات مبكرة، بينما تساند شخصيات من داخل الإطار التنسيقي من بينها رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي وزعيم تيار الحكمة عمار الحكيم رئيس الوزراء مبدية رغبة في مواصلة قيادته للحكومة لسنوات قادمة.

ويدرك قطبا الإطار أن عودة الصدر إلى الساحة السياسية سيكون مؤثّرا في التوازنات السياسية القادمة إذ يظل منافسا وازنا في الانتخابات وقد أثبت ذلك في انتخابات سنة 2021 عندما تصدر نتائجها.

وعبّر الحكيم مجدّدا عن دعمه للسوداني معتبرا أنّه الأنسب لقيادة المرحلة. وكان لافتا اقتران ذلك الموقف بالثناء على تيار الصدر ودوره في العملية السياسية.

> تأخر الصدر في إعلان العودة يكشف رهانه على تعمق الشرخ داخل الإطار التنسيقي وتأنيه في اختيار حلفائه المستقبليين

وقال زعيم تيار الحكمة في كلمة له بملتقى شبابي لتياره إنّ "التيار الصدري تيار مهم في المجتمع ويصعب القول إنه خارج العملية السياسية إنما هو خارج هرم الحكومة والبرلمان، وهو حاضر في المشهد السياسي وشريك في العملية السياسية"، وأضاف "أكدنا على أهمية الوحدة ورص الصفوف والعمل بالمشتركات وأن وجود الاختلافات لا يمنع من التواصل والتكامل".

ورأى الحكيم أنّ "السوداني هو الشخص المناسب في المرحلة الراهنة من حيث الاندفاع في البناء والإعمار وتقديم الخدمات، التي تمثل أولوية المرحلة"، معتبرا أن "تجربة السوداني الإدارية أسهمت في تقديم الخدمات وأنّ نزوله الميداني نقطة تحسب له لتحريك المشاريع ومغادرة الحالة الرتيبة".

كما انتقد القيادي في الإطار التنسيقي فكرة الانتخابات المبكرة واصفا طرحها بغير الواقعي ومؤكّدا عدم وجود إرادة سياسية لتنفيذها، ولافتا إلى أنّ التعجيل بالانتخابات قبل أوانها "يأتي لفك انسداد سياسي وهذا غير موجود إضافة إلى العامل التقني المتعذر بوجود انتخابات إقليم كردستان".

ولم يفصل مقتدى الصدر بشكل رسمي في قرار مشاركة تياره في الانتخابات القادمة لكنّه كشف على مدى الأشهر السابقة بشكل ملحوظ من حضوره في المشهد العام بالعراق من خلال سلسلة من التعاليق والمواقف أطلقها عبر منصة إكس واكتست طابعا شعبويا واضحا، ولم تخل من نزع طائفي في بعض الأحيان.

وعاد الصدر مؤخّرا إلى الظهور في واجهة المشهد من خلال مهاجمة موقف ألمانيا من الحرب بين إسرائيل وحركة حماس الفلسطينية.

وندّد زعيم التيار الوطني الشيعي في رسالة حملها وفد تياره إلى سفارة ألمانيا لدى العراق بتصريحات لوزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك دافعت فيها عما اعتبرته حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وقرأت فيها عدّة دوائر تشريعا لقتل المدنيين الفلسطينيين.

وقال الصدر في رسالته "إننا نندد ونستنكر بشدة الموقف الألماني المتعصب على لسان وزيرة خارجيتها، والتي تبرر أو تبيح قصف المدنيين تحت أي ذريعة".

ويظهر الصدر في الوقت الحالي ميلا نحو الخوض في مسائل ذات شحنة عاطفية من قبيل القضية الفلسطينية أو قضايا ترتبط بعقيدة أبناء المكوّن الشيعي مثل الدفاع عن إقرار عيد الغدير كعطلة رسمية في عموم العراق، على الخوض المباشر في قضايا سياسية، ما يوحي برغبته بعدم التورّط في الشأن المحلّي قبل تحديد المعسكر الذي سينحاز إليه ويتحالف معه مستقبلا.

لنواجه معا صاحب صولة الفرسان

ويتمتع الصدر بنفوذ سياسي واسع في العراق ويحظى بقاعدة شعبية كبيرة. واشتهر بمناهضته للغزو الأميركي للعراق في العام 2003 وشكّل أول فصيل مسلح لقتال القوات الأميركية خلال فترة عدم استقرار امتدت لسنوات.

ومع ذلك لم تنخرط ميليشيا الصدر التي تغيّرت تسميتها أكثر من مرّة لتستقر حاليا على مسمّى "سرايا السلام" في عمليات استهداف القوات الأميركية في العراق والتي كانت قد نفذتها ميليشيات شيعية أخرى مرتبطة بإيران تحت يافطة دعم غزة ومساندة "المقاومة الإسلامية".

ويعتبر ذلك موضع التقاء إضافي بينه وبين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني القلق من انخراط الميليشيات الشيعية في الصراعات الإقليمية بما في ذلك الحرب الدائرة حاليا في غزّة ولبنان.

ويحاول زعيم التيار الوطني الشيعي من خلال التعبير عن حرصه على استقرار العراق تسويق صورته كرجل دولة بعد أن تطورت طموحاته نحو السعي لحكم البلد من خلال احتكار تشكيل حكومته.

وظهر الصدر خلال السنوات الأخيرة في مظهر المعارض للقوى الشيعية المقرّبة من إيران والتي حكمت العراق في فترة ما بعد حكم نظام حزب البعث، وقد نجح بالفعل في كسب قدر من الشعبية من خلال انتقاده الحادّ لفساد تلك القوى التي تشاركه الانتماء لنفس العائلة السياسية الشيعية وفشلها في إدارة شؤون الدولة وتحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

ويستبعد متابعون للشأن العراقي أن تشكّل عودة رجل الدين الشيعي إلى الساحة من خلال خوضه الانتخابات البرلمانية القادمة، تهديدا فعليا لنفوذ الأحزاب والفصائل الشيعية المسلحة القريبة من إيران.

ويشيرون إلى أنّ عودة الصدر يمكن أن ترجّح كفة أطراف في ذلك المعسكر على حساب أطراف أخرى، بعد أن بدأت الخلافات تتسرّب إلى صفوف الكيان الجامع لها والمتمثل في الإطار التنسيقي الذي كان قد تشكّل أصلا لمواجهة الصدر نفسه إثر الانتخابات الماضية، وبعد أن بدأت مصالح قيادات الإطار تتناقض.

ويستدل هؤلاء بأنّ عودة الصدر ستتم بتنسيق وتوافق مع بعض مكونات الإطار التنسيقي بهدف التحالف معه ضدّ مكونات أخرى ترى أنّها ستشكل خطرا عليها في المستقبل.

وكان نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي الأسبق من أوائل من أعلنوا عن إمكانية عودة زعيم التيار الصدري عن قرار مقاطعة الانتخابات.

وقال المالكي الذي يرأس حزب الدعوة الإسلامية ويقود ائتلافا برلمانيا تحت مسمّى ائتلاف دولة القانون في تصريحات إعلامية سابقة إنّ هناك معلومات عن توجهات لدى التيار الصدري للمشاركة في الانتخابات القادمة سواء تمت في موعدها أو أجريت بشكل مبكّر. وأشار إلى أنّ الصدريين هم الأكثر مطالبة بإجراء انتخابات مبكّرة.

المجلس الانتقالي الجنوبي يرفض التسليم بخروج المهرة من دائرة نفوذه

الغيضة (اليمن) - يرفض المجلس الانتقالي الجنوبي الحامل لمشروع استعادة دولة الجنوب المستقلّة التسليم بخروج محافظة المهرة الواقعة بأقصى شرق اليمن من دائرة نفوذه، وذلك على الرغم من رسوخ نفوذ سلطنة عمان في المحافظة عن طرق حلفاء محليين تجمعهم روابط وثيقة مع السلطنة ويظهرون معارضة شرسة للمجلس ومشروعه.

ويراهن المجلس على تحريك الشارع المهري للتعبير عن تمسكه بالمحافظة باعتبارها جزءا لا تنازل عنه من الدولة المستقبلية، وذلك في استعادة للسيناريو الذي اعتمده في محافظة حضرموت المجاورة حيث قام بمناسبة ثورة أكتوبر بتنظيم تظاهرة شعبية في مدينة سيئون مركز منطقة الوادي أطلق عليها تسمية مليونية الهوية.

وشهدت مدينة الغيضة مركز محافظة المهرة نهاية الأسبوع تنظيم تظاهرة شعبية لأنصار الانتقالي شارك فيها عدد من قيادات المجلس في المحافظة ورفعت خلالها رايات دولة الجنوب وشعارات مطالبة باستعادة استقلال تلك الدولة.

وتعلم قيادات الانتقالي صعوبة مهمّة بسط النفوذ على كامل أجزاء المهرة بسبب رسوخ نفوذ عمان وحلفائها المحليين هناك لكنّها تحرص على عدم التنازل عن الهوية الجنوبية للمحافظة والتعبير عن إصرار المجلس على عدم التنازل عن هدف ضمها إلى الدولة المستقبلية.

وكان اندلاع الصراع في اليمن بعد سيطرة جماعة الحوثي على العاصمة صنعاء وأجزاء واسعة من البلاد قد أخرج إلى العلن صراعا شرسا متعدّد الأطراف على النفوذ في المهرة الواقعة على حدود سلطنة عمان والمنفتحة على بحر العرب.

ودارت حلقات من الصراع بشكل غير مباشر بين السلطنة والمملكة العربية السعودية التي رغبت في استخدام السلطة اليمنية المعترف بها دوليا والقوات التابعة لها كجسر لبسط السيطرة على المحافظة، لكنّ عُمان أظهرت قدرا كبيرا من القوة في الدفاع على نفوذها التاريخي في المحافظة عبر التعويل على حلفاء محليين مدعومين سياسيا وماديا من قبلها حتّى أنّها لم تتردّد في منح بعض كبار قياداتهم جنسيتها.

وعلى غرار التنافس الدائر في حضرموت المجاورة انخرط الإخوان المسلمون ممثلين بحزب التجمّع اليمني للإصلاح في صراع النفوذ في المهرة. ولم يَبْدُ هؤلاء مهتمين بالسيطرة على أجزاء من المحافظة كما هي الحال في حضرموت وتعز ومأرب بقدر اهتمامهم بانتزاع المحافظة من يد المجلس الانتقالي ومنعه من ضمها إلى دولته المنشوده في حال قيامها بالفعل.

وعلى هذه الخلفية بادرت قيادات إخوانية في وقت سابق إلى محاولة إحياء فكرة تقسيم اليمن إلى أقاليم، وطالبت بتأسيس ما أطلقت عليه تسمية الإقليم الشرقي ليضم كلاً من محافظتي المهرة وسقطرى وكلتاهما في منظور الانتقالي الجنوبي جزء لا يتجزأ من دولة الجنوب.

> فرع الإخوان المسلمين في اليمن منخرط في الصراع على المهرة لمجرد انتزاعها من يد الانتقالي الجنوبي وإخراجها من دائرة نفوذه

ولا يزال المجلس يحظى بقدر من الشعبية في المهرة كما في حضرموت يحاول استخدامها في الحفاظ على موقعه في المحافظتين وانتظار ما يمكن أن تؤول إليه التطورات في اليمن والمنطقة ككل.

وعلّق رئيس انتقالي المهرة مجاهد بن عفرار على تظاهرة الغيضة بالقول إنّ المحافظة تُعتبر جزءا أصيلا من الجنوب وأنها ستكون "الصخرة الجنوبية الصلبة التي ستتحطم عليها كل المؤامرات".

وقال بالمناسبة "تحتشد المهرة اليوم رافعة رايات الجنوب وصادحة بهواها وهويتها الجنوبية الأصيلة مؤكدة على موقفها الثابت مع المشروع الوطني الجنوبي".

وينظر المجلس إلى حضور قوات الشرعية في حضرموت والمهرة باعتباره "احتلالا شماليا" للمحافظتين معتبرا أنّ تبعية تلك القوات للسلطة المعترف بها دوليا صورية إلى أبعد حدّ وأنّ التبعية الفعلية لها هي للإخوان المسلمين الذين هجروا مناطقهم في شمال اليمن وبدلا من استعادتها من الحوثيين اتجهوا نحو مناطق الجنوب لاحتلالها.

وشدّد بن عفرار على ضرورة "رفض بقاء القوات الوافدة من المناطق الحوثية في المهرة"، داعيا إلى "بناء قوة من أبناء المحافظة لتولي تأمينها والدفاع عنها".

وقال خالد الشميري الباحث السياسي إنّ "من يعتقد أن هويّة المهرة قابلة للمساومة لا يفهم شيئا عن الجنوب وأبنائه". وأضاف في تعليق عبر منصة إكس "الانتقالي يدرك تماما أن ما يحاك في الظل ليس إلا محاولة بائسة لخلط الأوراق، لكن الجنوب أكبر من أن يُباع".

وعلى الطرف المقابل شنّت منابر إعلامية مرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين في اليمن حملة مضادّة لتظاهرة المجلس الانتقالي في الغيضة ووصفتها بالفاشلة جماهيريا وتنظيميا.

وتناقلت تلك المنابر ما قالت إنّه خبر استقالة جماعية لقيادات وعناصر تابعة للمجلس بمديريتي سيحوت والمسيلة بالمهرة وانضمامهم إلى لجنة الاعتصام السلمي لأبناء المهرة المدعوم عمانيا بعد فشل التظاهرة وتقصير الانتقالي في تأطيرها والاعتناء بمنظميها.

المهرة على خطى حضرموت

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

المغرب يزيد من ميزانية الدفاع لتعزيز قدراته الدفاعية والتصنيع المحلي

مجلس وزاري يصادق على سبعة مشاريع تهم المجال العسكري

تموقع إقليمي يفرض تطوير المجال العسكري

عكس الاهتمام بالمجال العسكري عبر إبرام صفقات التسلح وزيادة موازنة الدفاع في قانون المالية الجديد بالمغرب، سعي المملكة المغربية لتعزيز قدراتها الدفاعية ولعب دور قاري وإقليمي مهمّ في ظلّ الرهانات السياسية بالمنطقة.

محمد ماموني العلوي

الرباط - خصص المغرب مبلغ 13 مليار دولار للصفقات العسكرية حيث ارتفعت ميزانية الدفاع في قانون مالية 2025 مقارنة بسنة 2024، إذ كانت تصل إلى 124 مليار درهم، وتهدف إلى تمويل صفقات تسلح مهمة، من بينها تحديث وتجديد المعدات العسكرية، بالإضافة إلى اقتناء تقنيات وأنظمة حديثة لمواجهة التحديات الأمنية المتزايدة.

وصادق المجلس الوزاري، الذي ترأسه العاهل المغربي الملك محمد السادس الجمعة بالرباط، على التوجهات العامة لمشروع قانون المالية برسم سنة 2025 على سبعة مشاريع مراسيم تهم المجال العسكري، وهو ما يعكس التزام المغرب بتعزيز قدراته الدفاعية للحفاظ على تفوقه الإقليمي في المجال الدفاعي، وتماشيًا مع التحولات الجيوسياسية في المنطقة.

وُيعتبر برنامج التحديث العسكري للمغرب جزءًا من إستراتيجية شاملة لتحسين البنية التحتية الدفاعية التي تتضمن صفقات شراء معدات متقدمة مثل الطائرات المقاتلة والدبابات وأنظمة الدفاع الجوي، وقد يكون من بينها احتمال اقتناء طائرات "رافال" الفرنسية، التي تمثل أحد أبرز الخيارات المطروحة لتعزيز القوة الجوية المغربية، فضلا عن مصادر أخرى محتملة للتسلح من شركاء دوليين مثل الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا والهند والصين وتركيا.

> المغرب اعتمد في يوليو 2020 المرسوم التنفيذي للقانون بخصوص عتاد وتجهيزات الدفاع والأمن والأسلحة والذخيرة

وتم تخصيص 8 مليار دولار، في الاجتماع لميزانية نفقات الموظفين والتسيير الوزاري، مع عزم المغرب على الرفع من أجور أفراد القوات المساعدة والوقاية المدنية والقوات المسلحة الملكية والدرك الملكي، حسب مشروعي مرسومين يتضمنان تفاصيل الزيادة حسب الفئات، في إطار العناية الخاصة التي يوليها الملك، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، للنهوض بالأوضاع الاجتماعية والمادية لهذه القوات، وذلك على غرار الزيادات المقررة لجميع الموظفين في إطار الحوار الاجتماعي.

وبلغت ميزانية المغرب المخصصة للدفاع في العام 2024 حوالي 12 مليار دولار، وهو ما يمثل زيادة ملحوظة مقارنة بالسنوات السابقة، حيث يعمل المغرب على تعزيز قدراته الدفاعية والعسكرية من خلال تحديث المعدات واقتناء أنظمة جديدة.

وبالنظر إلى الرهانات المنتظرة، يسعى المغرب إلى تعزيز البنية التحتية الدفاعية وتحديث القوات المسلحة، من خلال تطوير الصناعة الدفاعية وصناعة الطائرات المسيرة التي تقوم بمهمات الاستخبارات والهجمات المسلحة، كما يبرم صفقات عسكرية مترادفة سواء في شأن الدفاع أو الهجوم مع دول عدة من بينها أميركا وإسرائيل والبرازيل وتركيا وغيرها.

ويرى هشام معتضد الأكاديمي والباحث في الشؤون الإستراتيجية، أن "زيادة المغرب موازنة الدفاع ينسجم مع توجهاته الإستراتيجية بخصوص تحديث قطاعه العسكري، ومواكبة تنزيل خططه السياسية المتعلقة بدعم وتطوير صناعة الدفاع، خصوصا وأن الصناعة العسكرية المغربية باتت تشكل رافعة أساس في التموقع الجيوسياسي الذي اختاره المغرب في فضائه الإستراتيجي.

ولفت في تصريح لـ"العرب"، إلى أن "الزيادة في الميزانية للمرة الثانية بمبلغ مهم يتناسب مع التحديات الأمنية التي تواجه المنطقة وفضاء الساحل والصحراء، مع رهان المملكة على مراقبة جميع الحدود البرية والبحرية لضبط الهجرة غير الشرعية"، مشيرا إلى أن " زيادة موازنة الدفاع يعود إلى وعي أصحاب القرار في المغرب بارتفاع مختلف النفقات المرتبطة بشراء الأسلحة أو يرجع أيضًا لصيانة المعدات العسكرية ومواكبة التطورات اللازمة للدفاع والقطاع العسكري".

وتابع معتضد، أن "المغرب انطلق في إعداد مخطط دفاعي فعال وطموح من أجل تحصين الأمن القومي، انطلاقا من موقعة الجغرافي كجسر بين أوروبا وأفريقيا، وذلك بتنويع الشركاء وخلق بيئة حاضنة لصناعة عسكرية محلية، وذلك تحقيقا لتوازناته الإستراتيجية والزيادة من تنافسيته الإقليمية والدولية، وتعزيز الاستثمار المتزايد في قطاعه الدفاعي وتنشيط دورة الصناعة العسكرية محليًا".

وارتباطا بالاستمرار في المحافظة على الحجم المتزايد لمخصصات الانفاق العسكري المغربي خلال السنوات الخمس الأخيرة، ذهب معتضد، إلى أن "كل المؤشرات تدل على أن العالم يعيش مرحلة تحولات إستراتيجية كبرى، ومنطقة شمال أفريقيا والقارة السمراء التي تتأثر بالتحولات التي تعيشها الديناميكية الدولية، فالمغرب قام بتشخيص ما يجري وما هو مقبل عليه كثيرًا العالم خلال السنوات المقبلة، من منطلق التزامه بضبط وتطوير وتحديث قطاعه العسكري والاستثمار في بناء دفاعه الوطني وتقوية منظومته الحربية".

هشام معتضد

المملكة شرعت في إعداد مخطط دفاعي فعال وطموح

واعتمد المغرب في يوليو من العام 2020 المرسوم التنفيذي للقانون بخصوص عتاد وتجهيزات الدفاع والأمن والأسلحة والذخيرة، وهو نص تشريعي محدث يعد الإطار الجديد لدعم وتطوير الأنشطة الصناعية المخصصة للدفاع في المغرب، وينص على تصنيف العتاد والتجهيزات والأسلحة والذخيرة والعتاد الدفاعي في العمليات العسكرية البرية أو البحرية أو الجوية أو الفضائية، فضال عن تحديد كيفيات وشروط منح تراخيص التصنيع والتزامات الفاعلين في هذا المجال.

وفي السياق ذاته، أكد موقع "بولغاريان ميليتيري"، المتخصص في أخبار التسلح أنّ القوات المسلحة الملكية أبدت اهتماما كبيًرا بطائرات النقل البرازيلية المتطورة، بعد التقييم الأولي الذي أجرته لهذه الطائرة في مارس الماضي، مشيًرا إلى أن "اهتمام المغرب بهذه الطائرة العسكرية يأتي في إطار استعداد المملكة للتخلص التدريجي من أسطول طائرات النقل الأميركية من طراز 'لوكهيد سي-130' الذي يعتمد عليه المغرب منذ عقود".

وذكر المصدر ذاته أن قدرات طائرة "سي-390 ميلينيوم" تجعلها خيارًا جيًدا لجهود تحديث القوات المسلحة التي تقودها المملكة المغربية، معتبًرا أن "المحادثات بين الحكومة المغربية وشركة 'إمبراير' الاقتصار فقط على شراء هذا النوع من الطائرات، بل تشمل أيًضا مختلف الجوانب المتعلقة بالتعاون الصناعي الدفاعي، إذ أن هناك دلائل قوية على إمكانية إجراء بعض عمليات التصنيع أو التجميع في المغرب، وهذا يتماشى مع إستراتيجية البرازيل لنقل التكنولوجيا وتوقيع صفقات الإنتاج المشترك مع أعمالها".

التكتل سلاح أحزاب ليبية لفرض وجودها في المشهد السياسي

الثقافة القبلية والمحلية تشكل حاجزا أمام تقبل الأحزاب

طرابلس - أعلن عدد من الأحزاب الليبية التنظم في جبهة سياسية موحدة لفرض الوجود في المشهد السياسي بالبلاد، بعد حالة من التشتّت ومحدودية الأدوار فرضها الواقع السياسي في ليبيا.

وتأتي محاولات التكتل لكسر الجمود السياسي وتجاوز حالة الانقسام في ليبيا، خصوصا وأن السنوات الماضية كشفت عن مدى القصور في تحركات الأمم المتحدة تجاه الأزمة الليبية، إذ لم ينجح المبعوثون الأمميون كافة، منذ إرسال أول مبعوث إلى ليبيا في أبريل 2011، وصولا إلى استقالة المبعوث التاسع، في السادس عشر من أبريل الماضي، في إيجاد مخرج أو وضع حد لدوامة الإخفاقات المتكررة في المسار السياسي الليبي، وذلك على الرغم من أن بعضهم امتلك الكثير من الخبرة السياسية في إدارة مثل هذه الأزمات.

ويقول مراقبون إن مساعي التكتّل تهدف إلى تطوير عمل الهياكل الحزبية، خصوصا بعد قصور كبير لدور الأحزاب الليبية في المشهد السياسي الذي ظل مقتصرا على بعض الأطراف الفاعلة في الشرق والغرب.

ويؤكدون أن العمل السياسي في ليبيا لن يكون إلا عن طريق الأحزاب، ولن تكون الانتخابات بدون أحزاب سياسية.

وأعلن 14 حزبا سياسيا ليبيا السبت انطلاق أعمال "الاتحاد الوطني للأحزاب الليبية"، وذلك في خطوة وصفها المشاركون بأنها "فارقة في المشهد السياسي الليبي".

وأكدت الأحزاب الموقعة على بيان أن انطلاق أعمال الاتحاد "خطوة نحو تطوير آليات العمل الحزبي المشترك"، وذلك بهدف "توحيد الجهود السياسية، وتعزيز التعاون بين مختلف الأحزاب الليبية، والسعي إلى تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، والمساهمة في بناء دولة مدنية قوية".

ويضمّ التكتل السياسي الجديد حزب التجمع الوطني الليبي، حزب الشعلة، حزب الميثاق الوطني، حزب الطليعة، حزب التوافق الوطني، حزب الإصلاح الوطني، حزب السيادة الوطنية، حزب حركة المستقبل، حزب ليبيا واحدة، حزب المحافظين، حزب الإجماع الوطني الديمقراطي، حزب آفاق الوطن، حزب المنتدى وحزب ليبيا الكرامة. ووقّع قادة هذه الأحزاب على نموذج آخر إضافة إلى التوقيع على البيان نموذج "إقرار والتزام" ينص على "التزامهم بالعمل المشترك، وعدم وجود أي عضوية لأي منهم لأي تكتل حزبي آخر"، معلنين انسحابهم من أي عضوية سابقة إن وجدت اعتبارا من تاريخ التوقيع.

وأضاف البيان أن هذه الخطوة جرت بشكل قانوني، وفي حضور محرر عقود موثق قام بالتصديق على صحة التوقيعات.

وشددت الأحزاب الموقعة على البيان على أن "تأسيس الاتحاد الوطني للأحزاب الليبية يمثل خطوة مهمة نحو الخروج من الأزمة الخانقة التي تعيشها ليبيا، وهو كذلك يسعى لتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة وبناء ليبيا جديدة قوية ومستقرة".

> تعدد المبعوثين الأمميين في ليبيا وعدم القدرة على تحقيق نتائج أثارا تساؤلات حول غياب الأحزاب وتراجع تأثيرها في المشهد

وأضافت أن الاتحاد سيعمل على وضع "رؤية واضحة لمستقبل ليبيا، والمساهمة في حل الأزمات السياسية والاقتصادية التي تواجه البلاد، بتشاور أعضائه كافة".

وأكدت أن الاتفاق التنظيمي جاء نتيجة توافق قيادة الأحزاب الأعضاء، بناء على قناعة كل الأحزاب المشاركة، مشيرة إلى أن جميع الأحزاب الأعضاء في الاتحاد مرخصة قانونا وحاصلة على تراخيص مزاولة العمل السياسي، معلنة فتح باب العضوية أمام كل الأحزاب الليبية بهدف توسيع قاعدة المشاركة السياسية.

وتابع البيان "سيعمل الاتحاد الوطني للأحزاب الليبية كمظلة وطنية موحدة للدفاع عن مصالح الوطن، والعمل على تحقيق تطلعات الشعب الليبي والمساهمة في بناء دولة مدنية ديمقراطية"، مشيرا إلى أن "كل الخطط والبرامج والفعاليات التي سيعمل الاتحاد على تنفيذها لن تتعارض مع الخطط والبرامج الخاصة بكل مكون سياسي".

ويرى متابعون للشأن الليبي أن الثقافة القبلية والمحلية الراسخة تمثل حاجزا كبيرا أمام قبول الأحزاب السياسية ونموها.

وسجلت المفاوضات السياسية لحلحلة الأزمة في ليبيا في السنوات الأخيرة،غيابا واضحا للأحزاب السياسية، في المقابل حضر أفراد يمثلون قبائل ومؤسسات منقسمة، في خطوة عكست ضعف الأحزاب في المشهد الليبي.

وأثار تعدد المبعوثين الأمميين في ليبيا وعدم القدرة على تحقيق نتائج واضحة، تساؤلات حول غياب الفعالية وتراجع التأثير، وما إذا كانت الأمم المتحدة تفتقد للآليات التي يمكن من خلالها التعاطي مع تآزم الموقف في ليبيا أم أنها تظل مقيدة بالصلاحيات والمسؤوليات المُخولة إليها من قِبل مجلس الأمن، والتي تجعل دورها قاصرا على ممارسة أدوار الوساطة بهدف التوفيق بين أطراف الأزمة.

وأواخر أغسطس الماضي، دعت مجموعة من الأحزاب السياسية إلى "حراك شعبي منظم وسلمي وفعال ومستمر" لإسماع صوت الشعب والضغط على الأجسام والشخصيات السياسية لتحمل مسؤولياتها كاملة من خلال مواقف إيجابية واضحة.

وجاء ذلك في بيان مشترك موقع من 39 حزبا سياسيا، خاطب "كافة أبناء الشعب الليبي ونخبه وجميع الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني والنقابات والمثقفين والإعلاميين وصناع الرأي".

وقالت الأحزاب في بيانها "ثبت أن غياب الضغط الشعبي السلمي شكل انطباعا خاطئا لدى السلطات القائمة مفاده استسلام المواطنين للوضع الراهن، وهو ما أدى إلى تفاقم حالة التردي المستمر والمتسارع في حياة الليبيين ومستوى معيشتهم وعدم الاكتراث بأرواحهم وممتلكاتهم ومستقبل أجيالهم".

وأنتجت التفاعلات السياسية والعسكرية في ليبيا خارطة نفوذ لأصحاب المصالح والفاعلين الرئيسيين.

وبسقوط نظام معمر القذافي انتشر السلاح إلى جانب تنامي نشاط التنظيمات الإرهابية والجماعات المسلحة.

> تأسيس الاتحاد الوطني للأحزاب الليبية يسعى لتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة وبناء ليبيا جديدة قوية ومستقرة

وكانت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ستيفاني خوري قالت في وقت سابق إن الوضع الأمني لا يزال هشا في البلاد، وذكرت أن في شهر مايو الماضي جاءت الاشتباكات المتفرقة التي وقعت بين مجموعات مسلحة في منطقتي الجميل والزاوية، وتفجير سيارة مفخخة في طرابلس، فضلا عن التقارير التي تفيد باستمرار حشد السلاح داخل البلاد، مشيرة إلى أن كل ذلك جاء ليشكل تذكيرا صارخا بهشاشة المشهد الأمني في ليبيا.

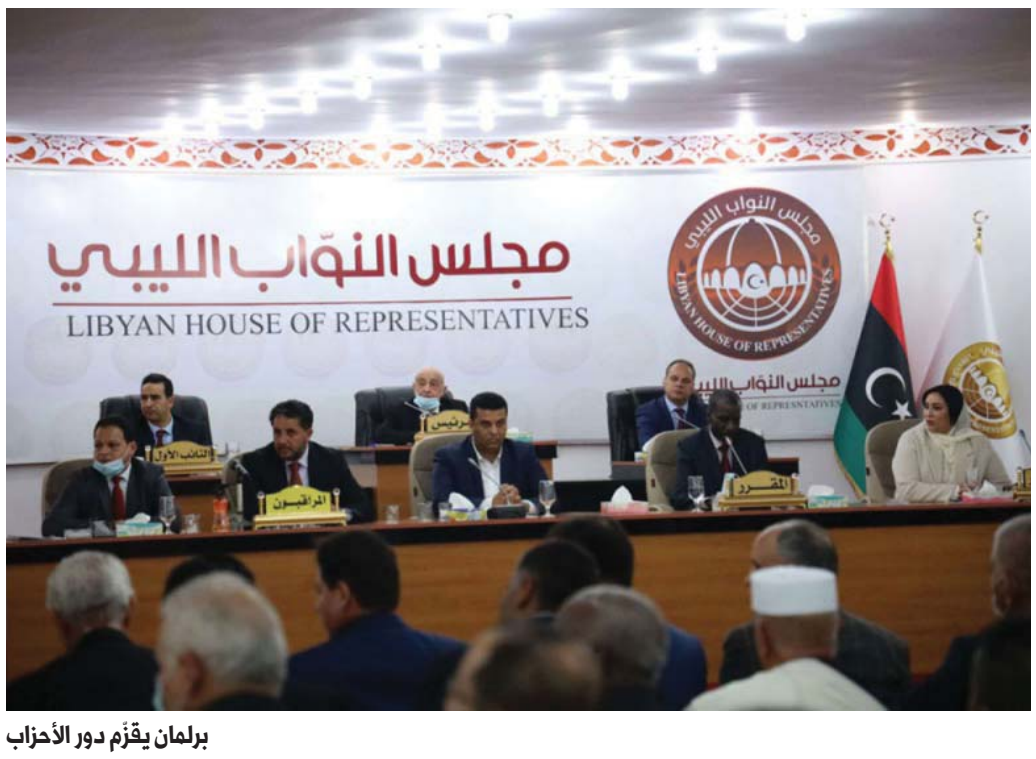

برلمان يقزّم دور الأحزاب

دعوة إلى مناظرة علنية في المغرب تفتح باب النقاش حول أكاذيب التعذيب

معتقل سابق يكشف أساليب مدان بالإرهاب في خداع الرأي العام

فتح معتقل مغربي سابق في قضايا الإرهاب النقاش على مواقع التواصل الاجتماعي حول زيف الادعاءات التي يتم الترويج لها بشأن التعذيب في السجون، داعيا صحافية حاورت أحد المدعين إلى تنظيم مناظرة علنية معه لكشف التضليل للرأي العام وإثبات زيف هذه القصص.

الرباط - **دعا إبراهيم عقراش المعتقل السابق في قضايا الإرهاب في المغرب، الصحافية هاجر الريسوني التي حاورت علي أعراس المدان السابق بالإرهاب إلى تنظيم مناظرة علنية بينهما، لإثبات زيف ادعاءاته بشأن التعذيب في السجون، التي أثارت جدلا واسعا مؤخرا بسبب انتشار التضليل والأخبار الكاذبة بشأنها.**

وأكد عقراش رغبته في تفنيد ما وصفه بـ"الأكاذيب" التي تم تداولها حول قضيته. ووجه نداءه إلى الريسوني، مشيرا إلى أن تنظيم هذه المناظرة سيسمح له بممارسة حقه في الرد.

> **انتقادات لصحافية حاورت إرهابيا معروفا بعدائه للمغرب والترويج للمعلومات المضللة بهدف تشويه صورة المملكة**

ويهدف عقراش من خلال هذه الدعوة إلى فتح نقاش شفاف حول الملابسات التي أحاطت بفترة سجنه، وما يراه من اتهامات باطلة يروج لها أعراس. وأضاف أن هذه المناظرة ستشكل فرصة لكشف التفاصيل الحقيقية وتبديد الشكوك التي أثيرت حوله، سعيا لإزالة أي لبس قد يلتبس على الجمهور بعد أن تحولت قصته إلى قضية رأي عام.

وتأتي هذه الدعوة في سياق محاولات عقراش لإعادة صياغة روايته للأحداث والدفاع عن صورته أمام ما يصفه بالحملات التضليلية، ما جعل مواقع التواصل تنتظر تفاعلات محتملة من أطراف القضية، ومدى استجابتهم لهذه المناظرة المقترحة، وعلق ناشط:

@kinan_moutaraji

وجه #إبراهيم_عقراش نداء إلى الصحافية المدعوة #هاجر_الريسوني بغية استضافته شخصيا، بعدما أقدمت على محاورة الإرهابي السابق #علي_أعراس.

وطلب عقراش من خلال هذا الفيديو إجراء حوار بسيط مع هاجر الريسوني مؤكدا لها أنه سيكتفي بـ20 دقيقة حتى ساعة واحدة عكس ما خصصته للمدعو أعراس بعد أن حاورته لمدة ساعتين.

يا ترى هل ستقبل #هاجر_الريسوني هذا الطلب، خاصة وأنها تعتبر نفسها صحافية حرة ومستقلة؟ فعدم استدعاء #عقراش سيعتبر تحيزا كبيرا لطرف على حساب آخر، وسيضعها في إحراج كبير.

وانتقد العديد من المتابعين خطوة الريسوني في محاورة إرهابي معروف بعدائه للبلاد والترويج للمعلومات المضللة بهدف تشويه صورة المملكة، وقال أحد المعلقين:

@swilkat

مجرد "هوامش" #هاجر_الريسوني. فسيرا على خطوات عمها، تحاول هاجر الريسوني تلميع صورة #علي_أعراس متجاهلة الحقائق التي أوضحها من المتداخلين فالمعتقل السابق #إبراهيم_عقراش كان قد صرح بأنه هو من ساعد أعراس في تصوير تمثيليته المضحكة وقبله #عبد_الرزاق_سوماح الذي فضح تورطه الإرهابي.

وأفادت ناشطة:

@5_ersito

#تحد.
أطلق #إبراهيم_عقراش، المعتقل السابق في قضايا الإرهاب، تحديا جريئا لـ#هاجر_الريسوني، مطالبا إياها باستقباله في أي مكان تختاره. لكن المفاجأة الحقيقية كانت استعداده لمناظرة الكذاب #علي_أعراس، ليكشف للعالم جميع خفايا اعتقاله وتعذيبه.
يبقى السؤال هنا هل ستقبل الريسوني هذا التحدي أم أن هناك ما تخافه من الحقائق التي ستظهر؟
المعركة على الحقيقة بدأت، فمن سيخرج منها منتصرا؟

وكانت المقابلة التي أجرتها الصحافية الريسوني قد أثارت الجدل منذ الإعلان عنها، فكتبت ناشطة:

@Panachi_Notes

الصحافية المثيرة للجدل #هاجر_الريسوني، تعتزم استضافة المعتقل السابق، الإرهابي #علي_أعراس لتدعمه في قصته الوهمية حول تعذيب تعرض له أثناء اعتقاله!
فهل تعلم الصحافية المزعومة أن فيديو تعذيب أعراس مفبرك؟
وأن أعراس ممول ومدفوع من الجزائر مثله مثل انفصاليي الريف وعصابة البوليساريو؟

وخلال الأيام الماضية، كشف عقراش في شريط مقطع فيديو على حساباته في موقع للتواصل الاجتماعي، "طريقة رسم وافتعال بعض المعتقلين السابقين في قضايا الإرهاب آثار تعذيب وهمية على أجسادهم لتقديم شكايات كيدية في مواجهة السلطات المغربية".

وفضح عقراش بشكل مباشر المعتقل السابق في قضايا الإرهاب أعراس، الذي كان المسؤول الأول عن التجهيز بالسلاح واللوجستيك لحركة المجاهدين بالمغرب.

واعترف المعتقل السابق بأنه هو من رسم آثار التعذيب الوهمية على ظهر علي أعراس، مستعملا قلم حبر جاف ومنديلا ورقيا، وبأن تلك الآثار المزعومة كانت جزءًا من "مسرحية درامية محبوكة مثّلها علي أعراس لتضليل الرأي العام واستهداف صورة المغرب".

وتأكيدا لكلامه قدّم عقراش تجربة قصيرة عبارة عن مشهد تمثيلي، رسم من خلاله آثارا وهمية للتعذيب على ظهر رفيق له تطوع لهذا الدور، مؤكدا أن هذه الطريقة هي نفسها التي اعتمدها للرسم على ظهر أعراس، وتناقلت مواقع التواصل هذه الفيديوهات وعلق مدون عليها:

الابتزاز لا ينجح

@AdMeghribi

بالصوت والصورة، المعتقل السابق #إبراهيم_عقراش يكشف مرة أخرى التمثيلية الخبيثة التي استخدمها #علي_أعراس لإظهار آثار التعذيب على جسمه.

وكذلك كشف معتقلون سابقون معه بنفس السجن كذبه حول عدم معرفته إبراهيم عقراش وأنه لم يلتقيه من قبل فيديوهات توثق كذب المهرج علي أعراس.

وخلال الفيديوهات هاجم عقراش زميله السابق في الزنزانة علي أعراس، إذ وصفه بـ"المنافق والكذاب والانتهازي وناكث العهد"، كما اتهمه بـ"الارتماء في خدمة أعداء المغرب وتصريف أجندات الانفصال".

يذكر أن النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بالرباط تفاعلت مؤخرا مع تصريحات سابقة لعقراش، اتهم فيها علي أعراس بافتعال آثار وهمية للتعذيب والتبليغ عن جريمة غير واقعية يعلم بعدم حدوثها، إذ أمرت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بفتح بحث قضائي وترتيب المسؤوليات القانونية في مواجهة أعراس الهارب ببلجيكا.

واستغلت وسائل إعلام جزائرية هذه الضجة لتبني تصريحات أعراس والترويج لها رغم أن الأخير لديه سجل إرهابي، حيث تورّط في دعم وإسناد الحركات الانفصالية التي تموّلها الجزائر، هو تطرف جديد من مظاهر الراديكالية، الذي كان أول من أغرق المغرب بالأسلحة النارية بغرض استخدامها في تنفيذ أعمال إرهابية، كانت تنشد تحويل المغرب إلى بؤرة إقليمية من بؤر التوتر الإرهابي عبر العالم.

وقد فضح عبدالقادر بلعيرج، الذي تم تفكيك خليته الإرهابية العابرة للحدود الوطنية في فبراير 2008، تورط علي أعراس في تهريب الأسلحة والذخائر لفائدة تنظيمه الإرهابي، وكشف أن هذا الأخير كان هو "العنصر المسؤول عن التواصل والتنسيق مع قادة تنظيم الجماعة السلفية الجزائرية للدعوة والقتال".

وحاول أعراس في الكثير من المناسبات تبييض ماضيه الإرهابي وحاضره الانفصالي، عبر حملة ممنهجة من الكذب والتحريف ونشر الأخبار الزائفة.

فقد راهن في البداية على مزاعم "تعرضه للتعذيب خلال مدة سجنه بالمغرب"، وهي الادعاءات التي تم إثبات زيفها من خلال الخبرة الطبية المشتركة التي عهد بها لخمسة أساتذة في الطب، في تخصصات مختلفة، والذين أكدوا أن الفحص الطبي الذي باشروه طبقا لأحكام بروتوكول إسطنبول، أوضح انتفاء وجود أي آثار أو علامات للعنف على علي أعراس.

السعودية تحاول احتواء الغضب ضد أم.بي.سي بإحالة المسؤولين إلى التحقيق

الرياض - **أعلنت الهيئة العامة لتنظيم الإعلام السعودية إحالة المسؤولين بإحدى القنوات التلفزيونية إلى التحقيق بسبب تقرير إخباري مخالف للأنظمة والسياسة الإعلامية، ورجحت وسائل الإعلام ومتابعون أن تكون قناة "أم.بي.سي" هي المعنية حيث أثارت عاصفة من الجدل خلال الأيام الأخيرة بسبب تقرير ينتقد "المجوعات الموالية لإيران".**

ويبدو قرار الهيئة محاولة لامتصاص الغضب المتزايد على مواقع التواصل الاجتماعي ودعوات المقاطعة للقناة بعد نشرها تقريرا تلفزيونيا بعنوان "ألفية الخلاص من الإرهابيين" وصف قادة مجموعات موالية لإيران بـ"الإرهابيين".

وعدد التقرير شخصيات قيادية من بينها مؤسس القاعدة أسامة بن لادن وغيره من قادة التنظيم. وذكر كذلك قادة ما يعرف بـ"محور المقاومة" الذي تقوده إيران من بينهم رئيس حركة حماس يحيى السنوار الذي قتلته إسرائيل هذا الأسبوع في قطاع غزة وسلفه إسماعيل هنية الذي قتل في عملية اغتيال في طهران نسبت إلى إسرائيل نهاية يوليو.

ورغم أن التقرير ذكر معلومات صحيحة عن تاريخ هاته الشخصيات إلا أن توقيته في ظرف حساس يسود الشارع العربي فيه استياء وإحساس بالعجز تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان، جعله مثيرا للغضب الواسع، وذريعة لأعداء المملكة لشن الهجمات الإعلامية ضدها.

واختارت الهيئة التهدئة واحتواء الغضب بمحاسبة المسؤولين عن التقرير، وقالت في بيان "أحالت الهيئة العامة لتنظيم الإعلام مسؤولين بإحدى القنوات التلفزيونية إلى التحقيق، بسبب تقرير إخباري مخالف للأنظمة والسياسة الإعلامية للمملكة، لاستكمال الإجراءات النظامية تجاه هذه المخالفة".

وتابعت "وتؤكد الهيئة العامة لتنظيم الإعلام على أنها تتابع باستمرار مدى التزام وسائل الإعلام بالأنظمة الإعلامية للمملكة وضوابط المحتوى، ولن تتهاون في تطبيق النظام تجاه أي مخالفة".

وبعد التقرير المثير للجدل، اقتحم أنصار فصائل عراقية مسلّحة موالية لإيران مكاتب شركة إنتاج مرتبطة بقناة "أم.بي.سي" في بغداد، بُعيد منتصف ليل الجمعة – السبت، واعتدوا عليها، حسب ما نقلت وكالة فرانس برس عن مصدرين أمنيين.

واقتحم بين 400 و500 شخص مقر شركة تُنتج محتوى لقناة "أم.بي.سي" السعودية، وأقدموا على "تحطيم الأدوات الحاسبة وحرق قسم من المبنى"، وفق ما قال مسؤول في وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس.

وخلال الساعات الماضية انتشرت حملة لمقاطعة القناة على مواقع التواصل الاجتماعي عبر هاشتاغ #قاطعوا_MBC وبدا لافتا استغلال حسابات إخوانية للحملة لتجييش الرأي العام ضد السعودية وإعلامها، إذ انتشرت تغريدات الجيوش الإلكترونية الإخوانية والتابعة لأذرع إيران لمهاجمة المملكة مستغلة الاستياء الشعبي الواسع من العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان، وهو الفخ الذي سقطت فيه القناة بعدم مراعاة الحساسية لهذا الموضوع.

في المقابل أثار بيان الهيئة ردود فعل واسعة بين من اعتبر أن التقرير نتاج وجود شخصيات مشكوك بولائها وخلفيتها السياسية في الشبكة السعودية، وبين من اعتبرها بادرة جيدة تؤكد أن المملكة لا تتسامح مع المخالفات الإعلامية، وهناك من اعتبرها خطوة غير كافية وطالب بالمزيد، وجاء في تعليق:

@radialonazi

أين المراجعة في قناة بحجم mbc؟
وظفوا السعوديين بدلا من أبوشكيب وطقتهم!

واعتبر مغرد:

@S_sense33

هذا البيان يعكس الجهود المستمرة التي تبذلها هيئة تنظيم الإعلام في المملكة لضمان الالتزام بالأنظمة والسياسات الإعلامية. يُظهر أيضا حرص الهيئة على الحفاظ على جودة المحتوى الإعلامي وحماية المجتمع من المعلومات غير الصحيحة أو المخالفة.

من المهم أن تتخذ الجهات المسؤولة مثل هذه الإجراءات لضمان الشفافية والمصداقية في الإعلام ويعكس ذلك التزام المملكة بتعزيز المعايير الإعلامية والمهنية.

ورأى مغردون أن موقف السعودية واضح تجاه القضية الفلسطينية وتبرزها الجهود السياسية التي تبذلها من أجل التوصل إلى تهدئة ووقف الحرب، لكن هناك من يغرد خارج السرب في الإعلام السعودي:

@HeshamAlziady

هناك أصوات صهيونية كثيرة في الإعلام السعودي بحاجة إلى محاسبة وليس فقط لإسكاتها.. موقف المملكة موقف متقدم تجاه القضية الفلسطينية.

وانتقد آخر مضمون التقرير من ناحية مهنية قائلا إنه ضعيف ويحتاج إلى رقابة:

@bandaralhrbi9

ماقلنا لكم إن تقرير الmbc بتقديم محمد المشاري
كان كارثيا وممكن مفتعل.
خطوة مهمة من هيئة الإعلام ويكفي هذا الرفض الحكومي الصريح لمثل هذا التقرير اللي أصلا ضعيف بالمهنية وخالط الحابل بالنابل وبلا أي فائدة فكرية وأمنية.
أتمنى من اليوم أن تخصص لقنواتنا المهمة جهات تراقب المحتوى بشكل سياسي وأمني.

وأضاف المعلق في تغريدة أخرى:

@bandaralhrbi9

اللي سوته الMBC في تقريرها عن طريق محمد المشاري اللي هرب وقفل حسابه
أنا أشوفه تقريرا بصيغته وطريقته ووقته تقريرا خبيثا تم وضعه لشيطنة السعودية بشكل حاد قيادة وشعبا.
تقرير معد من ناس تكره هالبلد كان ممكن الاكتفاء بميليشيات إيران الرسمية ونقد حماس بشكل عادل.

من جهتها، نفت نقابة الفنانين العراقيين السبت مقاطعة قناة "أم.بي.سي عراق" بعد التقرير المثير للجدل، وقالت في بيان "نشرت بعض المواقع على وسائل التواصل الاجتماعي خبرا مفاده أن نقابة الفنانين العراقيين أعلنت مقاطعة قناة أم.بي.سي عراق، وتود تبيان أن قناة أم.بي.سي عراق هي قناة ترفيهية اجتماعية تهتم بإنتاج البرامج والمسلسلات التلفزيونية والبرامج الترفيهية وليست قناة إخبارية أو سياسية وفق الرخصة الرسمية المسجلة في هيئة الإعلام والاتصالات".

وأضافت أن "الإساءة المرفوضة للرموز من الشهداء القادة وللرموز العراقية المحترمة إنما هي صادرة من قناة أم.بي.سي العامة وهي قناة ليست لها تمثيل داخل العراق، فكلا القناتين بإدارات مختلفة ومنهاج عمل مختلف، وإننا إذ نؤكد رفضنا القاطع للإساءة المباشرة لشهدائنا ورموزنا العراقية المحترمة أيضا نؤكد التزامنا بالحقائق وتبيانها للشعب العراقي".

وتابعت أن "ما تم تداوله في وسائل الإعلام من مقاطعة لقناة أم.بي.سي عراق من قبل نقابة الفنانين هو خبر غير صحيح للأسباب التي ذكرناها، ونتمنى على الجميع توخي الدقة في نشر الأخبار والتصريحات وعدم خلط الحقائق وأخذ البعض بجريرة الآخر ، كما وتُعلن هذه النقابة رفضها القاطع للاعتداء على الأملاك الخاصة بالفنان العراقي عن طريق الاقتحام والتكسير والحرق للأجهزة والمعدّات للأستوديوهات إذ إنها أملاك شخصية عراقية خالصة".

> **الجيوش الإلكترونية الإخوانية والحسابات التابعة لأذرع إيران استغلت التقرير للتجييش ضد السعودية**

ولاحقا، قرر مجلس المفوضين في هيئة الإعلام والاتصالات العراقية السبت، إيقاف مكتب قناة أم.بي.سي عن العمل وأكد البدء بإجراءات سحب الترخيص.

وجاء في بيان هيئة الإعلام والاتصالات "انطلاقا من واجبنا الموكل إلينا بموجب القوانين والتشريعات في تنظيم قطاع الإعلام ومنع التجاوزات وردع المخالفين للقيم الوطنية والآداب العامة، وبالنظر لانتهاك قناة أم.بي.سي الفضائية للوائح البث الإعلامي من خلال تجاوزاتها المتكررة وتطاولها على الشهداء قادة النصر وقادة المقاومة الأبطال الذين يخوضون معركة الشرف ضد الكيان الصهيوني الغاصب، فإننا نؤكد على اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة كافة وإيقافها عن العمل في العراق".

سياق مضطرب

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

عملية البحر الميت تضع العلاقة بين الإخوان والدولة الأردنية على المحك

الجماعة تتراجع عن اندفاعتها.. فهل ذلك كاف

هل كانت اندفاعة غير محسوبة

وجدت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن نفسها في موقف صعب، على خلفية اندفاعتها في مباركة عملية البحر الميت وتأكيدها على أن المنفذين من أبنائها، وسط تساؤلات عن مآل مستقبل العلاقة بينها وبين الدولة الأردنية.

صابرة دوح
كاتبة تونسية

تواجه العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والدولة الأردنية أكبر تحد لها منذ اندلاع ما سمي بثورات الربيع العربي في العام 2011، على خلفية إشادة الجماعة بعملية البحر الميت، مشيرة إلى أن منفذيها ينتمون إليها. في موقف صدم الرأي العام الأردني، الذي وإن كان يتمسك بدعم غزة والقضية الفلسطينية، لكنه لا يريد أن يتورط بشكل مباشر في صراع بات إقليميا، وينذر بخروجه عن السيطرة، خصوصا وأن المملكة هي الحلقة الأضعف في المنطقة ولا يمكن لها أن تتحمل مثل هكذا سيناريو.

وأقدم شابان أردنيان من أصول فلسطينية الجمعة، الثامن عشر من أكتوبر الجاري، على التسلل إلى الجانب الإسرائيلي من الأراضي الأردنية عبر منطقة البحر الميت، في هجوم أسفر عن إصابة جنديين إسرائيليين، قبل أن يعلن الجيش الإسرائيلي عن قتلهما.

وسارع حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان، إلى مباركة العملية في بيان أول، تبعه بيان ثان صدر بعد ساعات عن الجماعة بمحتوى مغاير وصف العملية بـ"الفردية"، بدا أن الهدف منه التخفيف من الاندفاعة التي حصلت، والتي أثارت ردود فعل رسمية وحتى شعبية كبيرة داخل المملكة.

وقال البيان الأول لحزب جبهة العمل الإسلامي إن العملية "البطولية" نفذها "اثنان من شباب الحركة الإسلامية الشهيد البطل عامر قواس والشهيد البطل حسام أبوغزالة"، ورأى أن "هذه العملية تعبّر بالرصاص والدم تعبيرا صادقا عن موقف الشباب الأردني الحر ونبض الشارع الأردني الداعم لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال، وتمثل ردا طبيعيا على مجازر الإبادة الجماعية التي ترتكب بحق إخواننا في الدم منذ أكثر من عام وسط تواطؤ دولي فاضح وصمت عربي مخز".

وطالب الحزب في بيانه الذي صدر عن "المكتب التنفيذي" أن "تعيد الحكومة الأردنية النظر بكافة الاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني ووقف الممر البري"، وما قال إنه "إعادة العمل بالجيش الشعبي".

موقف الذراع السياسية لجماعة الإخوان كان مفاجئا إلى حد كبير، ووصفه البعض بأنه غير عقلاني، فيما قال آخرون إنه يقود إلى قراءة خطيرة مفادها أن جماعة الإخوان باتت أقرب إلى محور إيران وأنها تجر الأردن إلى مربع كانت المملكة عملت على تجنبه منذ انفجار الأوضاع في المنطقة، إثر هجوم حركة حماس في السابع من أكتوبر 2023 على جنوب إسرائيل.

ولعل رد الفعل الأبرز كان ذلك الذي صدر عن رئيس الوزراء جعفر حسان، الذي اعتبر أن "التحريض على الوطن وسلامته" موضوع مختلف عن التعبير والتضامن مع فلسطين، مشددا على أن بلاده لن تكون "مسرحا للفوضى والعبث".

حديث حسان جاء خلال جلسة لمجلس الوزراء السبت، وهو أول تعليق رسمي على ما تبع هجوم "البحر الميت"، والذي يكشف عن حالة من الغضب الرسمي حيال العملية وموقف الحركة الإسلامية منها.

ويرى محللون أن جماعة الإخوان المسلمين وذراعها السياسية وجدتا نفسيهما في مواجهة مع الدولة الأردنية، وليس مع إسرائيل، وأن تلك الاندفاعة قد تكون لها تبعات على وضع الحركة الإسلامية، ومستقبلها، حيث إن الدولة لن تسمح بتجاوز يمكن أن يهدد استقرار المملكة.

جعفر حسان

لن نسمح بأن يكون الأردن مسرحا للفوضى والعبث

وسبق وأن أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مرارا على أن أمن المملكة وسلامتها خطان أحمران.

وعلى مدى عقود خلت، اتسمت علاقة الإخوان مع السلطة السياسية في الأردن بالتناغم، لكن الوضع تغير حينما اندفعت الجماعة في العام 2011 إلى تصدر مشهد الاحتجاجات في المملكة، وكانت تأمل حينها في توظيف الوضعين الإقليمي والداخلي لتغيير المعادلة داخل المملكة، وفرض نفسها رقما صعبا فيها، أسوة بنظرائها في مصر وتونس وليبيا.

لكن اندفاعتها حينها باءت بالفشل حيث نجحت السلطة السياسية في استيعاب تلك الاحتجاجات، وخسرت الجماعة آنذاك ثقة السلطة، التي اتخذت بعض الخطوات من بينها وضع إطارها القانوني قيد المساءلة، لكن من دون أن تذهب السلطة بعيدا في تحجيمها.

ومع اندلاع الأحداث في غزة، عقب "طوفان الأقصى" سمحت السلطات الأردنية للجماعة بتصدر موجة الاحتجاجات والتي رفعت خلالها شعارات مناهضة للعلاقة مع إسرائيل ومطالبة بإلغاء اتفاقية وادي عربة للسلام (1994).

واتهمت قوى سياسية حينها الجماعة بالعمل على الاستفراد بالشارع الأردني، فيما اكتفت السلطات بشن بعض الاعتقالات بحق عدد من نشطاء الجماعة، لتورطهم حينها في عمليات استفزاز.

وفي وقت سابق من العام الجاري تم الكشف عن خلايا محسوبة عن جماعة الإخوان متورطة في عمليات تهريب وتخزين أسلحة، وعملت قيادة الجماعة حينها على النأي بنفسها عن تلك العمليات المتهمة فيها أيضا إيران.

وكان هذا الموقف متوقعا من الجماعة، لكن خطوتها بمباركة هجوم البحر الميت الجمعة الماضية وتأكيدها أن منفذيها ينتمون إليها، أثارا استغراب حتى المحللين، حيث إن هذا ليس دأب جماعة الإخوان في الأردن.

وشن الوزير الأردني السابق سميح المعايطة المقرّب من دوائر صنع القرار، هجوما على الجماعة. وقال المعايطة وهو كادر سابق في الجماعة، عبر قناة المملكة الرسمية، إن "على الإخوان المسلمين تقديم توضيحات للدولة الأردنية حول عملية البحر الميت وإذا كان القرار بإنشاء تنظيم مسّلح، فهذا تغيير جذري سيحدد عليه مسار العلاقة مع الدولة بشكل جوهري"، وأضاف أن "هناك فرقا بين عمليات فردية تعودنا عليها وبين عمل متبنى من تنظيم أردني سياسي في البلاد".

وقال الكاتب الصحفي محمد التل إن عملية البحر الميت تصرف غير عقلاني ويعرض مصالح الأردن للخطر، فيما انتقد أيضا الإعلامي الدكتور خلف الطاهات جماعة الإخوان في مقال نشره على منصته الإلكترونية مشيرا إلى أنه "لا وقت لترف الاستعراض والشعبويات على حساب الأمن والاستقرار في المملكة".

ويطرح ما حدث الكثير من الأسئلة أبرزها كيف ستتعامل السلطة السياسية مع المستجد؟ وكيف سيكون مستقبل العلاقة مع جماعة الإخوان التي نجحت عبر ذراعها السياسية في الحصول على كتلة نيابية وازنة في الانتخابات التشريعية التي جرت في سبتمبر الماضي؟ وهل ستقبل السلطة تمرير ما حصل بعد البيان التداركي للجماعة؟

وبعد ساعات على صدور البيان الأول الجمعة، صدر بيان لجماعة الإخوان وصف العملية بالفردية.

ونفى الناطق باسم الجماعة معاذ الخوالدة لموقع "سي.أن.أن" بالعربية صدور تصريح عنه بتبني "الجماعة للعملية"، وقال "لم أتبن العملية كما نشر على لساني".

واعتبر البيان الثاني أن "عملية البحر الميت البطولية، جاءت كرد فعل فردي من شباب أردنيين لم يتحملوا مشاهد الوحشية الصهيونية الغاشمة"، واستذكر البيان عمليات سابقة، من بينها عملية الأردني ماهر الجازي منفّذ هجوم جسر الملك حسين – اللنبي في شهر سبتمبر، وكذلك "تضحيات الجيش العربي الذي ما زالت دماء شهدائه شاهدة على أرض القدس وفلسطين"، بحسب وصف البيان.

العراق والشرق الأوسط الجديد

علاء الخطيب
رئيس تحرير
صحيفة «المستقبل» - لندن

في غمرة الصراع الدائر في لبنان وغزة عادت الدعوات إلى رسم خارطة جديدة للشرق الأوسط، والتخلص من كل ما يعكر صفو السيطرة الأميركية على أغلى بقعة عقار في العالم كما قال روزفلت، فشاع مصطلح برنارد لويس "الشرق الأوسط الجديد"، ولم تكن الفكرة جديدة أو عابرة، بل هي مخطط لها ومدروسة بعناية منذ العقد الخامس من القرن الماضي.

وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى ترسخ اعتقاد لدى الساسة في واشنطن بناءً على فكرة برنارد لويس بأن "من يريد أن يسيطر على العالم عليه أن يسيطر أولا على الشرق الأوسط"، لما تتمتع به هذه المنطقة من موقع جغرافي، وما تحتويه من مخزون كبير للطاقة بالإضافة إلى وجود أهم ممرات الملاحة في العالم.

ولعل أهم سبب دفع برنارد لويس والأميركيين إلى فكرة السيطرة وإنشاء شرق أوسط جديد هو الحيلولة دون قيام تحالف إقليمي لدول الشرق الأوسط ونشوء قوة عظمى تبسط سيطرتها على الكثير من دول العالم، لما تتمتع به من مقومات لمثل هذا النموذج، حين ذلك سيمثل هذا التحالف تهديداً حقيقيًا لأي قوة عظمى تسعى إلى الهيمنة على العالم.

وعلى سبيل المثال لو تحالفت إيران والسعودية والعراق وشكلت هذه البلدان اتحادا إقليميا، فماذا سيحدث؟ السعودية التي تمتلك أعظم احتياطي نفط في العالم والعراق ثاني أكبر احتياطي نفط وإيران التي تمتلك مخزوناً مهولاً من الغاز والنفط والثروات، ناهيك عن الموقع الجغرافي، فهذه الدول تنتج بحدود 20 مليون برميل نفط، أي ما يعادل 25 في المئة أو20 في المئة من احتياج العالم اليومي للنفط، بالإضافة -لو افترضنا- إلى انضمام دول أخرى ذات مخزون بشري وموقع جغرافي هام، مثل مصر وتركيا، إلى البلدان سالفة الذكر، ماذا سيحدث؟

لذا تبنت الولايات المتحدة فكرة صناعة شرق أوسط جديد، وجعلتها ضمن أولويات السياسة الخارجية لها.

على أن يتم ذلك طبقاً لمخطط برنارد لويس الذي عرضه في الكونغرس رسميا في الثمانينات. ويقضي بتقسيم دول الشرق الأوسط وإثارة النعرات الطائفية والقومية، وهو الذي جرى بالفعل منذ الربيع العربي في السودان وليبيا واليمن ولبنان وسوريا والعراق، وفق إستراتيجية عنوانها: "الحفاظ على وضع الشرق الأوسط ممزقا وبالتوازن المطلوب للحفاظ على مصالحها (الولايات المتحدة) العسكرية والسياسية والاقتصادية".

وعلى رأس هذه الأولويات دعم إسرائيل والحفاظ على تفوقها العسكري والأمني والتكنولوجي.

وبما أننا أوردنا اسم برنارد لويس وخطته، أصبح من الضروري أن يتعرف القارئ عليه.

من هو برنارد لويس؟

يهودي بريطاني ولد عام 1916 في لندن وحصل على الجنسية الأميركية، صاحب فكرة "الشرق الأوسط الجديد "، متخصص في التاريخ الإسلامي، خريج جامعة سواس البريطانية، وأستاذ في جامعة برنستون الأميركية، يتحدث العربية والفارسية والتركية، وهو عراب نظرية تقسيم الوطن العربي، من خلال إثارة النزعات الطائفية والعرقية. توفي عام 2018. اشتهر بكونه أحد أهم المنظرين والخبراء في شؤون الشرق الأوسط، وتحليلاته بشأن الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي تعتبر مرجعاً مهماً للباحثين، كما أنه درس ظاهرة انتشار الإسلام الجهادي، قال عنه المؤرخ الأميركي جول بنين من جامعة ستنافورد: برنارد لويس أكثر مناصري الصهيونية تعصباً، وكان وزير الدفاع الأميركي الأسبق ديك جيني أحد أشد المعجبين به، كما أن دونالد ترامب مهووس بكلماته ونظرياته بالنسبة إلى الشرق الأوسط.

بعد أن أطلق برنارد لويس في الخمسينات مصطلح وفكرة الشرق الأوسط الجديد، تبنت الإدارات الأميركية المتعاقبة هذا المصطلح وفكرته وتطبيقه. ولعل أشهر من تبنى هذا المصطلح في المراحل المتأخرة وزيرة الخارجية الأميركية كوندا ليزا رايس إبان الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006 وعبرت وقتذاك عن الحرب بـ"الولادة القاسية للشرق الأوسط الجديد".

ففي كل حرب تدور بين إسرائيل والمقاومين العرب يظهر للعلن وبقوة مصطلح الشرق الأوسط الجديد، واليوم يعود الإعلام ليتداول هذا المصطلح.

مفهوم الشرق الأوسط الجديد

في المفهوم الأميركي هو الشرق الأوسط الخالي من المنغصات، الذاعن والتابع للسياسة الأميركية، المتقبل لإسرائيل كدولة متفوقة، وحامية للمصالح الغربية.

يقول برنارد لويس في أطروحته: لتحقيق الشرق الأوسط الجديد، لا بد من السيطرة على منابع النفط واستمرار تدفقه، وافتعال الأزمات بين الدول وتفجيرها من الداخل، خصوصاً الدول ذات الإمكانيات الاقتصادية والبشرية الكبيرة، وذلك لتحجيم أدوارها، وتأجيج الصراع فيما بينها، لضمان بيع الأسلحة بشكل واسع للمنطقة، مثلما حدث في الحرب العراقية – الإيرانية، التي دامت ثماني سنوات استنزفت إمكانات البلدين، وعُطلت طاقات أكبر بلدين في المنطقة وراح ضحيتها أكثر من مليون شخص، وقد قال صدام حسين بعد انتهاء الحرب إنها كانت خدعة دفعنا لها، وقد عطلت جانبا كبيرا من قدرات إيران والعراق الخيرة.

وجاء الزلزال الكبير والفرصة العظيمة لتحقيق ما تصبو إليه الولايات المتحدة في تنفيذ مشروعها "الشرق الأوسط الجديد" والذي فتح الباب على مصراعيه لتفتيت المنطقة ألا وهو "غزو الكويت"، وهي القشة التي قصمت ظهر المنطقة.

وحوصر العراق وحوصرت إيران وأنهك البلدان. والحدث الأهم في نتاج الحرب العراقية – الإيرانية الذي أراد البعض تحويلها إلى صراع قومي "عربي – فارسي"، هو تواجد القوات الأميركية لأول مرة في مياه الخليج في عهد الرئيس رونالد ريغان في ثمانينات القرن الماضي، وعمل الأميركان اتفاقيات دفاع مشترك مع بعض دول الخليج، بحجة البعبع الإيراني والعراقي.

وأسقط الحكم في العراق ودخلت الدبابات الأميركية وحاكمها، ليبدأ عصر جديد من التفتيت والانقسامات، بعد فقد العراق قوته وجيشه ومؤسساته الحكومية.

ثم جاء ما يسمى بثورات "الربيع العربي"، وأعلن الفيلسوف الأميركي الياباني الأصل فرانسيس فوكاياما عن مصطلح جديد لشرق أوسط جديد هو " الفوضى الخلاقة" التي أكملت خطة تفتيت الشرق الأوسط.

ودمرت سوريا واليمن وليبيا وكادت مصر تقع في قبضة الفوضى لولا حسابات كامب ديفيد.

في السابع من أكتوبر عام 2023 كان العالم على موعد مع عملية "طوفان الأقصى"، وبالتزامن مع صعود الحكومة اليمينية المتطرفة برئاسة بنيامين نتنياهو، العملية التي فاجأت إسرائيل وأميركا والمنطقة، وظن البعض ممن آمن بقوة الجيش الإسرائيلي والدعم الأميركي أنها لن تدوم طويلا، لكنها تجاوزت السنة وفتحت معها جبهات عديدة، وقصفت القنصلية الإيرانية في دمشق لترد إيران بضربة صاروخية على إسرائيل، وفي الثامن من أكتوبر، أي في الذكرى السنوية لعملية طوفان الأقصى، كان الحدث الأبرز الهجوم على لبنان وقبل ذلك اغتيال حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله في 27 – 9 – 2024، لتتسع حدة الصراع.

لقد خططت الولايات المتحدة، واعتمادا على نظرية برنارد لويس، لأن تفصّل شرقا أوسط جديدا ضمن مقاسات مريحة

وقف العراق موقفا حازما وقاطعاً مع لبنان وغزة، ما جعله في وسط بؤرة الصراع، لاسيما وأن في العراق فصائل مقاومة مسلحة ترتبط عقائديا أيدولوجيا مع باقي ساحات المقاومة، وتعمل بمبدأ "وحدة الساحات".

وصار الخطر يقترب أكثر من وحدة أراضي بلاد الرافدين، وتعالت أصوات التقسيم والأقاليم، ورأت واشنطن أن الفرصة سانحة لتلقي بذور التقسيم في بلد يبدو مهيّئا لهذا العمل، فأعلنت عن تسليح قوات البيشمركة ودعم بعض الجهات الداعمة لفكرة التقسيم. وفيما لو نجحت أميركا في تقسيم العراق، ستنطلق أولى خطوات الشرق الأوسط الجديد من العراق، باعتباره يمثل العقبة الكأداء في طريق مشروع الشرق الأوسط الجديد المفترض.

وبعد العراق سيكون الهدف القادم إيران وسوريا. وبقية بقاع هذا الشرق الجديد، ستكون إسرائيل سيدة هذا الشرق الأوسط الجديد المفترض، طبقاً لمفهوم محوري النقمة والرحمة الذي طرحه نتنياهو وهو يرفع الخارطتين في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لقد خططت الولايات المتحدة وإسرائيل، واعتمادا على نظرية برنارد لويس، لأن تفصّل شرقا أوسط جديدا ضمن مقاسات مريحة بالنسبة إليها، لكن هناك حسابات أخرى ربما لا تتوقعها أميركا قد تحدث وينقلب المشهد، فهناك معطيات خارج حسابات الصندوق.

فإطالة أمد الحرب ليست في صالح أميركا، وهي التي توقعت أن إسرائيل ستنهي مهمتها في أيام معدودات، وها نحن دخلنا العام الثاني من الحرب، ولا يزال الحسم بعيداً، فهل سيتحقق حلم برنارد لويس في الشرق الأوسط الجديد؟ ربما يكون ذلك ولكن بمنظور مختلف.

بعد العراق سيكون الهدف القادم إيران وسوريا. وستكون إسرائيل سيدة هذا الشرق الأوسط الجديد المفترض، طبقا لمفهوم محوري النقمة والرحمة

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

منتدى أصيلة يفكك التحديات التي تواجه النخب العربية وأدوارها في بلاد المهجر

التغيرات الجيوسياسية ترخي بظلالها على وضع المهاجرين العرب

حضور النخب العربية في المهجر قضية شائكة ومعقدة، يجب تفكيكها ومقاربتها من أبعاد وزوايا مختلفة وهو ما حرص عليه القائمون على الدورة الخامسة والأربعين لموسم أصيلة الدولي، مستعينين في ذلك بآراء خبراء وصحافيين ودبلوماسيين من أصحاب التجربة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

منتدى أصيلة يسلط الضوء على تفاعل المهاجر مع المجتمع المضيف

الرباط - يشكل العرب أحد المكونات الفاعلة والمؤثرة في النسيج الاجتماعي في العديد من بلدان أوروبا الغربية وأميركا الشمالية والجنوبية، وقد برز هذا الحضور اللافت في المسارات الانتخابية وفي نمط التمثيل السياسي والإدارة المحلية للسكان، وإن كان هذا الوجود يطرح من وجه آخر إشكالات كبرى تتعلق بالاندماج وقضايا الأمن، والتنوع الثقافي، ومشاكل اللجوء والهجرة غير الشرعية.

وكان موضوع الحضور العربي في الدول الغربية حاضرا بقوة في ندوتين على مدى يومي الخميس والجمعة في إطار الدورة الثامنة والثلاثين لجامعة المعتمد بن عباد المفتوحة المقامة في إطار الدورة الخامسة والأربعين لموسم أصيلة الثقافي الدولي من 13 إلى 31 أكتوبر الجاري، حيث قارب المشاركون الإشكالات المختلفة المتعلقة بالعرب في بلدان المهجر، وتجربة الجاليات العربية في الدول التي احتضنت أجيالا متلاحقة على مدى عقود.

وأكد الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة، محمد بنعيسى، في مداخلته بالجلسة الافتتاحية بعنوان، "تجربة الجاليات العربية في المهجر: الإيجابيات والنقائص"، أنه خلال العشرين سنة الأخيرة، قوي التنقل في العالم بطريقة لم يعرفها التاريخ من قبل، لاسيما مع شيوع مفاهيم الحريات وحقوق الانسان وكذلك توفر الوسائل التكنولوجية وانخفاض رحلات السفر.

تحديات الهجرات العربية

لقد فرضت حركية العولمة تحرير التنقل البشري وتكثيف الهجرة الخارجية، انطلاقا من الموجات الأولى من الهجرات التي أدت إلى دمج وتوطين مجموعات كاملة من العرب والموجات الجديدة المتولدة عن الأزمات السياسية والأمنية الحادة التي عرفتها بعض الدول العربية في السنوات الأخيرة.

وأكد محمد الهادي الدايري، وزير خارجية ليبي سابق، أن التحويلات والتدفقات المالية للمهاجر نحو بلده الأصلي تعتبر من الايجابيات، لكن هناك تحديات تواجه المهاجر العربي في الخارج منها العنصرية والتهميش وربط العرب بالإرهاب على الصعيدين الحكومي والمجتمعي، وهناك زيادة في ممارسة الأساليب التعسفية ضد المواطن العربي في أميركا في أوقات وظروف معينة، إلى جانب تمييز عرقي بفرنسا وبلجيكا من طرف اليمين المتطرف المعروفة بمواقفه المعادية للمهاجرين، وهنا نتقول إن التهميش الاقتصادي والاجتماعي يساهم باقتراف أفعال إجرامية في بعض الأحيان أو تؤدي إلى تطرف سياسي وديني تؤدي إلى صدامات كالتي حدثت في باريس.

وعددت كاتيا غصن، الأستاذة بجامعة باريس الثامنة، التحديات التي تواجهها النخب العربية المهاجرة، في وسمها بكلمة جامعة هي "العربية" وإن كانت الثقافات العربية غير متجانسة ومتمايزة من بلد لآخر، بالإضافة إلى هيمنة التوجهات السياسية والثقافية للبلد المضيف على ثقافة المغترب، وانحصار هامش التعبير عن الانتماء الثقافي بسبب بعض الأحداث المسجلة خلال السنوات الأخيرة، إلى جانب أزمة الهوية التي يشعر بها بعض المثقفين تجاه بلدهم الأم.

ولفت الصحافي المقيم بلندن، محمد قواص، إلى أن من المعهود وجود شخصيات من أصول مغاربية وخصوصا المغرب داخل حكومات فرنسا وهولاندا، كنتاج لثقافة اندماجية داخل الدول الاوروبية، مؤكدا على أن هؤلاء المسؤولين داخل الحكومات الأوروبية لا يمثلون المغرب بل يمثلون الحكومة الفرنسية والأحزاب الفرنسية ويدافعون عن مصالح بلد الاحتضان دون أن ننفي عنهم احتفاظهم بعلاقة وجدانية مع بلدهم الاصلي.

فيما يرى الكاتب الصحافي عبدالوهاب بدرخان، أن الدول المضيفة التي تريد الآن التخلص من المهاجرين تلجأ إلى التشريعات للحد من هذه الظاهرة، وهناك اقتراحات بخصوص كيف يمكن التخلص من أكبر قدر ممكن من المهاجرين مثل إعطاء إعانات للدول المصدرة للمهاجرين لكي تطور نفسها بتنمية حقيقية لامتصاص البطالة وإبقاء الناس داخل حدودها.

ويضيف بدرخان "هذا اقتراح سمعت عنه أكثر من عشرين سنة ولم يفلح فلا المساعدات للدول المصدرة للهجرة نجحت ولا محاولة إعطاء مبالغ مالية للمهاجر نفسه لكي يعود لبلده نجحت، وجزء كبير من تلك المساعدات تذهب في قنوات الفساد".

وذهب أحمد المديني الروائي والناقد المغربي المقيم بفرنسا، بالنقاش إلى الحديث عما أسماه بهجرة مضادة تجد النخب العربية نفسها مجبرة عليها اليوم بعد الأحداث الاجتماعية والمعضلات الاقتصادية والتحولات الجيلية والإيديولوجية التي تعرفها فرنسا في السنوات الأخيرة، والتي اهتزت معها بقوة مبادئ المساواة وقيمُ التسامح، خاصةً بعد تنامي المد اليميني المتطرف في أغلب الدول الأوربية.

والشيء الذي دفع النخب العربية، والجاليات العربية بشكل عام، إلى خوض تجربة الهجرة المضادة، حسب المديني، هو الإحساس بالعزلة والإقصاء، نظرات في الشارع، أشياء من هذا القبيل تُرجع الشخص إلى أصوله التي لم يعرفها أو ظنّ أنها باتت وراءه»، بغض النظر عن إيمانه إيديولوجية بقيم الجمهورية والتشبع بشعارها الثلاثي (حرية، مساواة، أخوة).

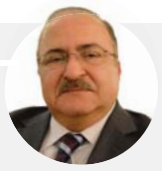

عبدالوهاب بدرخان

المهاجرون بأوروبا لا مستقبل لهم سوى الاندماج

وباستحضار التغيرات الجيوسياسية في العالم العربي، وخاصة بعد غزو العراق، يقول د. هيثم الزبيدي، رئيس مجلس الإدارة لمؤسسة العرب – لندن ورئيس التحرير، إنها أرخت بظلالها على وضع المهاجرين العرب بشكل عام، وضمنهم النخب، خاصة بعد الأحداث الإرهابية التي شهدتها عدد من الدول الأوربية، والتي أثرت على صورة العرب وأنعشت موجة الإسلاموفوبيا، مشيرا إلى أن الغرب غيب دور النخب العربية في البحث عن جذور الظاهرة ملتجئا في المقابل إلى رجال الدين بدل النخب المنفتحة والعلمانية والموضوعية التي وجدت نفسها، إما عاجزة عن اختراق المنظومة السياسية والبحثية والإعلامية الغربية، أو أمام إنشاء منابرها البحثية الخاصة من مراكز مستقلة أو مؤسسات إعلامية، والتي كانت في معظمها متعثرة.

وركزت كاتيا غصن، الأستاذة بجامعة باريس الثامنة على وضع النخب العربية الثقافية والفكرية العربية داخل المجتمع الفرنسي والتي تساهم بشكل كبير وواع في الإنتاج المعرفي عن بلدان المنشأ، أكثر من غيرها في الأوساط السياسية والاقتصادية، مبرزة أن شريحة من المثقفين لم تفك ارتباطها ببلدهم الأم، الذي لا يزال حاضرا في إنتاجها الفكري والأدبي وأعمالها الأكاديمية.

مهمة النخب العربية في المهجر

وإذا كان المهاجر العربي يتقلب بين هوية خاصة وأخرى مكتسبة، ارتباطا بمدى نجاح النخب العربية المقيمة في المهجر في الدفاع عن القضايا العربية الأساسية من خلال مشاركتها الفاعلة في الحياة العامة في المجتمعات الغربية، حيث اعتبر الصحافي محمد قواص، أن الناس تهاجر لأسباب معروفة إما طلبا للعلم أو بحثا عن مصادر أخرى للرزق أو بحثا عن الحرية وهو عرض دائم وسيستمر لأن الأسباب لازالت هي نفسها.

وأضاف قواص "في سنوات الستينات والسبعينات لم تكن هناك مراكب الموت نحو أوروبا والاستماتة في الذهاب إلى بلاد قد توفر له فرص بديلة وبيئة حاضنة، منطقتنا العربية ستبقى منطقة طاردة وأوروبا القريبة منطقة جاذبة، وأن الأجيال السابقة من المهاجرين الذين وصلوا لأوروبا كانوا يحملون علاقة حميمة مع أوطانهم أما الاجيال التي أتت من بعدهم لا يعيشون نفس الأحاسيس هم أبناء الوطن الذي يعيشون فيه ويتأثرون بثقافة اهلهم.

وفيما يتعلق بمدى نجاح النخب العربية المقيمة في المهجر في الدفاع عن القضايا العربية الأساسية من خلال مشاركتها الفاعلة في الحياة العامة في المجتمعات الغربية، اعتبر الدكتور هيثم الزبيدي، في مداخلته، أن مهمة النخب العربية في المهجر لم تتم، معتبرا الأمر تعبيرا عن فشل يجب الاعتراف به، مقرا بأن تأثير النخب العربية على دول المهجر بقي محدودا وأبعد ما يكون عن الفعل المؤسسي، لأنه يعاني من تضارب مصالح رعاة أي مشروع من مشاريع الحضور الثقافي والسياسي والإعلامي. ليس تضاربا في مصالح بعضهم مع مصالح البعض الآخر فحسب، بل في الكثير من الأحيان يكون تضاربا في مصالح الراعي نفسه عندما يقرر أن يغير، بعد سنوات أو حتى أشهر، رأيه أو أولوياته.

وأكد خطار أبودياب، أستاذ العلوم السياسية بالمركز الدولي للجيوبوليتيك بباريس، أن "النخب العربية في الغرب تقع عليها مسؤوليات مهمة، والدول مطالبة بأن تشكل مجموعات ضغط، ومن حقها ذلك، ولكن يمكن أن نشتغل سويا في الدفاع عن قضايا مشتركة مثل القضية الفلسطينية"، مقدما إجابة عن سؤال "لماذا نحن نتأخر والآخرون يتقدمون؟ قائلا "إننا لم نتمكن من احترام الآخر والاعتراف بالآخر، ولم نتبن مفهوما صحيحا للحداثة، بالرغم من كل ما ضخمه صاحب نظرية صدام الحضارات، حيث دوما كانت هناك حضارة تتقدم عن باقي الحضارات، والغرب هو من يملك اليوم الغلبة، والصين لما أرادت أن تتقدم أخذت كل شيء من الغرب".

والمشكلة هي أن هذه البيئة الحاضنة التي لم تعد كذلك أصبحت صعبة وغير مرحبة كما كان عليه الحال بعد الحرب العالمية الثانية عندما كانت تحتاج إلى اليد العاملة لإعادة الإعمار، وبالنسبة لمحمد قواص، يقول "بحسب تجربتي في فرنسا حتى نهاية التسعينات كانت باريس موطنا لكل الثقافات العربية الصحافية والثقافية والجامعات والجاليات العربية المختلفة، وفجأة تم تجفيف هذا الحضور العربي الثقافي لصالح لندن.. هناك شعور دائم أن هذه الجاليات تفتش عن نفسها. فالجاليات العربية لا تذهب لتمثل بلدانها وإنما لمصالحها الشخصية سواء على مستوى التعليم أو المال أو غيره وليس مطلوب منهم حمل رسائل حضارية ممثلة لهذه الدولة أو تلك، وبالتالي من الطبيعي أن تكون الجاليات العربية منقسمة تعكس تعدد تلك الدول.

بين الإدماج والاندماج

بخصوص انعكاسات الوجود العربي الكثيف في أوروبا الغربية وأميركا الشمالية والجنوبية، على ظواهر سياسية وأمنية جديدة، مثل الاندماج القومي، شدد محمد الهادي الدايري، وزير خارجية ليبيا الأسبق، أن الجاليات العربية نجحت في الاندماج داخل مجتمعات الدول المستقبلة بأميركا اللاتينية التي لجأوا إليها وهي نموذج للضيافة جيد، يشعر المهاجر العربي بالارتياح وبكونه مواطنا دون إجباره على تغيير نمط عيشه، عكس دول مثل فرنسا والولايات المتحدة التي تجبر المهاجر على تعلم اللغة مباشرة بهدف دمجهم في الثقافة وأسلوب الحياة.

وفي نفس السياق أكد الكاتب الصحافي العربي عبدالوهاب بدرخان، أن المهاجرين في أوروبا لا مستقبل لهم سوى الاندماج داخل بلد الاحتضان ولا يوجد حل آخر، وإذا كان على الجالية المهاجرة أن تكون فاعلة سواء على المستوى الشخصي أو المستوى العام، لابد أن تكون مندمجة. والحديث عن وجود وزراء ووزيرات من المغرب العربي في أوروبا يؤكد أنهم لم يصلوا إلى تلك المراكز إلا لأنهم أثبتوا واقع اندماجهم داخل الثقافة الأوروبية فرنسية أو غيرها. وإذا أردنا أن نقيم تجربتهم من زاوية قضايانا العربية فكلهم سيئون لأنهم يريدون إرضاء الجهة التي أوصلتهم إلى تلك المرتبة.

وساق الدكتور هيثم الزبيدي، في معرض تدخله نموذجا لتجربته الشخصية في بلاد المهجر التي استقر فيها منذ نهاية الثمانينات إلى اليوم، وهي الفترة التي سمحت له، هو المهتم بالشأن السياسي العام في بريطانيا، وبحضور الندوات واللقاءات السياسية الخاصة، الاحتكاك بالكثير من الشخصيات العامة والمسؤولين الغربيين، بالإضافة إلى تأسيس عدد من المبادرات الإعلامية المهتمة بالعالم العربي، مثمنا هذه التجارب التي حاولت كسر حاجز اللغة بتركيزها على اللغة الإنجليزية لتسهيل التواصل والتأثير داخل الأوساط الغربية.

وبحسب الليبي محمد الهادي الدايري، فإن الادماج يبقى الأهم، وهناك من يرى طريقة تفاعل المهاجر مع المجتمع المضيف بأن يحافظ على عاداته وتقاليده، مقابل توجه آخر يرى أن لا حرج من التماهي التام مع عادات وسلوكات بلد المهجر.

النخب العربية في المهجر: المهمة لم تتم

د.هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

لا عيب في الاعتراف بالفشل. بهذا الإقرار أبدأ هذه المداخلة بخصوص وضع النخب العربية في المهجر ودورها الممكن. وعندما ألتفت اليوم إلى كل السنوات الطويلة من الجهد المثابر، أكاد أصدم بما حدث وما آلت إليه الأمور.

مرت سنوات طويلة، منذ نهاية الثمانينات إلى اليوم، وأنا أعيش في الغرب. استكملت دراستي العليا في بريطانيا ثم قررت الاستقرار هناك وعملت في أكثر من مؤسسة جامعية وبحثية وصحفية.

كان لدي الكثير من الاهتمام بالشأن السياسي العام في بريطانيا من خلال حضور الندوات واللقاءات السياسية الخاصة مع الكثير من الشخصيات العامة. توفرت لي فرصُ إجراء لقاءات مطولة وقصيرة مع مسؤولين غربيين ووجهت لهم الكثير من الأسئلة.

أكتب منذ عقود باللغتين العربية والإنجليزية، وقد أسست موقعا مهتما بالمنطقة العربية باللغة الإنجليزية عام 2000، ثم طورت الحضور في مرحلة لاحقة بإطلاق صحيفة أسبوعية تهتم بشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا باللغة الإنجليزية أيضا عام 2016 لا تزال توزع إلكترونيا ويتم تحديثها يوميا، بعد أن كانت قبل الأزمة الصحية التي سبّبها وباء كورونا تُطبع وتوزع في بريطانيا والولايات المتحدة وتصل إلى أصحاب القرار في البلدين وبعض دول أوروبا.

أعتبر ما تحقق في مؤسسة "العرب" وميدل إيست أونلاين مقبولا بالمقارنة مع حجم الإمكانيات التي أتيحت. لا أعتبر نفسي غرا دخل عالما لا يعرف عنه الكثير، وجاء اليوم يستسهل الحديث عن الفشل.

هنا تنبغي الإشارة إلى أن كل هذا لم يكن جهدا شخصيا بحتا، بل مع فريق صغير من الزملاء المتفانين. كان مهمّا لي ولهم أن يترك مشروع حضورنا أثرا على دول المهجر، وخصوصا بريطانيا والولايات المتحدة، لأننا – مقارنة بالدول الأخرى – سلكنا طريقا أسهل وهو طريق اللغة الإنجليزية، ولأن بريطانيا والولايات المتحدة دولتان تهتمان بالمنطقة اهتماما كبيرا؛ اهتماما يفوق – على سبيل المثال – ما لدى ألمانيا التي لا تزال في حاجة إلى كسر معوقات اللغة بينها وبين العالم العربي، أو مع فرنسا التي حكمت على دورها بالزوال قبل أن يحكم عليه غيرها.

بعد كل هذه السنوات الطويلة، وفي فترة لم تتوقف فيها التغيرات الجيوسياسية عن هز العالم، وعالمنا العربي في القلب منها، أجد أن تأثير النخب العربية على دول المهجر بقي محدودا وأبعد ما يكون عن الفعل المؤسسي ويعاني من تضارب مصالح رعاة أيّ مشروع من مشاريع الحضور الثقافي والسياسي والإعلامي. ليس تضاربا في مصالح بعضهم مع مصالح البعض الآخر فحسب، بل في الكثير من الأحيان يكون تضاربا في مصالح الراعي نفسه عندما يقرر أن يغير، بعد سنوات أو حتى أشهر، رأيه أو أولوياته.

سأقدم مثالا أدلّ من خلاله على عدم قدرة النخب العربية على التواصل وتسجيل حضورها في الغرب.

عندما اشتدت موجة الإرهاب، وبعد أن انتشرت آثار الأخطاء الإستراتيجية الغربية في المنطقة – مثل غزو العراق عام 2003 – لتصل إلى عمق الغرب، قررت الدولة الغربية العميقة الانفتاح على من تعتبرهم ممثلين للجاليات العربية المسلمة في المهجر. مثّل الإرهاب مصدر قلق عميق في الغرب، حيث غيّر الكثير من إيقاعات الحياة اليومية هناك، نورد هنا على سبيل التمثيل لا الحصر تلك الطوابير التي تتراكم أمام مكائن الفحص والتفتيش في المطارات أو عندما يسألك صراف البنك وأنت تسحب مبلغ 100 جنيه إسترليني "ماذا ستفعل بكل هذا المبلغ؟". البريطانيون مارسوا قلقا مضاعفا: واحد من هجمات يمكن أن يشنها شباب عربي مسلم متشدد في مدن غربية، وثان من ردود فعل انتقامية من "أهل البلد" الأصليين ضد الأقليات المهاجرة.

بدلا من أن يأتي المسؤولون الغربيون ليسألوا "النخب" العربية عن أسباب انتشار التشدد في صفوف المهاجرين أو لماذا تجد رسائل الجهاديين صدى في مجتمعات المهجر والبلاد العربية على حد السواء، قرروا أن يسألوا رجال الدين. اعتقد المسؤولون الغربيون أن العمائم نخب، وأن فهمهم للظاهرة يجب أن يأتي من تفسيرات رجال الدين، وليس من نخب عربية سياسية مهاجرة أو باحثين نفسيين أو مثقفين أو حتى ممن امتهنوا الصحافة وصاروا يرصدون ما يحدث ويكتبون عنه ويوفرون المنبر الوحيد تقريبا للحوار بشأن التغير الكبير الحاصل في مجتمعاتنا العربية، سواء منها التي في بلادنا أو التي في المهجر.

النخب لم تتمكن حتى من اختراق شكليات الحضور، وكان يكفي شكل الجبب والعمائم واللحى لإغراء الدولة الغربية العميقة بأنها ستجد عندها معالجة الظاهرة. بل إن السؤال الأكثر إلحاحا هو: كيف يتوجه المسؤول الغربي بسؤال التفسير ومحاولة العثور على حل إلى المتسببين أصلا في انتشار ظواهر التشدد ورعايتها وإجراء عمليات غسيل أدمغة مُمنهجة بمفردات الإسلام السياسي والسلفية والخمينية.

ولا أبالغ عندما أقول إن الغرب لم يدرك أنه يوجه الأسئلة الجديرة بالطرح إلى "النخب" الخطأ، وإن النخب المنفتحة والعلمانية والموضوعية إما عجزت عن اختراق المنظومة السياسية والبحثية والإعلامية الغربية، أو أنها أنشأت منابرها البحثية الخاصة من مراكز مستقلة أو مؤسسات إعلامية، لكنها لأسباب مختلفة لم تتمكن من تحقيق الهدف.

اليوم المشهد أمامكم لا يقبل أيّ تفسير آخر. ليس القصد من هذه الكلمات التأنيب الذاتي، فهذا سلوك سلبي لا طائل منه. وعندما بدأت مداخلتي القصيرة هذه بالاعتراف بالفشل، ليس الهدف من ذلك القول بأن مشاريع اشتغلت عليها أو أقامها غيري كانت متعثرة أو ضعيفة، أو غير موضوعية. لكن مثل كل مهندس يحترم عقل من ينظرون إلى الجزء المهدم ممّا شيده، عليه أن يقول إن الأمر يقاس بالنتيجة. وطالما أن المشهد مأساوي ولا يزال مسيطرا عليه من قبَل متشددين أو من طرف غربيين ممّن إلى اليوم لم يفهموا أوضاع منطقتنا –بما تضمه من سكان وشعوب – أو أفكارنا، فإن المهمة لم تتم.

مداخلة

ندوة «النخب العربية في المهجر: التحدي القائم والدور الممكن»

منتدى أصيلة.. التفكير بصوت عال

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

مجموعة مآزق... تركها يحيى السنوار

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لم يعش يحيى السنوار رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" ما فيه الكفاية كي يرى ما فعلته يداه ليس على الصعيد الفلسطيني فحسب، بل على صعيد المنطقة كلّها، بما في ذلك بلد مثل لبنان. ربط لبنان، بطلب إيراني، نفسه بحرب غزّة. يدفع حاليا ثمن هذا الربط الذي أدّى إلى تهجير مليون ونصف مليون من مواطنيه... وكي يقول رئيس مجلس الشورى الإيراني (مجلس النواب) محمد باقر قاليباف إن "الجمهوريّة الإسلاميّة" مستعدة للتفاوض مع فرنسا في شأن تنفيذ القرار الرقم 1701.

شئنا أم أبينا، غيّر السنوار المنطقة ودخل التاريخ من بابه العريض. يكفي أنّ الرجل استطاع، بثقافته التي في غاية التواضع، تغيير طبيعة الشرق الأوسط كلّه بما في ذلك طبيعة القضيّة الفلسطينيّة. سمح، بشنه هجوم "طوفان الأقصى"، لإسرائيل بإزالة غزّة من الوجود... فيما العالم في موقف المتفرّج، بل المتعاطف مع الدولة العبريّة.

لا يمكن تجاهل أنّ السنوار غيّر إسرائيل أيضا. إسرائيل ما بعد "طوفان الأقصى"، أي بعد السابع من تشرين الأوّل – أكتوبر 2023، غير إسرائيل قبل ذلك اليوم الذي استطاعت فيه "حماس – السنوار" قتل 1200 إسرائيلي ومواطنين من دول أخرى في مستوطنات غزّة وأسر نحو 250 آخرين ليس معروفا بعد مصير عديدين منهم. أكثر من ذلك، أجبر السنوار إسرائيل على خوض أطول حرب في تاريخها، منذ قيامها قبل ما يزيد على خمسة وسبعين عاما. حوّل السنوار إسرائيل إلى دولة متوحشة لا أكثر. دمرت إسرائيل غزّة في غياب القدرة على تدمير "حماس" ودمرت جزءا من لبنان في غياب القدرة على الانتهاء من الميليشيا المذهبيّة الإيرانيّة المسماة "حزب الله".

مع قتل السنوار، إثر مطاردة زادت على السنة، انتهت مرحلة وبدأت مرحلة أخرى. أي "حماس" ستخلف "حماس – السنوار" التي حولت غزّة إلى أرض طاردة لأهلها؟ الأكيد أن إسرائيل لم تقض على الحركة التي خدمت أهدافها منذ اليوم الأول لقيامها عن طريق رفع شعارات من نوع "تحرير فلسطين من البحر إلى النهر" أو "فلسطين وقف إسلامي". خدم هذا النوع من الشعارات كلّ من اعترض في إسرائيل على خيار الدولتين وعلى مفاوضات تؤدي إلى تسوية معقولة ومقبولة تستجيب لحدّ أدنى من تطلعات الشعب الفلسطيني.

سهلت "حماس" عبر شعاراتها وصواريخها على أرييل شارون وبنيامين نتنياهو وغيرهما رفع شعار "لا وجود لطرف فلسطيني يمكن التفاوض معه".

أي «حماس» بعد «حماس - السنوار»؟ سيترك الرجل فراغا كبيرا على كلّ المستويات لكنّ بصماته باقية خصوصا بعدما كشف أوّل ما كشف مدى إفلاس السلطة الوطنيّة التي على رأسها محمود عبّاس

لم تكن "حماس" في يوم من الأيّام سوى في خدمة المشروع التوسعي الإسرائيلي من جهة وخدمة المشروع التوسّعي الإيراني من جهة أخرى. عملت، عبر العمليات الانتحاريّة، على نسف كلّ محاولة تستهدف تحقيق تقدّم للعملية السلميّة التي تلقت الضربة تلو الأخرى منذ اغتيال إسحق رابين في تشرين الثاني – نوفمبر 1995.

أي "حماس" بعد "حماس – السنوار"؟ سيترك الرجل فراغا كبيرا على كلّ المستويات، لكنّ بصماته باقية، خصوصا بعدما كشف أوّل ما كشف مدى إفلاس السلطة الوطنيّة التي على رأسها محمود عبّاس (أبومازن). لا دور لهذه السلطة التي تواجه تحديا كبيرا يتمثل في مواجهة المشروع الإسرائيلي في الضفّة الغربيّة وهو مشروع يستهدف تصفية القضيّة الفلسطينية.

ترك السنوار "حماس" في مأزق اسمه مأزق غزّة. بتدميرها غزّة، دمرت إسرائيل "الإمارة الإسلامية" التي أقامتها الحركة في القطاع منذ منتصف العام 2007 عندما قضت على وجود "فتح" في غزّة. ماذا ستفعل "حماس" في غياب "إمارتها". هل تعتقد الحركة أنّ العالم، بما في ذلك العالم العربي، سيعيد بناء غزّة من أجل أن تعود "حماس" إلى تولي أمر القطاع؟ المضحك المبكي أنّ الشخص الأقرب إلى السنوار في قيادة "حماس"، ويدعى خليل الحيّة يتحدّث الآن عن أن لا إطلاق للرهائن الإسرائيليين المحتجزين في غزّة من دون "انسحاب إسرائيلي كامل" من القطاع؟ متى يعود الحيّة وغير الحيّة إلى أرض الواقع التي لا مفرّ من العودة إليها؟

في الواقع، خلف السنوار خلفه مجموعة من المآزق. لا يمكن تجاهل المأزق اللبناني الذي لا خروج منه من دون توقف لإطلاق الصواريخ في اتجاه الأراضي الإسرائيلية ومن دون تنفيذ دقيق للقرار 1701 مع ما يعنيه ذلك من خروج لمسلحي "حزب الله" من منطقة عمليات القوة الدوليّة التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان.

الأهمّ من ذلك كلّه المأزق الإسرائيلي. لا مشروع سياسيا إسرائيليا غير مشروع الاحتلال. ليس معروفا إلى متى تستطيع الدولة العبريّة البقاء في حال حرب على جبهات عدّة، فيما اقتصادها ينهار بشكل يومي.

تستفيد إسرائيل حاليا من مرحلة ما قبل الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة. يتنافس المرشحان دونالد ترامب وكامالا هاريس على استرضائها. ماذا بعد الانتخابات في الخامس من تشرين الثاني – نوفمبر المقبل؟ ليس أكيدا أنّ الولايات المتحدة ستبقى مستسلمة كلّيا لإسرائيل ولرغبات بنيامين نتنياهو. لدى أميركا مصالح أخرى في المنطقة. سيكون عليها أن تأخذ في الاعتبار أن إعادة بناء غزّة... وحتّى إعادة بناء لبنان، أمران يحتاجان إلى تعاون مع الدول العربيّة القادرة ولتنسيق معها.

يبقى أخيرا المأزق الإيراني الذي خلفه السنوار. سعت "الجمهوريّة الإسلاميّة" إلى استغلال "طوفان الأقصى" إلى أبعد حدود. شنت حروبا خاصة بها على هامش حرب غزّة. جاءت ساعة الحقيقة بعدما صارت في مواجهة مباشرة مع إسرائيل، كذلك مع أميركا إلى حدّ ما. ما الذي ستفعله في حال تلقت ضربة إسرائيليّة قويّة؟ هل تتجرّأ على الرد عن طريق استهداف المنشآت الحيوية في دول الخليج العربي مستخدمة سياسة الابتزاز التي اعتادت ممارستها في كلّ وقت من الأوقات؟

من حيث يدري أو لا يدري... والأرجح أنّه لم يكن يدري، غيّر يحيى السنوار المنطقة. ما لم يغيره وجود شعب فلسطيني على أرض فلسطين، وهو شعب لديه قضيّة لا يمكن تذويبه غدا أو بعد غد.

من لبنان إلى العراق.. لماذا حروبهم بالنيابة؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

كل المؤشرات والوقائع تقودنا إلى حقيقة مفادها أن إسرائيل ستظل شهيتها للحرب مفتوحة طالما ظلت المساحة الزمنية متاحة إلى حين أداء الرئيس الأميركي الجديد اليمين رسميًا في كانون الثاني – يناير في حفل يُعرف باسم حفل التنصيب، يقام على درجات مبنى الكابيتول في العاصمة واشنطن. وسواء فاز الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب أو نائبة الرئيس الحالية الديمقراطية كامالا هاريس، وربما شخصية ثالثة تدخل على خط الترشيح، فإن متعلقات الحرب والسلم في المنطقة ستظل مُشرّعة الأبواب، خصوصًا بعد أن أثبتت الإدارة الأميركية الحالية أنها أضعف إدارة جلست في البيت الأبيض. والغريب أن تلك الإدارة تمنح إسرائيل المال والسلاح من جهة، وتحاول أن تقف على رأي يقضي بعدم توسع الحرب من جهة أخرى. لذلك يدرك بنيامين نتنياهو أن توحش الحرب والمغامرة بات يغري سلطة الاحتلال دون توقف حتى بداية 2025، وتوقعات أن تقوم إسرائيل بفتح جبهة جديدة على الجولان قريبًا حسب ما يراه حسين مؤنس، عضو كتائب حزب الله في البرلمان العراقي.

إسرائيل وصل بها الجموح والاستهتار إلى أن صواريخها ونيرانها طالت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في لبنان (يونيفيل) لإخراج هذه القوات من جنوب لبنان. ويقال إن إسرائيل تسعى لتغيير، أو استبدال، جنسية هذه القوات إلى صديقة وحليفة لها كالهند مثلًا.

ما يهمّنا هو المأزق الذي يُراد للعراق توريطه في حرب غير متكافئة لن يستطيع تحمل تكاليفها بعد أن انعكس عليه الانقسام في دائرة صُنّاع القرار في إيران نفسها، بين من يرغب في ألّا يُجرّ العراق إلى النار، وأن يبقى الحديقة الخلفية للاقتصاد الإيراني المنهار، وبابًا خلفيًا للتفاوض السري مع الأطراف الأخرى، وبين من يرى الاستفادة من الساحة العراقية، خصوصًا وأن إيران أمام لحظة مصيرية بعد أن فقدت خطوطها الدفاعية في مواجهة إسرائيل مثل حماس وحزب الله وتحتاج إلى من يشاغل الإسرائيليين لبعض الوقت ريثما تنتهي من برنامجها النووي.

صورة للموقف العراقي قد تفقده حتى العصا التي كان يمسكها من الوسط. إيران التي بدأت تستخدم كل أوراق الضغط حتى لو كان من بينها التفاوض سرًا "لتحجيم أو تخفيف" الضربة الإسرائيلية المتوقعة على منشآتها ومواقعها، من خلال زيارة وزير خارجيتها عباس عراقجي إلى دول المنطقة.

هل هناك سيناريو يجري الإعداد له بتغاض أميركي يهدف إلى مآرب أخرى ويفضي إلى افتتاح مكاتب لحماس والحوثيين وحزب العمال الكردستاني PKK في العراق، وربما السماح لحزب الله اللبناني بالتواجد على الأراضي العراقية لتكون بديلاً بعيدًا عن حدود المواجهة مع إسرائيل؟ حقيقةً الأمر معقّد ويحتاج الدخول إلى غُرف السياسة المظلمة لتبيان الحقيقة التي بالتأكيد ستنجلي وتتكشف في الأيام الأولى لحاكم البيت الأبيض الجديد.

ما يبدو عليه المشهد العراقي هو الترقب والانتظار وتأهب أميركي مساند لإسرائيل خصوصًا بعد حديث عن تشغيل أميركا منظومة «سي - رام» في قاعدة عين الأسد الواقعة في الأنبار

العراق هو الحلقة الأضعف في المواجهة بين إسرائيل وطهران التي حاولت أن ترسل رسالة تحذيرية للعراقيين بأن الردّ الإيراني قد يشمل الأراضي العراقية فيما إذا استُخدمت القواعد الأميركية منطلقًا للردّ الإسرائيلي الذي تجوب طائراته الأجواء العراقية دون رادع.

ما يبدو عليه المشهد العراقي هو الترقب والانتظار وتأهب أميركي مساند لإسرائيل، خصوصًا بعد حديث عن تشغيل أميركا منظومة "سي – رام" في قاعدة عين الأسد الواقعة في الأنبار. تحاول الحكومة العراقية التبرؤ من تصريحات الفصائل المسلحة أو حتى أفعالها عن طريق مستشاريها الذين يؤكدون أن قرار الحرب والسلم هو قرار حكومي، وأن من يريد الحرب عليه ألّا يجازف بمصير الوطن والمواطن. لكن هل ذلك التبرؤ يكفي للحيلولة دون وقوع العراق في شِراك الحرب؟

أحداث المنطقة بدأت تقترب من الحدود العراقية، قد يصعب تخيل السيناريو القادم لهذا البلد الذي ليس عليه إلا الانتظار ولا غيره.

ضرورة الإعلان عن وقف لإطلاق النار من جانب حماس

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

أعلنت إسرائيل مساء الخميس 17 تشرين الأول – أكتوبر الجاري اغتيالها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار، بعدما حال الحول على التهديدات النارية والوعود الحاسمة والتتبع الحثيث للوصول إلى مهندس هجوم السابع من أكتوبر.

نشرت إسرائيل روايتها المتداولة عن قتل السنوار، وهي قائمة على أنها عملية غير مخطط لها وتمت بمحض الصدفة، لكن جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأميركي، قال بصريح العبارة "معلومات مخابرات أميركية ساعدت إسرائيل في تعقب قادة حماس بمن فيهم السنوار".

هذا التصريح الأميركي ينسف الرواية الإسرائيلية بشكل كامل، فعملية اغتيال السنوار حدثت بجهود استخبارية أميركية إضافة إلى العمل الاستخباري الإسرائيلي على الأرض، وبصريح العبارة ربما تمّ استدراج السنوار إلى تلك المنطقة لاغتياله.

لكن اللافت في الأمر أن المحللين المقربين من حماس تبنوا الرواية الإسرائيلية بشكل كامل ولم تقدم حماس روايتها عن اغتيال زعيمها وتركت الميدان مفتوحا للرواية الإسرائيلية المضللة التي من الطبيعي أن تخفي الحقائق لتحمي مصادر معلوماتها، حيث أن الرواية الإسرائيلية تخدم حماس وتظهرها بمظهر الحركة التي لم تخترق وهذا يغطي على عجزها البائن.

وحتى إذا صدقنا الرواية اليتيمة المتداولة فهي تؤكد تهلهل الفعل العسكري لحركة حماس، حسب الرواية الإسرائيلية بأن جثّة السنوار تم اكتشافها في اليوم التالي لقتله وتم نقلها أيضا إلى إسرائيل للتأكد من هوية صاحبها، حدث كل هذا بغياب واضح للفعل العسكري الميداني لحركة حماس، وهنا تتقافز أسئلة كثيرة عن القدرة والفاعلية المتبقية لكتائب القسام التي على مدار 24 ساعة لم تلاحظ غياب قائدها الأوّل، أو أنها لاحظت غيابه ولم تستطع القيام بشيء، وليس هناك أي تواصل أو تنسيق بين القيادة والخلايا العسكرية المتبقية في كتائب القسام، فالفوضى تعمّ كل شيء.

أمّا على الجانب الإسرائيلي فرئيس الوزراء الإسرائيلي لن يلزمه اغتيال المطلوب رقم واحد و"الميت الذي يمشي على الأرض" بوقف إطلاق النار في قطاع غزّة، فالمقتلة مازالت مستمرة بشكل اعتيادي، وحصد الأرواح بالعشرات والمجازر اليومية وعمليات الهدم والنسف تسير على قدم وساق.

إن بنيامين نتنياهو هو أبرع من استغل حالة البطة العرجاء قبل الانتخابات الأميركية، استغلها بخبثه المعهود وحقده الدفين ضد كل شيء فلسطيني على وجه البسيطة.

من الجلي أن حماس باتت خائرة القوى ومخترقة بعد ما يربو على عام كامل من الحرب المجنونة التي تشنّها إسرائيل ضد قطاع غزّة وسكانه، تلك الحرب التي خسرت بها حماس خيرة قادتها المقاومين على الأرض

جليّ أن حماس باتت خائرة القوى ومخترقة بعد ما يربو على عام كامل من الحرب المجنونة التي تشنّها إسرائيل ضد قطاع غزّة وسكانه، تلك الحرب التي خسرت بها حماس خيرة قادتها

وأقلّهم تشددا بخصوص صفقة الرهائن، لكن لمَ لا تستخدم حماس فطنتها وتقوم بخطوة إلى الخلف وتتوقف عن المكابرة وتعلن عن وقف لإطلاق النار من جانب واحد، فهكذا إعلان يظهر عدم رغبتها في القتال وسعيها نحو وقف الحرب بشكل عملي أمام العالم أجمع ويزيد من الضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي لوقف الحرب بعدما استنفدت الحرب كل أسبابها ومسوّغاتها، كما أن هذا الإعلان لا يضر بإسرائيل فقط بل سيكون مفيدا لحركة حماس بعدما نفدت قدرتها على إيلام العدو والقيام بعمليات عسكرية تقلب موازين القوى لصالحها وترجح كفتها، وبالتالي قد تنجو حماس بما بقي لديها من قدرات وكوادر من الهدف المعلن للجيش الإسرائيلي والمتمثل في الإجهاز عليها بشكل نهائي.

ليس هناك أدنى رغبة إسرائيلية في وقف الحرب على قطاع غزة أو الانسحاب منه، وهي كلما تحقق لها هدف عسكري وضعت هدفا آخر، وكلما اغتالت قائدا وضعت قائدا آخر على قائمة الاغتيالات، كما وضعت محمّد السنوار شقيق زعيم حركة حماس وجميع القادة العسكريين على قائمة الاغتيالات بعد اغتيال يحيى السنوار بيوم واحد لإطالة أمد مجازرها ولقطع الطريق على أي دعوة إلى وقف الحرب.

إسرائيل تضرب موعدا للانتقام من قطر

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

بمقتل زعيم حركة حماس يحيى السنوار، عاد الحديث مجددا عن الهدنة في غزة وعن دور قطر كوسيط فيها. بادرت الإدارة الأميركية بتجديد اتصالاتها مع الدوحة لحثها على تنشيط وساطتها. لا أحد في الإدارة الأميركية الحالية بالطبع يتوقع أن يتحرك أي شيء. نحن على بعد أيام من الانتخابات الأميركية، وإدارة بايدن الحالية قد تكون في وضع أميركي غير مسبوق.

حساب الإسرائيليين مع قطر مفتوح لاعتبارات كثيرة؛ لا تزال الدوحة مقر حماس الرسمي وما تبقى من قياداتها وهي الدولة المسؤولة عن تمويل حماس على مدى سنوات بمئات الملايين من الدولارات

جرت العادة على تسمية إدارة الرئيس المغادر لمنصبه في أشهرها الأخيرة بـ"البطة العرجاء". إدارة جو بايدن – كامالا هاريس، لا هي بمغادرة ولا باقية، ليس فقط لأن سيدا جديدا للبيت الأبيض سيحل بعد الخامس من نوفمبر القادم، بل أيضا لأن كامالا هاريس موجودة وغير موجودة، ولأن القادم الجديد المحتمل للبيت الأبيض، أي المرشح الجمهوري دونالد ترامب، يتصرف وكأنه أخذ إجازة من منصب الرئيس مدتها بضع سنوات، وها هو عائد. أي مسؤول في الإدارة، وهذا يشمل فريق الأمن القومي المكلف بملف الحرب في الشرق الأوسط المكون من وزيري الخارجية والدفاع ومستشار الأمن القومي ومدير المخابرات المركزية، يعلم أن الأمور متداخلة بشكل كبير بما لا يتيح لأحد أن يبادر ويتبنى نشاطا دبلوماسيا للوساطة، حتى لو كان ذلك من باب رفع العتب. بل لا نبالغ إذا قلنا إن أية نتائج للانتخابات لا تكون حاسمة بفارق كبير لصالح هاريس، ستكون دعوة إلى إطلاق أزمة جديدة في واشنطن نفسها يتبناها ترامب على غرار ما شهدنا قبل أربعة أعوام. واشنطن اليوم مشتتة الذهن حتى إشعار آخر.

هذا الوضع المرتبك ليس في صالح قطر. إنه يترك لإسرائيل فسحة زمنية من بضعة أسابيع تسمح لها بأن تبادر وتطور الأزمة بشكل كبير يفوق وضعها الخطير الراهن. وقد ترى الدوحة أنها على محك سياسي قلق أيا كان موقفها. فلإسرائيل حساب مع قطر لم تتم تصفيته، ولإيران ما يكفي من الخبرة الإقليمية كي لا تثق بالقطريين ولا تأخذ ما يقولونه على أنه حاسم ولا رجعة فيه.

حساب الإسرائيليين مع قطر مفتوح لاعتبارات كثيرة؛ لا تزال الدوحة مقر حماس الرسمي ومحل إقامة ما تبقى من قياداتها. وهي الدولة المسؤولة عن تمويل حماس على مدى سنوات بمئات الملايين من الدولارات تحولت إلى رواتب لمقاتلي الحركة وأنفاق تحت غزة وربما إلى أسلحة. ولو سعت حماس إلى إقامة وزارة إعلام خارج غزة، فإنها لن تتمكن –مهما بذلت من جهد– من الإتيان بأفضل من الجزيرة. فالقناة لا تتوقف ولو للحظة عن تغطيتها للحدث الفلسطيني. بل ابتكرت صيغا جديدة لتقطيع شاشتها إلى 6 شاشات سوية كل واحدة منها مخصصة لتغطية جانب من الحرب أو لقاءات وتعليقات، ووسعت رقعة التغطية ومهمتها بأن أضافت حرب لبنان. لا نعرف على وجه التحديد كم تكلف الجزيرة شهريا، لكن من المؤكد أن المبلغ لن يقل عن الدفعة الشهرية التي كانت ترد من قطر إلى حماس قبل اشتعال الحرب. حرب الجزيرة على الهواء تستهلك أكثر من رواتب مقاتلي حماس الشهرية.

وإذا أضيفت المواقف السياسية لقطر التي تأتي على لسان أميرها أو رئيس وزرائها، أو على الأقل ما يقولانه في العلن وليس ما يتم تداوله في الاجتماعات المغلقة مع المخابرات الإسرائيلية والمصرية والأميركية، فإن الحساب يصبح ثقيلا.

الإسرائيليون أيضا لن يستهينوا بموقف الجزيرة الداعم لحزب الله. سيفترضون أن المشاهد العربي بذاكرة ضعيفة وأنه نسي ما كانت تقوله القناة عن حزب الله وحسن نصرالله في سنوات العداء بين قطر والحزب بسبب الحرب الأهلية السورية. على الشاشة الآن بطولات حزب الله في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان، وليس جرائم الحزب في سوريا. الجزيرة احتفت بحسن نصرالله بما يتجاوز بأشواط احتفاءها بإسماعيل هنية حين أقدمت إسرائيل على اغتياله في طهران. محللو الجزيرة انتقلوا الآن إلى الحديث عن تكتيكات الحزب وانتصاراته في جنوب لبنان أمام القوات الإسرائيلية بنفس طريقة إنكار حقائق الدمار على الأرض الذي مارسه المحللون طوال حرب غزة.

صحيح أن القيادة القطرية أبقت تصريحاتها المتعلقة بالملف اللبناني ضمن العموميات عن ردع العدوان الإسرائيلي كي لا تظهر بمظهر المؤيد لحزب الله، إلا أن الأمر سيان عند الإسرائيليين طالما أن القناة وقطر تمارسان تعبئة منهجية على مستويين. المستوى الأول، هو إقناع الفلسطينيين واللبنانيين بأن الدمار الذي ألحقته بهم إسرائيل هو مرحلة من مراحل الحرب وأن قادتهم الذين تمت تصفيتهم بتعاقب لافت، لن يؤثروا بغيابهم على مسيرة الحرب. المستوى الثاني، هو التعبئة الشاملة في المنطقة ضد إسرائيل وإبقاء زخم التوتر السياسي لدى الشعوب والأنظمة على حد سواء.

هذه الضوضاء الإعلامية القطرية، بما يوحي بأن الدوحة وقناتها مع الفلسطينيين وحزب الله والإيرانيين، لا شك أنها لم تمر على الإيرانيين. الإيرانيون لا يثقون بما يقوله القطريون أو مؤسساتهم الإعلامية. سبق وأن اختبروهم في لبنان وسوريا وشاهدوا كيف يمكن أن ينقلبوا على حلفائهم، ليس فقط إعلاميا وبالمقاطعة السياسية، بل أيضا بالوصول إلى تمويل معارضي الأسد بالمليارات، وتزويدهم بأسلحة انتهت بألّا تضرب قوات الأسد فقط، بل مقاتلي حزب الله والحشد الشعبي العراقي والمستشارين الإيرانيين. استدعى الإيرانيون ذاكرتهم القريبة في سوريا ولبنان، واستدعوا ذاكرتهم الأبعد عندما كانت قناة الجزيرة تقف مع العراق ونظام صدام حسين بما يشبه وقفتها الآن مع حزب الله وحسن نصرالله. كانت حرب الاستنزاف أواخر التسعينات ومطلع الألفية تشن على العراق انطلاقا من قاعدتي العديد والسيلية في قطر. ثم تمت إدارة حرب إسقاط النظام العراقي عام 2003 من تينك القاعدتين، لترصد شاشة الجزيرة الطيران الأميركي الذي يسدد ضرباته في بغداد بعد أن كان قد أقلع من على بعد كيلومترات قليلة من مقر القناة.

الضوضاء الإعلامية القطرية، بما يوحي بأن الدوحة وقناتها مع الفلسطينيين وحزب الله والإيرانيين، لا شك أنها لم تمر على الإيرانيين؛ فهم لا يثقون بما يقوله القطريون أو مؤسساتهم الإعلامية

هذا الاستدعاء للذاكرة من الواضح أن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قد أثاره في الدوحة، أولى محطات جولته الخليجية الأخيرة. استفز كلام الوزير الإيراني القطريين إلى حد أن رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني أكد شخصيا أن قاعدة العديد لن تستخدم في ضرب أي من دول المنطقة. لا شك أن السيناريو الذي يتصوره الإيرانيون يمر باستخدام القوات الأميركية ما يتوفر لديها من سلاح ورصد وقيادة عمليات في القاعدة، فيما إذا وجدت نفسها بوضع يستكمل الهجوم الإسرائيلي المحتمل على إيران انتقاما من الضربات الصاروخية الإيرانية الأخيرة. حتى "البطة العرجاء" في واشنطن جعلت من الواضح أنها لن تقف "عرجاء الرجل" أمام رد إيراني انتقامي على إسرائيل أو دول المنطقة، خصوصا المنشآت النفطية ومواقع توليد الطاقة أو القواعد العسكرية. الولايات المتحدة لم ترسل الآلاف من جنودها والمئات من طائراتها وصواريخها إلى قاعدة العديد منذ ربع قرن لكي تتردد في استخدامها إذا دعت الضرورة. واشنطن تعلم جيدا أن الإيرانيين مستعدون لتنفيذ تهديداتهم طالما أنه صار من الواضح أن صواريخهم لن تتمكن من توجيه ضربات مؤذية لإسرائيل. وإذا أقدمت إسرائيل على مهاجمة إيران، فإن المسارات الجغرافية للهجمات، خصوصا إذا كانت الأهداف منشآت التحميل الجنوبية للنفط الإيراني، ستكون قريبة أو من خلال الأجواء الخليجية. بل إن الإيرانيين احتاطوا بتعميم التهديد ليشمل الرد على دول مجلس التعاون الخليجي ككتلة واحدة، مستبقين احتمال تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك إذا دعت الضرورة.

على أوراق التخطيط الإستراتيجي الإسرائيلي يبدو أن لاستهداف إيران أولوية. فإسرائيل استنفدت خلال الأسابيع القليلة الماضية بنك الأهداف الثمينة الفلسطينية واللبنانية وما أتيح لها من أهداف إيرانية في لبنان وسوريا. وبقتلها يحيى السنوار، تكون قد استرضت دعاة الانتقام في إسرائيل، لكنها ليست في وارد التهدئة وتخفيف إيقاع الحرب. هذا يهيئ المجال لمرحلة قادمة من التصعيد الخطير الذي يمكن أن يطال كل دول المنطقة، لكنه يبدو مقلقا أكثر لقطر التي تجد نفسها مجبرة على أن تكون طرفا في حرب لم تحسن التملص من تداعياتها مبكرا. للإسرائيليين يبدو أن عداد الانتقام قد بدأ من أول الأطراف، أي حماس، وثانيها أي حزب الله، ولا فرق لديهم إن كان ثالثها إيران أم بالنتيجة أو المحصلة قطر. هذه مواعيد تضربها إسرائيل مع بنك أهداف ثمينة وجديدة.

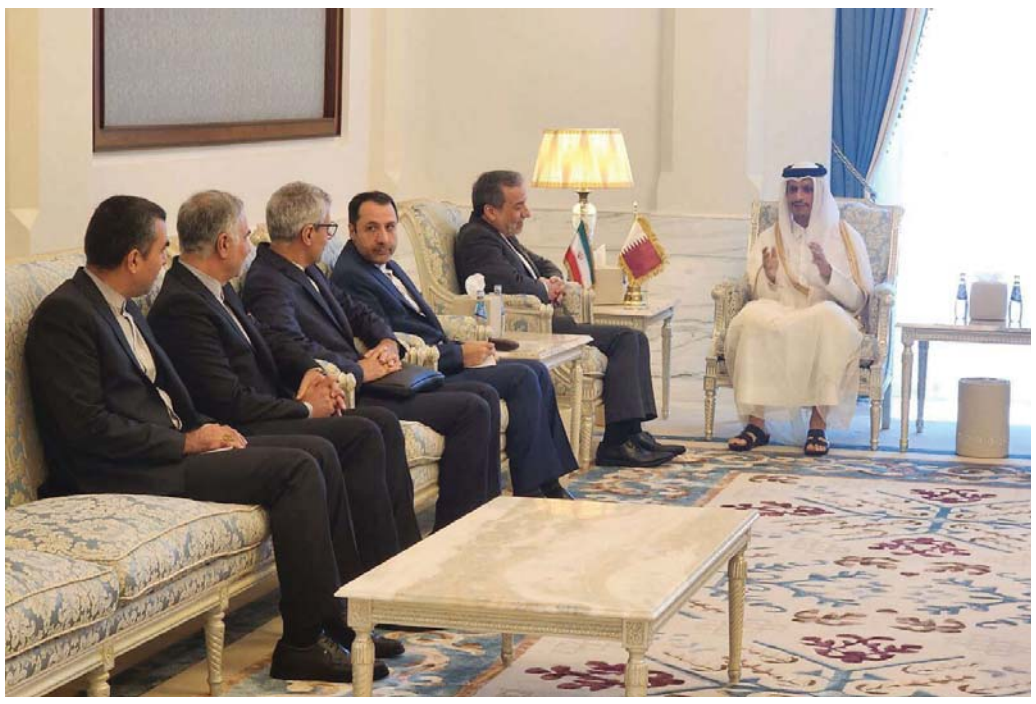

هذا ما يتم تداوله في العلن.. ماذا عن الاجتماعات المغلقة

موقع روسيا على الخارطة السياسية اليوم

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

التاريخ دائمًا وأبدًا يذكرنا بالحرب العالمية الثانية، عندما دخل الاتحاد السوفياتي في حرب مع ألمانيا، وخرج منها منتصرًا لكن منهك القوى، فقد خسر فيها أكثر من 10 في المئة من سكانه و70 في المئة من منشآته الصناعية وشهدت مبانيه وبناه التحتية دمارًا هائلًا. كما أن دعم روسيا للنظام في سوريا –وهو مدفوع بمجموعة معقدة من المصالح الجيوسياسية، بما في ذلك الحفاظ على موطئ قدم إستراتيجي في الشرق الأوسط ومواجهة النفوذ الغربي في المنطقة وحماية المصالح الاقتصادية والأمنية الروسية– لم يحقق لها حتى اللحظة إنجازًا يُذكر.

أفطن إلى ما انتهى إليه حال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد دخوله الحرب مع أوكرانيا، حيث بدأ العد التنازلي لارتداد روسيا إلى الخلف، وهنالك شواهد كثيرة على ذلك، منها عدم قدرتها على صد الضربات الأوكرانية، وأصبحت روسيا على مرمى حجر من هزيمة محققة بعد تلقيها الضربة تلو الأخرى. وأصبح بوتين، الذي كان يتوق مرة أخرى إلى بسط نفوذه والتأثير في الشرق الأوسط، نادما شديد الندم على مقامرته في مهاجمة أوكرانيا. فاحتلال روسيا لبعض الأجزاء من أوكرانيا لا يعني أن روسيا حققت مخططها لضم أوكرانيا، ولم تجن من سباحتها في هذا الغور العميق ما تروم إليه من احتلال كييف، ولم تبلغ حلمها.

لم يكن لدى الولايات المتحدة مانع حقيقي من الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا، صحيح أنها شجبت هذا العدوان في العلن، لكن هذا ظل يدغدغ مشاعر الأميركيين لأنه وصل بروسيا إلى مرحلة وجدت فيها نفسها غارقة في الوحل الأوكراني.

يفسر ذلك، بعد سنتين تقريبا من الحرب الروسية – الأوكرانية، وضع الروس المتقهقر، فضلًا عن تورطهم بالدخول إلى سوريا لدعم نظام الحكم فيها. لا طاقة لروسيا اليوم على بسط جناحيها في أوكرانيا وسوريا، وهذا مرده ضعف اقتصادها ومحاصرتها أمميًا. إذن هي في ورطة حقيقية، رغم أنّ حربها مع أوكرانيا قد تكون مبررة، فهي حديقتها الخلفية التي باتت مهددة من حلف الناتو، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي توزعت ترسانته النووية على أربع دول بينها أوكرانيا، وهذا سبب آخر دفع روسيا إلى محاربة الأوكرانيين.

لا يوجد اليوم، وبعد مرور عامين من الاقتتال في أوكرانيا، ما يشير إلى حسم عسكري لصالح روسيا، بل على العكس، تراجعت قوة روسيا العسكرية والاقتصادية أكثر وبات حلم بوتين بأن يكون القطب الآخر في المعادلة الدولية غير موجود في ظل سيطرة الولايات المتحدة على العالم حتى هذه اللحظة.

بيد أن القوة الصاعدة اليوم، والتي تخشى منها الولايات المتحدة، هي الصين التي تطمح للسيطرة على العالم اقتصاديًا وسياسيًا. وذلك رغم عدم شروعها في السيطرة السياسية لحسابات دقيقة تتعلق بهذا الجانب، واختارت ترك الأمر لوقت آخر حتى تنضج الأمور تمامًا. هذا ما تتحسب له الولايات المتحدة وتحاول توريط الصين في معارك داخلية أو حتى مع تايوان.

الرغبة الجامحة عند الصين لإعادة تايوان إلى أحضانها موجودة وهذا مربط الفرس، فهي تدرك، أي الصين، خطورة الدخول إلى تايوان وإعادة احتلالها لهذا تركت هذه الخطوة إلى أجل غير مسمى.

روسيا لا تستطيع أن تجاري الولايات المتحدة في حال سقطت الورقة الأميركية لأنها بحاجة إلى اقتصاد قوي يدعم حضورها، وبسط سيطرتها. تبقى الصين المرشح الأوفر حظًا وذلك لكونها قوة اقتصادية وتمتلك ترسانة عسكرية كبيرة.

لم يعد لروسيا مكان تحت الشمس، بعد خوضها حربًا ضروسًا مع أوكرانيا وبعد تدخلها في سوريا، لقد ألغى ذلك تموضعها على الخارطة السياسية العالمية.

روسيا لا تستطيع أن تجاري الولايات المتحدة في حال سقطت الورقة الأميركية لأنها بحاجة إلى اقتصاد قوي يدعم حضورها لتبقى الصين المرشح الأوفر حظًا، فهي قوة اقتصادية تمتلك ترسانة عسكرية كبيرة

ملامح تشكيل عالم من دون الولايات المتحدة اليوم غير واضحة، فهي مازالت تحكم سيطرتها على العالم. ولكن بعد الانتخابات الأميركية المزمع إجراؤها في الخامس من الشهر القادم، وفي حال فوز ترامب فإن ذلك سيحدد طبيعة المرحلة القادمة. إذا بقي ترامب على تهوره وآتت خططه وأفكاره المنبثقة عن فلسفته أكلها، ما لنا إلا أن نقول لم يعد للولايات المتحدة دور فعال، لأن إحدى أهم مشاكل ترامب خطبه السياسية المتمثلة في إقصاء العالم علنًا، وهذا ما يجعله في وضع مختلف مقارنة مع فترة حكمه السابقة، فالعالم اليوم يمر بحقبة تطور ومخاض فكري ملموس.

على مرمى حجر من هزيمة محققة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

الحرب تنغص موسم جني الزيتون في الأراضي الفلسطينية

المحصول المتوقع لن يتجاوز نصف الكميات المسجلة في السابق

يصطدم المزارعون وأصحاب بساتين الزيتون في الضفة الغربية وقطاع غزة بجدار منغصات الحرب المستمرة منذ أكثر من عام لجني محصول الموسم الحالي، حيث بات الوضع بالنسبة إليهم أكثر خطورة وسط دمار كبير لمساحات واسعة من الأراضي والأشجار.

أفضل من لا شيء

غزة - يختلف موسم الزيتون في الأراضي الفلسطينية هذا العام عما سبقه، حيث يعاني من التبعات المدمّرة للحرب المتواصلة في غزة، بينما يخشى مزارعون في الضفة الغربية المحتلة قطاف الأشجار في أراضيهم خشية التعرض لاعتداءات مستوطنين إسرائيليين.

ويقول رامي أبوأسعد مالك حقل للزيتون في دير البلح وسط قطاع غزة "نفرح عندما يبدأ موسم الزيتون ولكننا خائفون في الوقت نفسه لأنها حالة حرب".

ويعدّ الزيتون ركنا أساسيا في الهوية الثقافية الفلسطينية، وشكّل مدى العقود الماضية أحد أبرز رموز الصراع مع إسرائيل.

لكن هذا العام، بات موسم القطاف تجربة محفوفة بالمخاطر في غزة، حيث يضطر المزارعون والعمال إلى التنبه لتحليق المسيّرات والطائرات الحربية الإسرائيلية خوفا من أن تلقي صواريخها على مقربة منهم بدون سابق إنذار.

وتسببت المعارك بين حركة حماس وإسرائيل بدمار هائل في القطاع المحاصر. وتؤكد الأمم المتحدة أن نحو 68 في المئة من أراضيه الزراعية تضررت، بينما يعجز المزارعون عن ري المحاصيل أو الاعتناء بها.

وإلى جانب ذلك، يواجه قطاع الزيتون العديد من التحديات، بعضها مرتبط بعملية الإنتاج، وبعضها مرتبط بالمعاصر، والبعض الآخر مرتبط بالتسويق وتعامل المستهلكين.

ويؤكد أبو أسعد لوكالة فرانس برس أن "أعداد أشجار الزيتون قليلة للغاية مع الوضع. الحال صعبة والكلفة عالية للغاية".

> المزارعون في الضفة الغربية سوف يواجهون أخطر موسم زيتون لهم على الإطلاق
>
> UNITED NATIONS

ووفق تقديرات وزارة الزراعة التابعة للسلطة الفلسطينية، يبلغ عدد أشجار الزيتون حوالي 13.2 مليونا، منها 10 ملايين شجرة مثمرة، ونحو 3 ملايين شجرة لم تصل بعد إلى مرحلة الإنتاج.

وتبلغ المساحة الإجمالية للأراضي المزروعة بالزيتون حوالي 935 ألف دونم، وتتم زراعة حوالي 300 ألف شتلة جديدة سنويا.

ويتوقع المهندس الزراعي جمال أبو شاويش انخفاضا كبيرا في المحصول هذا العام، ما سيترك المزارعين يتحسرون على مجال يشكل للكثير منهم مورد رزقهم الوحيد.

ويوضح أن "كمية الزيتون في الأعوام السابقة كانت تراوح بين 37 ألفا و40 ألف طن. العام الحالي ربما تقل عن 15 ألف طن وحتى جودة الزيتون أو الزيت لا تقارن بجودته في الأعوام السابقة".

وفي عام 2023 الذي تزامن موسم الزيتون فيه مع بدء العدوان على غزة، لم يتمكن المزارعون من قطف نحو 60 ألف دونم، ما شكّل خسارة بنحو 10 في المئة من كامل الإنتاج.

وتوازيا مع هذا التراجع، يرجّح أن ترتفع أسعار الزيتون والزيت في ظل شح الوقود اللازم لتشغيل معاصر القطاع.

والوضع ليس أفضل حالا في الضفة الغربية المحتلة، وإن تفاوتت الأسباب. ويقول المزارع خالد عبدالله إنه لن يقطف الزيتون من أراضيه المحاذية لمستوطنة بيت إيل هذا الموسم خوفا من التعرّض لاعتداءات مستوطنين إسرائيليين.

ويضيف لفرانس برس "لم أفكّر حتى في التوجّه الى تلك الأراضي القريبة من المستوطنة، لأن الوضع خطير جدا".

ولهذا السبب، اختار عبدالله الاكتفاء بما تحمله أرضه الواقعة في قرية جفنا شمال رام الله في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل منذ العام 1967.

ويوضح بينما يقطف بعض أشجار الزيتون مع زوجته ماجدة "لدينا بالقرب من المستوطنة حوالى 42 دونما مشجّرة بالزيتون، لكن للأسف لا أستطيع الوصول اليها".

واعتاد عبدالله وغيره من الفلسطينيين المالكين لأراضٍ مزروعة بالزيتون قريبة من المستوطنات، التنسيق مع منظمات إسرائيلية غير حكومية للحصول على تصاريح خاصة تمكّنهم من قطف زيتونهم.

> **13.2**
> مليون شجرة زيتون في الضفة وغزة، منها 10 ملايين مثمرة وفق وزارة الزراعة الفلسطينية

ويقول "خوفي الآن ازداد لأنه لم تعد هناك مؤسسات حقوقية قادرة على حمايتنا من هجمات المستوطنين، ولم يعد هناك تنسيق".

ومنذ بداية الحرب، ارتفعت وتيرة التوتر في الضفة الغربية، حيث تزايدت هجمات المستوطنين على الفلسطينيين والمواجهات بين الطرفين، بالإضافة الى تكثّف العمليات العسكرية الإسرائيلية.

وتؤكد مؤسسة يش دين الإسرائيلية ارتفاع حدة هجمات المستوطنين على الفلسطينيين، الأمر الذي يمنعهم من الوصول الى أراضيهم الزراعية.

وتقول المتحدثة باسم المؤسسة فادية القواسمي لفرانس برس "هذا العام لم يحصل تنسيق لوصول الناس الى أراضيهم مثل كل عام، والسبب الحرب الدائرة منذ السابع من أكتوبر".

وتضيف المحامية بينما تعمل على تسجيل أسماء أشخاص غير قادرين على الوصول الى أراضيهم في قرية ترمسعيا إن "أصحاب الأراضي خائفون وخوفهم مبرر بسبب ارتفاع وتيرة الاعتداءات من المستوطنين المسلحين".

وفي قرية مادما جنوب مدينة نابلس في الضفة الغربية والتي يقطنها نحو 2500 نسمة، مُنع أصحاب الأراضي من الوصول اليها لقطف الزيتون الأسبوع الماضي. وتكرّر الأمر لثلاثة أيام، وعمد مستوطنون الى إعطاب مركباتهم.

ويقول رئيس مجلس قرية مادما عبدالله زيادة لفرانس برس "طُرد أصحاب الأراضي من أراضيهم على أيدي مستوطني يتسهار. وكلّ يوم، هناك مواجهات". ويقع حوالي 1500 دونم مزروعة بالزيتون في شمال القرية.

ويضيف زيادة "لا نستطيع تمييز من يمنعنا إن كانوا مستوطنين أو جنودا، لأنهم مرة يكونون بزيّ مدني ومسلحين، ومرة أخرى بزيّ عسكري". ويتابع "كنا نتعرّض لاعتداءات من المستوطنين، لكن هذا العام مختلف عن الأعوام السابقة ومخاوفنا أضعاف".

وفي قرية تل قرب نابلس والبالغ عدد سكانها 7 آلاف شخص، يقول رئيس المجلس القروي نعمان رمضان إن سكانها تمكنوا حتى الآن من الوصول إلى حوالي ثلث ما وصلوا إليه العام الماضي من الأراضي المزروعة بالزيتون.

ويمتلك أهالي قرية تل قرابة 5 آلاف دونم مزروعة بالزيتون، وهي تقع على جانب طريق استيطاني تتواجد عليه بؤرة حفات غلعاد المحروسة من الجيش.

ويوفّر موسم الزيتون للفلسطينيين مصدر دخل أساسيا من الزيت، وتحديدا للأسر الفقيرة، ولكن خبراء في الأمم المتحدة حذروا من أن المزارعين في الضفة سيواجهون "أخطر موسم زيتون على الإطلاق".

واعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيان الأسبوع الماضي أن هجمات المستوطنين في موسم الزيتون و"سرقته" وتقطيع وإحراق الأشجار ومنع أصحابها من الوصول اليها هو "إرهاب دولة منظم".

ميزانية مغربية متفائلة لتحقيق الأهداف المالية في عام 2025

الرباط - تعطي الدلائل الأولية للميزانية المغربية للعام المقبل إشارات على أن الحكومة ملتزمة بتعزيز الإصلاحات، والتي ستكون مدفوعة بإدخال بعض التعديلات على الإنفاق العام مع العمل على تحقيق العدالة الضريبية لتحقيق عوائد أكبر لمواجهة التحديات.

ووضعت الحكومة آمالها في ميزانية 2025 للابتعاد عن الظروف المالية الضاغطة رغم حسن تسييرها للإكراهات، والتي تتزامن مع أزمة اقتصادية عالمية، وتأثيرات الاحتباس الحراري على قطاع الزراعة.

ومن المتوقع أن يبلغ العجز 63.5 مليار درهم (6.4 مليار دولار)، بانخفاض طفيف قدره 0.36 في المئة مقارنة بما هو متوقع للعام الجاري.

وقالت وزيرة المالية نادية فتاح العلوي أمام البرلمان السبت الماضي، إن "مشروع قانون ميزانية الحكومة لعام 2025 يتوقع انخفاض العجز المالي إلى 3.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام المقبل من أربعة في المئة متوقعة في 2024".

وذكرت أن ارتفاع إيرادات الضرائب والإصلاح المالي سيسهمان في خفض العجز إلى ثلاثة في المئة في 2026، وهو ما سيخفف من أثر ارتفاع الإنفاق على شبكات الضمان الاجتماعي ومساعدات الإسكان والصحة والتعليم.

واللافت أن الحكومة ستزيد الإنفاق بنحو 13 في المئة ليصل إلى 73 مليار دولار، وفقا لمشروع الميزانية، الذي صادقت عليه الحكومة الجمعة على أن يصادق عليه البرلمان في ديسمبر المقبل.

وتقدر إيرادات الدولة في العام المقبل بنحو 64.7 مليار دولار، بزيادة قدرها 14.49 في المئة على أساس سنوي.

وتتجلى من مشروع الميزانية، زيادة الإنفاق الحكومي على أجور الموظفين العموميين 11.54 في المئة إلى 18 مليار دولار. ومن المرتقب أن يصل الإنفاق المتعلق بفوائد وعمولات الدين العمومي إلى 4.5 مليار دولار، بزيادة سنوية تناهز 18 في المئة.

أبرز نقاط الميزانية

- 73 مليار دولار حجم الإنفاق بزيادة 13 في المئة
- 64.7 مليار دولار حجم الإيرادات بزيادة 14.49 في المئة

وترجح الحكومة أن يبلغ الإنفاق الاستثماري الحكومي الإجمالي رقماً قياسياً العام المقبل إلى 34 مليار دولار، مرتفعا 1.49 في المئة بمقارنة سنوية، ليمثل بذلك 20.66 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتتوزع الاستثمارات على 12 مليار دولار للاستثمارات الحكومية، ونحو 13.8 مليار دولار للمؤسسات والشركات الحكومية، و4.5 مليار دولار لصندوق محمد السادس للاستثمار، و2.1 مليار دولار للبلديات، و1.5 مليار دولار للصندوق الخاص بتدبير آثار الزلزال.

وقالت العلوي إن "الإنفاق الإجمالي لدعم أسعار غاز الطهي والسكر والقمح سيبلغ 16.5 مليار درهم (1.7 مليار دولار) في 2025، وذلك في ظل مواصلة الحكومة خفضها التدريجي للدعم".

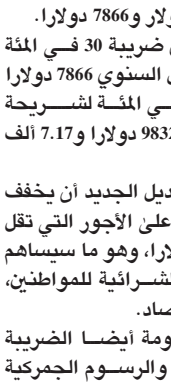

نادية العلوي

العجز المالي سينخفض إلى 3.5 في المئة من 4 في المئة

ويتطلع المغرب إلى جني إيرادات ضريبية وغير ضريبية والمتوقعة بمقدار 18.47 في المئة لتبلغ 36.8 مليار دولار مدفوعةً بارتفاع حصيلة مختلف بنود الإيرادات. وتحتل الضرائب المرتبة الأولى في إيرادات ميزانية بحصة تبلغ 80 في المئة.

واقترحت الحكومة إدخال تعديلات على شرائح تطبيق ضريبة الدخل ضمن مشروع الميزانية 2025.

وأطلعت العلوي المُشرعين على أبرز مستجدات الميزانية، منها مراجعة ضريبة الدخل، حيث تم رفع الدخل السنوي المعفي من هذه الضريبة إلى 4 آلاف دولار مقابل 3 آلاف دولار حاليا.

وقالت إن "مشروع قانون الميزانية يتيح أيضا إعفاء من الضرائب على الدخل للرواتب الشهرية دون ستة آلاف درهم لتعزيز القوة الشرائية للأسر".

كما تم خفض الحد الأقصى للضريبة على الأجور التي تتجاوز 18 ألف دولار سنويا من 38 إلى 37 في المئة على القطاعين الحكومي والخاص.

وستصبح شرائح تطبيق ضريبة الدخل كالتالي، 10 في المئة لشريحة الدخل السنوي من 3933 دولارا و5900 دولار، و20 في المئة لشريحة الدخل السنوي من 5900 دولار و7866 دولارا.

وسيتم فرض ضريبة 30 في المئة على شريحة الدخل السنوي 7866 دولارا و9832 دولارا، و40 في المئة لشريحة الدخل السنوي من 9832 دولارا و7.17 ألف دولار.

ومن شأن التعديل الجديد أن يخفف الضغط الضريبي على الأجور التي تقل شهريا عن 590 دولارا، وهو ما سيساهم في دعم القدرة الشرائية للمواطنين، بحسب وزيرة الاقتصاد.

وستلغي الحكومة أيضا الضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية على واردات الماشية والأغنام والماعز والجمال الحية وكذلك واردات اللحوم، بالإضافة إلى إلغائها بالنسبة للأرز البني وزيت الزيتون البكر، لضمان انخفاض الأسعار في السوق المحلية.

التضخم لم يمت، إنه يستريح فقط

لندن - تحول التضخم من مؤقت إلى مستمر ثم إلى شيء ممل على مدى السنوات الثلاث الماضية. وفي مختلف أنحاء العالم المتقدم، عادت الزيادات السنوية في الأسعار إلى المستوى الخافت الذي يستهدفه العديد من البنوك المركزية.

ويتحدث المعلقون عن سيناريو "غولديلوكس"، حيث لا يكون الاقتصاد حارا أو باردا للغاية، فهناك تاريخ طويل من الاحتفال المبكر لصناع السياسات النقدية بنهاية التضخم، فقط لكي يفاجأوا بعودته. ولعل أفضل مثال على ذلك يأتي من أوائل سبعينات القرن العشرين.

وارتفع التضخم في الولايات المتحدة في أواخر الستينات من القرن العشرين في أعقاب حرب فيتنام والإنفاق على مجموعة البرامج الاجتماعية التي أطلقها الرئيس ليندون جونسون تحت عنوان "المجتمع العظيم".

واستجاب بنك الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) برفع الفائدة إلى ما يقرب من 10 في المئة خلال عام 1969، ثم أعقب ذلك ركود قصير وانهيار سوق الأوراق المالية.

وبعد ذلك تراجع التضخم، فهبط إلى 2.7 في المئة بحلول 1971، وهو ما يقترب من مستواه الحالي. وبحلول نهاية ذلك العام، عادت الفائدة الرسمية إلى 3 في المئة، وازدهرت أسهم الشركات ذات القيمة الكبيرة.

وفي عام 1974 تفجر التضخم مجددا ليبلغ 10 في المئة، وبلغت الفائدة ذروتها عند أكثر من 13 في المئة، وانهارت أسهم "نيفتي فيفتي"، وتبع ذلك ركود حاد.

وهناك عوامل تساعد في تفسير عودة التضخم بشكل دراماتيكي. ففي 1971 فقد الدولار مرساه النقدي بعد أن أغلق الرئيس ريتشارد نيكسون ما يسمى بـ"نافذة الذهب"، الأمر الذي أنهى قابلية تحويل العملة الأميركية إلى المعدن الثمين.

وفي الوقت نفسه، كان نيكسون يضغط على رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي آرثر بيرنز لضخ المزيد من الأموال في الاقتصاد الأميركي خلال حملته الناجحة لإعادة انتخابه في عام 1972.

وأعطى كل من نيكسون وبيرنز الأولوية لانخفاض معدل البطالة على استقرار الأسعار. وفي العام التالي، فرضت منظمة أوبك حظرا على الدول المستوردة للنفط التي دعمت إسرائيل خلال حرب يوم الغفران، وتضاعف سعر الخام ثلاث مرات.

وفي البداية، استوعب الاحتياطي الفيدرالي أزمة الطاقة من خلال خفض الفائدة، وانتقد الخبير الاقتصادي ميلتون فريدمان وآخرون هذا الإجراء في وقت لاحق.

ومع ذلك، لو منع المركزي الأميركي أسعارا أخرى من الارتفاع، لكان من الممكن أن ينهار الاقتصاد بأكمله. وفضلا عن ذلك، وجدت دراسة حديثة لصندوق النقد الدولي أن الحالات التاريخية للتضخم "غير المحلول" غالبا ما ترتبط بصدمات الطاقة.

وفي كتابهما الصادر عام 1983 بعنوان "هل انتهى التضخم: هل أنت مستعد؟" أشار أ. جاري شيلينج وكيريل سوكولوف إلى العديد من العوامل الأخرى التي دفعت الأسعار إلى الارتفاع.

وشملت العوامل مخططات دعم المنتجات الزراعية ومنتجات الألبان وكذلك التعريفات الجمركية على السكر والصلب الياباني. وأدى انتشار اللوائح إلى زيادة تكاليف ممارسة الأعمال التجارية.

وفرض نيكسون في 1971 ضوابط على الأسعار والدخول، والتي فشلت كما كان متوقعا في وقف موجة التضخم. وقد عملت تعديلات تكاليف المعيشة على مدفوعات الضمان الاجتماعي والحد الأدنى للأجور على عزل جزء كبير من السكان عن ويلات الأسعار.

ودخل العمال في إضراب للحفاظ على الفوارق في الأجور، وانخفض نمو الإنتاجية إلى النصف، ودفع ضعف الدولار أسعار الواردات إلى الارتفاع. وكانت معظم هذه القوى التضخمية تعزز نفسها.

ويصف شيلينج وسوكولوف ارتباطا تاريخيا بين حصة الحكومة المتزايدة في الكعكة الاقتصادية، والتي وصلت إلى نحو 40 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الأميركي في عام 1980، وارتفاع الأسعار. ولعب البنك المركزي دورا داعما.

إدوارد تشانسلور

هناك بعض أوجه التشابه المثيرة لما حدث في 1973

وبعد تنحيه في 1978، أعرب بيرنز عن أسفه لأن "بنك الاحتياطي الفيدرالي نفسه كان محاصرا في التيارات الفلسفية والسياسية التي كانت تعمل على تحويل الحياة والثقافة الأميركية". ولكن بحلول ذلك، كان الأميركيون أكثر قلقا بشأن التضخم من فقدان الوظائف.

وفي عهد الرئيس بول فولكر، تلقى البنك المركزي تفويضا لإخراج التضخم من النظام، وهو إنجاز تحقق مع ارتفاع الفائدة إلى عنان السماء، وركودين حادين وارتفاع معدلات البطالة.

القاهرة تتحرك لمنع حدوث أزمة مصرفية جديدة

إيقاف تراخيص شركات التمويل الاستهلاكي ومتناهي الصغر لتفادي التعثر

شرعت مصر في تبني مجموعة من القرارات الجديدة لإصلاح الخلل في بعض أوجه الاقتصاد، وبدأ العمل على تفعيلها لمنع تعثر الشركات المالية غير المصرفية، والتي تجر خلفها البنوك العاملة في البلاد لتُظهر دفعًا في القوائم المالية.

القاهرة - اتخذت الحكومة المصرية قرارا جديدا بإيقاف إصدار أية تراخيص لمزاولة التمويل الاستهلاكي ومتناهي الصغر، بداعي زيادة عدد الشركات المقبلة على هذه الأنشطة.

وتسعى السلطات من وراء ذلك إلى قطع الطريق على توظيف الأموال التي تتلقاها في غير محلها، ونظرا للارتفاع في سعر الفائدة الذي ترتب عليه تقلب كبير في الأسواق.

وينطبق القرار، ومدته عام قابل للتجديد ودخل حيز التنفيذ بالفعل قبل أيام، على الشركات التي تزاول نشاطها من خلال الطرق التقليدية، لكنه يستثني نظيرتها التي تعتمد على التكنولوجيا المالية.

سيد عويضي

القرار سوف يحمي البنوك بعد زيادة معدلات الإقراض مؤخرا

إبراهيم الحدودي

توقيت إصدار القرار مناسب نظرا لعدم خفض أسعار الفائدة

وجاءت الخطوة نتيجة للزيادة في التراخيص الجديدة الممنوحة خلال العامين الماضيين وبلغت 10 للتمويل متناهي الصغر و15 للتمويل الاستهلاكي، ما يثير المخاوف بشأن الملاءة المالية لمقدمي الخدمات الحاليين.

وتكمن أهمية القرار في أنه يأتي في إطار الحرص المستمر للسلطات على تحقيق الاستقرار المالي للأسواق والمؤسسات المالية غير المصرفية.

وقالت مصادر حكومية لـ"العرب" إن تقييم نموذج أعمال هذه الفئة من الشركات كشف عن مخاطر عالية على النظام المصرفي المحلي، حيث تخلف الكثير من الزبائن عن السداد، وبالتالي تعطلت الشركات عن سداد الالتزامات للبنوك.

ونتج ذلك عن الارتفاع الكبير في الفائدة، حيث اقترضت شركات من البنوك بمعدلات مغايرة للحالية، ثم تفاجأت بالصعود وكان لزاما عليها أن ترفع الفائدة لتعويض الفارق وكي تستطيع السداد مع حساب هامش ربح لها للقدرة على مواصلة النشاط.

وأوضحت المصادر أن قرار إيقاف التراخيص سيظل قائما حتى تشهد السوق المصرفية بعض الهبوط في الفائدة أو الاستقرار لفترة أطول، حفاظا على ثبات البنوك وقدرتها على الصمود في أوقات الأزمات.

وقررت لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي المصري، للمرة الرابعة تواليا الخميس الماضي، تثبيت سعري عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة وسعر العملية الرئيسية للبنك المركزي عند 27.25 في المئة و28.25 في المئة و27.75 في المئة على التوالي.

وتضم السوق 25 شركة للتمويل متناهي الصغر و30 شركة للتمويل الاستهلاكي، وتقدم الخدمات لنحو 3.8 مليون مستفيد بالقطاع الأول و1.9 مليون بالمجال الثاني.

ولن ينطبق القرار على الشركات التي حصلت بالفعل على موافقة مبدئية لمزاولة نشاطي التمويل الاستهلاكي أو التمويل متناهي الصغر.

ومن المقرر أن تراجع هيئة الرقابة المالية المصرية، الجهة المسؤولة عن القطاع المالي غير المصرفي، مدى التزام شركات الخدمات المالية بالحد الأدنى لرأس المال، كما ستجري حوارا مجتمعيا معها خلال أيام قبل تطبيق معايير الملاءة المالية وفق بازل 3.

ورفعت الهيئة الحد الأدنى لرأسمال شركات الخدمات المالية غير المصرفية إلى 1.55 مليون دولار من 1.02 مليون دولار خلال مايو 2023.

كما أمهلتها عاما لتوفيق أوضاعها بهدف تعزيز مستويات الاستقرار المالي للشركات العاملة في القطاع وتعظيم قدرتها على مواجهة وتحمل المخاطر المالية المستقبلية.

ومن أسباب المخاطر التي حلت بهذه الأنشطة أن القوانين المصرية سمحت لها بالاقتراض حتى 10 أضعاف رأس المال، ومع زيادة رأس المال يُسمح لها بالاقتراض حتى 15.5 مليون دولار.

وتبين كذلك أن بعض الشركات العاملة في التمويل الاستهلاكي أو التمويل متناهي الصغر والتأجير التمويلي والتخصيم، تمارس أكثر من نشاط في القطاع المالي غير المصرفي وتقترض من البنوك لكل مجال على حدة، وهو ما يعرضها أيضا لمخاطر أكثر.

وحسب مصادر تحدثت لـ"العرب" وطلبت عدم ذكر اسمها، ثمة شركات كانت توجه التمويل الذي تتلقاه من البنوك إلى قطاعات على حساب أخرى، مثلا كانت تقترض على حساب التأجير التمويلي وتوجهه إلى التمويل الاستهلاكي.

وقال المحلل الاقتصادي المصري سيد عويضي إن "القرار إيجابي ويمثل حماية للقطاع البنكي، خاصة أنه سيلزم الشركات بالاقتراض كحد أقصى بمبلغ 750 مليون جنيه (24.4 مليون دولار) حتى لو كانت تمارس أكثر من نشاط في القطاع المالي غير المصرفي".

وأضاف لـ"العرب" أن "الخطوة تحمي الأسواق من مشكلات مالية، خاصة أن الشركات تحمّل العبء على عاتق العميل على أساس أن البنوك هي السبب وبالتالي تزداد الديون المتعثرة لدى المصارف".

وتكمن أهمية القرار في أنه عنصر ضبط لقطاع التمويل الاستهلاكي الذي ازداد خلال الفترة الأخيرة لانتشار البيع بالتقسيط، خوفا من تزايد معدلات الإقراض ومن ثم التوسع في اللجوء إلى التمويل متناهي الصغر وتحويل ذلك إلى قروض استهلاكية بدلا من تمويل المشاريع، ما يعني توجيه التمويل إلى غير محله.

ويُعد التمويل الاستهلاكي أداة مالية تسهم في تمكين الأفراد من شراء السلع المعمرة مثل الأجهزة الإلكترونية والأثاث وغيرهما، عبر تلقي التمويل من الشركات العاملة في القطاع مع سداد ثمنها على فترات زمنية ممتدة.

وهذا المسار يجعله خيارا جذابا للأسر من مختلف الطبقات، ويخدم هذا النوع من التمويل القطاع العائلي بشكل رئيسي.

ويلعب هذا النوع من النشاط دورا في تغذية معدلات التضخم بالأسواق، وهي معضلة أساسية تواجه البنك المركزي، وتقوض قدرته على خفض الفائدة التي باتت مطلبا للخبراء.

ويؤكد خبير الاستثمار المصري إبراهيم الحدودي أن القرار يأتي لتنظيم عمل شركات التمويل الاستهلاكي والتمويل متناهي الصغر رغم رفض بعض العاملين له، وجاء في توقيت مناسب لحوكمة السوق، لأن الفائدة لم تنخفض حتى الوقت الحالي.

وأوضح لـ"العرب" أن "التخلف عن السداد ينعكس سلبا على القوائم المالية للبنوك، وهي نقطة سلبية للجهاز المصرفي، وستوضح أنه يمتلك سيولة كبيرة لكن يستخدمها في مجالات غير رابحة".

كما أنه يتهم بتبديد الأموال خاصة أن الأرقام التقديرية تكشف أن المتعاملين في القطاع يتعاملون بنحو 13 مليار جنيه (حوالي 268 مليون دولار)، وفق الحدودي.

وكشفت بيانات جهاز الإحصاء عن أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين ارتفع إلى 26.4 في المئة خلال سبتمبر الماضي مقابل 26.2 في المئة خلال أغسطس، ومن المتوقع أن تستمر وتيرته في الصعود مع الزيادات الجديدة في أسعار المحروقات.

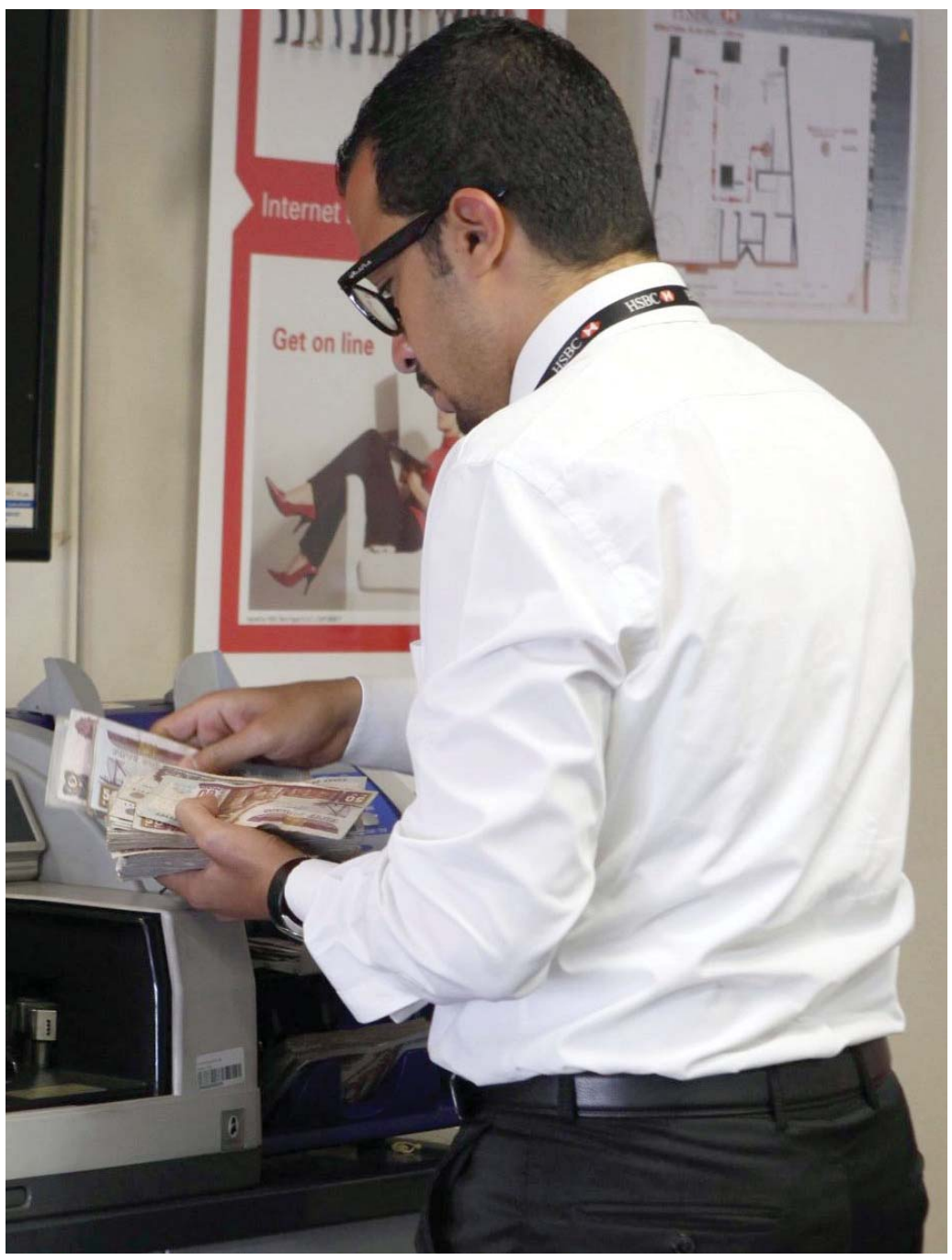

يا عزيزي تأكد من الرصيد قبل ضبط حساباتك

حجم الإقراض المصرفي ينمو باطراد في السوق العُمانية

مسقط - رصدت السلطات النقدية العمانية نموا في حجم القروض الممنوحة من قبل القطاع المصرفي، في مؤشر على أن البنوك تواصل دعمها للاقتصاد المحلي من خلال زيادة سقف الائتمان الممنوح للشركات والمستثمرين والأفراد.

وارتفع إجمالي رصيد الائتمان الممنوح من المؤسسات المصرفية خلال الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام بنسبة 3.3 في المئة ليصل إلى 31.4 مليار ريال (81.65 مليار دولار)، بحسب إحصائيات أوردتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية.

وأوضحت البيانات الصادرة عن البنك المركزي أن الائتمان الممنوح للقطاع الخاص سجل في نهاية أغسطس الماضي نموًا بمقدار 2.8 في المئة ليصل إلى 68.4 مليار دولار.

وينشط في القطاع المصرفي 20 بنكا بعد دمج الأنشطة المحلية. ووفق بيانات اتحاد البنوك العربية، ثمة 7 بنوك تجارية محلية وبنكان حكوميان متخصصان وبنكان إسلاميان. كما تعمل في البلاد تسعة فروع لبنوك أجنبية.

وتشير البيانات المتعلقة بتوزيعه على مختلف القطاعات إلى استحواذ الشركات غير المالية على الحصة الأكبر التي بلغت 44.9 في المئة، يليها قطاع الأفراد بنسبة 45.2 في المئة.

أما النسبة المتبقية فقد توزعت على قطاع الشركات المالية بنسبة 6.4 في المئة والقطاعات الأخرى بنسبة 3.5 في المئة.

وسجّل إجمالي الودائع لدى القطاع المصرفي نموا بنسبة 11.6 في المئة ليصل إلى 80.87 مليار دولار. وضمن هذا الإجمالي شهدت ودائع القطاع الخاص ارتفاعًا بنسبة 11.7 في المئة لتصل إلى 54 مليار دولار.

وعند النظر إلى توزيع إجمالي قاعدة الودائع للقطاع الخاص على مختلف القطاعات، تشير الأرقام إلى استحواذ الأفراد على الحصة الأكبر، حيث بلغت حوالي 49.5 في المئة.

3.3

في المئة الزيادة في الائتمان في أول 8 أشهر من 2024 بمقارنة سنوية ليبلغ 81.65 مليار دولار

وجاء قطاع الشركات غير المالية في المرتبة الثانية بحصة بلغت نحو 30 في المئة وقطاع الشركات المالية بواقع 17.9 في المئة، أما النسبة المتبقية 2.6 في المئة فتوزعت على قطاعات أخرى.

ويثبت نمو الائتمان الممنوح للمشاريع الاستثمارية استقرار القطاع المصرفي ومتانته رغم التحذيرات من احتمال اتساع فجوة القروض المتعثرة، وهو ما يعده محللون بمثابة صمام أمان لبرنامج الإصلاح الاقتصادي للحكومة.

ويشير خبراء إلى أن نسبة أسعار الفائدة التي تتجاوز الأربعة في المئة لم تساهم في الحد من عمليات الإقراض رغم أنها ليست محفزة خاصة للشركات والمستثمرين.

ويعد العمل المصرفي نشاطا حيويا في أي اقتصاد، ولدى البنوك مهمة أساسية ومتعاونة للقيام بها، كما يعتمد سلوك القطاع المصرفي والمالي على صلابة نمو الناتج المحلي الإجمالي.

دفعة على الحساب

خفض أسعار الفائدة يقلص إيرادات البنوك الخليجية

دبي - تواجه معظم بنوك منطقة الخليج العربي احتمال تراجع أرباحها في ما تبقى من العام الحالي وحتى العام 2026، متأثرة بخفض أسعار الفائدة، وفق ما أفادت به وكالة فيتش للتصنيف الائتماني في أحدث تقاريرها.

وتجري البنوك عملية إعادة تسعير الأصول المدرة للفائدة (القروض) بوتيرة أسرع من الالتزامات المحملة بالفائدة (الودائع)، ويعني هذا أن دخل الفائدة الذي تحققه من القروض سيهبط أولاً قبل أن يتأثر العائد الذي تدفعه على الودائع بنفس الدرجة.

وكان مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) قد خفض أواخر الشهر الماضي أسعار الفائدة بواقع 50 نقطة أساس، للمرة الأولى منذ جائحة كورونا عام 2020، ومن أعلى مستوى لها على الإطلاق في 22 عاما.

وحينذاك خفضت البنوك المركزية في السعودية والإمارات والبحرين معدل الفائدة 50 نقطة أساس، وبنك الكويت المركزي 25 نقطة أساس ومصرف قطر المركزي 55 نقطة أساس.

وتتوقع فيتش أن يخفض الفيدرالي أسعار الفائدة إجمالا بمقدار 200 نقطة أساس إضافية بحلول يونيو 2026، ومن المرجح أن تقتفي أغلب البنوك المركزية في الخليج أثره.

وتتباين تأثيرات خفض الفائدة، إذ من المتوقع أن تتضرر بنوك الإمارات أكثر من غيرها، بينما من المحتمل أن تكون البنوك السعودية أقل تأثرا بفضل ارتفاع حصتها من التمويل بفائدة ثابتة، لكن مدى تأثر كل بنك سيعتمد على مستوى التمويل الذي يقدمه لقطاع التجزئة.

وتقدر الوكالة أن خفض الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس من شأنه أن يؤدي إلى تراجع متوسط صافي هامش الفائدة بنحو 28 نقطة أساس للبنوك الكويتية، و17 نقطة أساس للبنوك الإماراتية، وسبع نقاط أساس للبنوك القطرية والعمانية.

وفي البحرين سيكون تأثير خفض الفائدة على صافي هامش العائد محدودا بشكل عام، لكنه أكثر تفاوتا بسبب الاختلافات الكبيرة في نماذج الأعمال بين البنوك، وفق تقرير فيتش المنشور الأحد.

تتضرر بنوك الإمارات أكثر من غيرها، بينما من المحتمل أن تكون البنوك السعودية أقل تأثرا

وشهدت البنوك السعودية والإماراتية انخفاضا في متوسط صافي هامش الفائدة بنحو 50 نقطة أساس و60 نقطة أساس على التوالي، خلال دورة التيسير النقدي الأخيرة في 2019 – 2021، عندما خفض الفيدرالي الفائدة بنحو 150 نقطة أساس.

لكن سيختلف تأثر البنوك السعودية بخفض الفائدة في دورة التيسير النقدي الحالية جراء تراجع الاعتماد على حسابات الودائع الجارية وحسابات التوفير إلى 53.3 في المئة من الودائع في نهاية النصف الأول من العام الحالي مقابل 61.2 في المئة مع نهاية 2019.

هذا فضلا عن زيادة انكشاف البنوك السعودية على القروض العقارية طويلة الأجل ذات أسعار الفائدة الثابتة لتصل إلى 23.3 في المئة من إجمالي التمويل في نهاية النصف الأول من 2024 مقابل 12.8 في المئة خلال نهاية 2019.

وتتوقع فيتش أن تظل أسعار الفائدة في أسواق الخليج العربي مقيدة نسبيا، ومن المستبعد أن تكون تخفيضات أسعار الفائدة كبيرة بما يكفي للتأثير على تصنيفات الجدارة الائتمانية للبنوك.

ويتمثل الخطر الرئيسي على الجدارة الائتمانية للبنوك في انخفاض أسعار النفط عن المتوقع، وهو ما قد يؤدي إلى شح السيولة وضعف الظروف الاقتصادية في المنطقة، وفق الوكالة التي تقدر سعر برميل النفط عند 70 دولارا في 2025 و65 دولارا في 2026.

وتتمتع البنوك الخليجية بملاءة مالية قوية من حيث الأصول والميزانيات، ويؤشر تصنيفها الدولي على أن لديها أسواقا واعدة وثابتة لكون أغلب المؤسسات المصرفية تمتلك فيها حكومات المنطقة حصصا.

ويعتبر بنك الأهلي السعودي، الذي يملك حصة في كريدي سويس، وبنك أبوظبي الأول من بين أكبر المؤسسات المصرفية في منطقة الخليج من حيث الأصول والنشاط.

ووفق بيانات اتحاد المصارف العربية يصل عدد البنوك الخليجية العاملة في الدول الست إلى نحو 167 بنكا تقريبا تخدم نحو 60 مليون شخص.

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

المغرب يقدم برنامجا ثقافيا متنوعا في معرض الشارقة الدولي للكتاب

مفكرون وأدباء وفنانون مغاربة في قلب الحراك الثقافي للمعرض

ستستضيف الدورة الـ43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب مطلع نوفمبر القادم المملكة المغربية ضيف شرف للمعرض الذي يعد من أهم معارض الكتب العربية، ويستقطب سنويا رموز الثقافة العربية والعالمية، ما يضع ضيف الشرف وثقافته في مركز الحركية الثقافية التي تجمع بين الشرق والغرب.

المعرض حركية ثقافية بارزة

الشارقة - تجسيدا للعلاقات الثقافية والتاريخية المشتركة مع المملكة المغربية، ضيف شرف "معرض الشارقة الدولي للكتاب" في دورته الـ43، التي تقام في الفترة 6 وحتى 17 نوفمبر في "مركز إكسبو الشارقة"، تقدم المملكة برنامجا ثقافيا متنوعا يتضمن 107 فعاليات تشهد 100 مشاركة من الكتاب والأدباء والناشرين، منها 17 فعالية ثقافية، و36 فعالية فنية، و44 فعالية مخصصة للأطفال، إلى جانب 10 جلسات في ركن الطهي، وعروض مسرحية وأدائية.

برنامج ثقافي

يوفر المعرض للجمهور فرصة استكشاف النتاج الثقافي وكنوز الأدب المغربيين وتاريخ المملكة وثقافتها وحضارتها، من خلال الفعاليات الثقافية المتنوعة، والتعرف على الأدباء والمفكرين المغاربة على المستوى العربي والعالمي، إلى جانب الاستمتاع بمجموعة من الأنشطة، مثل الندوات والحلقات النقاشية والعروض المسرحية التي تغطي مختلف المجالات الثقافية، بالإضافة إلى 4000 عنوان تعرضها 22 دار نشر مغربية، مقدمة رصيدا ثقافيا متنوعا يشمل كافة حقول الإنتاج الفكري والإبداعي المغربي.

معرض الشارقة الدولي للكتاب

المعرض يشكل منصة لتبادل الخبرات والمعارف بين كبار الفلاسفة والأدباء والمفكرين المغاربة ونظرائهم من مختلف الدول

ويشكل المعرض منصة لتبادل الخبرات والمعارف بين كبار الفلاسفة والأدباء والمفكرين المغاربة ونظرائهم من مختلف الدول العربية والأجنبية، مما يسهم في تطوير المشهد الثقافي العربي والعالمي، ويحفز الأدباء على مواصلة الإنتاج والإبداع، وفتح آفاق جديدة للتبادل الثقافي، إلى جانب دعم صناعة النشر والتوزيع في المغرب، من خلال استعراض الكتب المغربية، وتسويقها، وتعزيز حضورها في السوق العربية والعالمية.

ويخصص المعرض رواقا بمساحة 189 مترا مربعا لاستضافة فعاليات برنامج المملكة المغربية ضيف شرف المعرض، وعرض مجموعة من المخطوطات النفيسة، والمقتنيات المتحفية، ولافتات عروض إلكترونية جدارية للتعريف بأبرز معالم المملكة المغربية، إلى جانب ركن تقديم الشاي الأخضر المغربي.

وتضم قائمة الضيوف المشاركين في البرنامج كوكبة من 100 شخصية مغربية مؤثرة، أبرزها الدكتور أحمد شوقي بنبين محافظ الخزانة الحسنية بالقصر الملكي والدكتور جامع بيضا، المؤرخ ومدير مؤسسة أرشيف المغرب، والدكتور أحمد بوكوس، عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وإدريس اليزمي، الباحث ورئيس مجلس الجالية المغربية بالخارج، وعائشة بلعربي، عالمة الاجتماع والوزيرة السابقة، ومحمد نورالدين أفاية، والدكتورة رحمة بورقية، الأكاديمية والباحثة في السوسيولوجيا.

كما يشهد البرنامج مشاركة الكاتب والناقد عبدالفتاح الحجمري مدير مكتب تنسيق التعريب، والروائيين والشعراء والنقاد محمد الأشعري وزير الثقافة الأسبق والفائز بجائزة البوكر العالمية للرواية العربية، وأحمد المديني، وسعيد يقطين، ومبارك ربيع، وأحمد شحلان، وعبدالإله بنعرفة، وعبدالواحد أكمير، وحسن نجمي، ورشيدة بنمسعود، وعبدالرحمان طنكول، والمفكر عبدالإله بلقزيز، والكاتب عبدالسلام بنعبد العالي، الفائز بجائزة سلطان العويس للدراسات الإنسانية، إلى جانب أسماء لامعة في مجال البحث الأكاديمي، والإبداع الأدبي.

ويتناول البرنامج الثقافي المكثف موضوعات متنوعة تغطي تاريخ المملكة المغربية وتراثها، وحاضر الثقافة المغربية ومستقبلها، والأسئلة الكبرى المطروحة في ساحة البحث الأكاديمي والإبداعي والأدبي، منها ندوة "الشخصية المغربية في التاريخ والحضارة والتراث"، و"مغاربة العالم وإشعاع الأدب المغربي عبر اللغات والثقافات"، و"تدبير التنوع الثقافي والتعدد اللغوي: النموذج المغربي"، و"المدرسة الفلسفية المغربية والفكر العربي المعاصر"، و"الأندلس المغربية"، و"صناعة الكتاب في المغرب"، و"تجارب قصصية من المغرب".

ويتضمن البرنامج لقاءات مع كل من عائشة بلعربي، ومحمد الأشعري، وعبدالسلام بنعبدالعالي، وعبدالإله بلقزيز، ومبارك ربيع، إلى جانب ثلاث أمسيات شعرية، الأولى مع محمد الأشعري، ووفاء العمراني، والثانية مع حسن نجمي، ومراد القادري، وعبدالحق ميفراني، والثالثة مع أمينة المريني، ومخلص الصغير، وأمل الأخضر، وسميرة فرجي، والطالب بويا لعتيق.

الفن والأطفال

يتضمن البرنامج الفني مجموعة من العروض الموسيقية والمسرحية والسينمائية، ففي مجال الموسيقى، يقدم الجناح ثلاثة فرق تنتمي إلى أنماط فنية ومناطق جغرافية مختلفة، وهي: فرقة عيساوة، وهي أهازيج صوفية في المدح النبوي ذات منشأ مغربي، فن كناوة، ورقصة تاسكيوين، وهما موسيقى مغربية ذات الجذور الإفريقية المصنفة ورقصة شعبية صنفتهما "اليونسكو" ضمن لائحة التراث الثقافي غير المادي.

وعلى صعيد المسرح، تقدم فرقة كواليس الفن والثقافة مجموعة من العروض التي توظف التقنيات المسرحية لتقديم مادة تاريخية تتناول تاريخ التراث والفنون المغربية في جو غنائي وشعري. في حين يتابع جمهور المعرض مجموعة من العروض السينمائية التي يتعرف من خلالها على باقة مختارة من الأفلام المغربية.

يتضمن برنامج الطفل محورين رئيسيين، الأول "رحلة في قلب التراث المغربي"، المكون من ثلاث ورش عمل لاكتشاف الفنون والحرف التقليدية مثل الزخرفة، والخزف، والنسيج، حيث تتيح ورشة "الطين المغربي" للمشاركين اكتشاف وممارسة التقنيات التقليدية لنحت وتزيين الطين، في حين تقدم ورشة "الزليج المغربي" تجربة في فن تركيب الموزاييك، والتركيز على الأنماط الهندسية والألوان الزاهية التي تميز هذا الفن. أما ورشة "النسيج المغربي"، فستستكشف التقنيات التقليدية للنسيج، مع إبراز الأنماط والمواد المستخدمة في المنسوجات المغربية.

أما المحور الثاني "رحلة سردية وإبداعية في عمق التراث المغربي"، فيقدم ورش سرد قصصي تستعرض الحكايات الشعبية والتاريخية المغربية، وتتضمن أنشطة إبداعية تشجع الأطفال على كتابة قصصهم أو تجسيدها من خلال المسرح، مما يساهم في تنمية مهاراتهم التعبيرية الإبداعية، وتهدف هذه الأنشطة إلى تنمية مهارات الأطفال الإبداعية وتقديرهم للثقافة والفنون التقليدية.

ويشمل البرنامج عرضين أدائيين، الأول، بعنوان "أحلام المغرب"، هو عرض سردي كوميدي يهدف إلى جذب انتباه الشباب من خلال تجربة تفاعلية تحرك الخيال. والثاني بعنوان "رحلة أريج في المغرب البهيج"، الذي يقدم لمحة عن المدن المغربية ومعالمها وخصائصها. إلى جانب المسرحية المغربية "سفر" يومي 10 و11 نوفمبر.

وللطهي نصيب من برنامج ضيف الشرف، حيث يقدم ركن المطبخ المغربي لجمهور المعرض لحظات تذوق لأصناف من المأكولات والأطباق المغربية الشهيرة، من إعداد مجموعة من الطهاة المغاربة.

خبراء يجمعون الأعمال الكاملة للمؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في 19 مجلدا

الرياض - أنجزت "دارة الملك عبدالعزيز"، كتابا موسوعيا من تسعة عشر مجلدا، بعنوان: "الأعمال الكاملة للمؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى".

ويقع هذا المشروع العلمي الضخم الذي يضم مؤلفات الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، في تسعة عشر مجلدا، وهي: مخطوط حرب البسوس، وحاشية الروض المربع، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، وعقد الدرر، ومختصر عنوان المجد، والمجموع الكبير، وجامع الفوائد، ويضم منتقى من مجموع المنقور، وتاريخ منقول من نوازع، وتلخيص أمراء البلد الحرام، وأيام العرب في الجاهلية، إلى جانب جامع الفوائد، وأشعار مختارة، ثم تراجم العلماء، ونوادر الوثائق، ويختم بتقييدات ابن عيسى.

وقد بدأ العمل بجمع المواد ورصد المخطوطات وتحديد أماكن وجودها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ثم العمل على صفها وطباعتها في أكثر من 7000 صفحة، ثم فحصها ومراجعتها وفهرستها وتحقيقها والتعليق على ما يحتاج منها إلى تعليق، وأعدت فهارس للمجموع تسهل على الباحث الحصول على المعلومة التي يسعى إليها.

ونظرا إلى حجم المشروع وتنوع فنونه ما بين شرعية وتاريخية ولغوية وجغرافية وأنساب وأشعار وتراجم، فقد شكلت لجان للمشروع، مكونة من: اللجنة الإشرافية، ولجنة ضبط النص والمطابقة، ولجنة جمع المخطوطات والوثائق، واستغرق العمل على المشروع سنوات عدة، حيث مر بمراحل، ووصل عدد أفراد فريق العمل ما يقارب من عشرين شخصا، موزعين على اللجان المذكورة آنفا.

وسار المشروع على منهجية واضحة من حيث جمع ما أمكن من تراث الشيخ إبراهيم بن عيسى، ونسخه، من أجل الاطلاع على محتويات ما كتب الشيخ، خاصة أنه قد ترك تراثا كبيرا، لكنه مشتت في أماكن مختلفة، ثم رتبت هذه المنسوخات بحيث ما تبين أنه كتاب له اسم مستقل طبع بعنوانه، وما كان من المجاميع والأوراق التي كان يدون فيها ابن عيسى أبحاثه وفوائده وملخصاته، فقد نُسخت كل مجموعة على حدة.

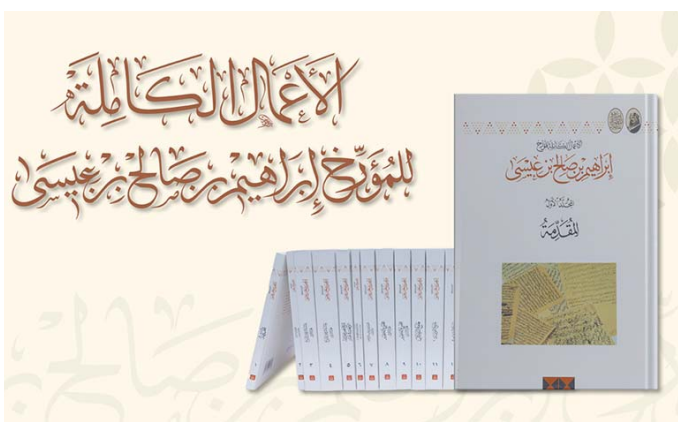

تاريخ كامل في صفحات الموسوعة

وكانت الأصول التي جرى الرجوع إليها هي مخطوطات الكتب التي جمعت من مناطق مختلفة من بلدان العالم، فمن المملكة العربية السعودية جمعت 350 مخطوطة، و220 وثيقة، و133 رسالة، ومن دولة الكويت 102 مخطوطة، ومن جمهورية مصر 15 مخطوطة، ومن جمهورية العراق مخطوطة واحدة، وكذلك من الولايات المتحدة الأميركية.

واستغرق العمل في هذا المجموع الكبير كثيرا من الوقت والجهد في البحث عن أماكن وجود المخطوطات والوثائق والرسائل، وتصنيفها وتدقيقها وتحقيقها، ومقارنة نسخها.

ومن التحديات التي واجهت مشروع إنجاز الأعمال الكاملة للشيخ ابن عيسى أن كتبه ليست مجموعة في مكان واحد، بل متفرقة، فبعضها في خزائن المكتبات في داخل المملكة أو خارجها، وقد يكون في الحصول على بعضها مشقة، إضافة إلى أن كتبه ودفاتره يغلب عليها طابع الكنانيش، وليست مؤلفات مرتبة لها عناوين واضحة، كما أنها ليست مرقمة في معظمها، فكانت تحتاج إلى المزيد من النظر. ومن التحديات أيضا أن الكثير من أوراق ابن عيسى قد كُتبت بخط مستعجل، وفيها الكثير من الشطب وبعض أوراقها مهترئة أو متآكلة، فلزمها كثير من التدقيق والمراجعة؛ لفك الخط وقراءته.

وجاءت الموضوعات المطروحة في مؤلفاته متنوعة، فلم تقتصر على علم معين، ومن أبرز سمات مؤلفاته – من حيث عمق المحتوى العلمي – أنها تناسبُ طالبَ العلم في بدءْ تكوينه العلمي والثقافي، كما أنها تناسب المنتهي، والشيخ، وصاحبالاختصاص.

العمل على إنجاز الموسوعة استغرق الكثير من الوقت والجهد في البحث عن أماكن وجود المخطوطات والوثائق والرسائل

وثمة سمة بارزة أخرى جاءت في مؤلفات ابن عيسى تمثلت بالمختصرات، والمنتخبات من الكتب والأشعار، والأحداث، ولم تقتصر على تاريخ العرب وأيامهم؛ بل تعدته إلى تاريخ العجم، كما اعتنت بتراجم العلماء، ونوادر الوثائق.

يذكر أن المؤرخ "إبراهيم بن صالح بن عيسى"، من مواليد عام 1270 هجريا في بلدة أشيقر، وترعرع في بيئة دينية وعلمية، وتلقى تعليمه في وقت مبكر من عمره، وتتلمذ على عدد من علماء عصره، وتوفي عام 1343هـ في عنيزة ودفن فيها. وتتسم تجربته وإنتاجه بالموسوعية، والاهتمام بتوثيق تاريخ الدولة السعودية.

ويطلق عليه الباحثون لقب أديب الفقهاء وفقيه الأدباء لموسوعيته، ومن أبرز طلابه ممن صاروا علماء فيما بعد الشيوخ عثمان بن صالح القاضي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر، سليمان بن صالح البسام، عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم، عمر بن محمد بن فنتوخ، محمد بن مانع، محمد بن علي البيز، عبدالله بن خلف الدحيان، محمد بن ناصر الحناكي، وغيرهم.

وتضم المجموعة الكاملة للمؤرخ مؤلفاته ومراسلاته التي تعكس حياته العلمية والاجتماعية، وكانت لابن عيسى إسهامات كبيرة في توثيق تاريخ الجزيرة العربية في مختلف مراحله ما يجعل من جمع أعماله توثيقا هاما لتاريخ البلاد والحضارات التي تعاقبت عليها وأهم الأحداث التي عاشتها المنطقة، دون إغفال للتاريخ الأدبي والثقافي فيها.

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية تشهد حراكا ثقافيا ثريا

الشاعر سيف المرواني: غايتي أن تصل كلماتي إلى كل متذوق

أنا قريب من الشعر وهو قريب مني

يتعلق الأدباء وخاصة منهم الشعراء بالأمكنة والطفولة والمراحل المبكرة، التي تصبح مجتمعة أرض الإلهام التي يمرر من خلالها الشاعر نظرته إلى الحاضر والمستقبل. ولا يشذ الشاعر السعودي سيف المرواني عن ذلك التمشي وهو يقرأ واقعه وأرضه وذاته من خلال عدسة الطفولة، دون إغفال لغيرها من زوايا النظر. "العرب" كان لها معه هذا الحوار حول تجربته الأدبية.

عمر شريقي
إعلامي سوري

يصف الشاعر السعودي سيف المرواني نفسه بأنه إنسان بسيط جدا لا حدود لأحلامه، هو ذلك الأمل الذي يشع في زوايا الصمت، يغرد في مساحات الهمس وينسج من الود لحنا صادقا يسافر به في أفياء الكلمة لينسج منها ترياقا وهمسا متدفقا، أديب وكاتب يعشق الحرف ويعشقه يحلق به في فضاءات أخرى ترسم له التوهج، صدرت له خمسة عشر مؤلفا تراوحت بين الشعر والنثر والقصة..

في حديثه عن تجربته الأدبية، وعلاقته بالكتب والإصدارات، وكيف تشكلت نواة الأدب في ذاته منذ الطفولة يستهل سيف المرواني حديثه لـ"العرب" قائلا "منذ الطفولة وخصوصا وأنا في المرحلة الابتدائية كنت مغرما بأمرين الأول السماع لكبار السن وتدوين تلك القصص في أوارق، والأمر الثاني كنت أوفر مصروفي من أجل شراء الصحف وقراءتها، وفي المرحلة المتوسطة بدأت أقرأ كتبا ذات عمق مثل كتب الرافعي والمنفلوطي، وقرأت في تلك السن روايات مثل رواية 'البؤساء' لفكتور هوجو وغيرها، والداي كانا داعمين لي ولا أنسى فضلا غمرني به صاحب مكتبة رياض بحيث كان يعيرني الكتب أقرؤها وأعيدها إليه محافظا عليها، وهذا بحد ذاته كان دافعا أثر في نفسي كثير".

تجربة الكتابة

حول سؤال أن السعودية من الدول التي يزيد فيها عدد الشعراء عن عدد الناشطين في باقي الفنون الأخرى، وكيف يصف لنا المشهد الثقافي السعودي اليوم؟ يقول المرواني "ربما يرجع ذلك لعدة أسباب منها طبيعة المملكة، حب الناس للشعر، ارتباط الناس بالأرض، قربه من المشاعر والهدهدة عليها، وتأثيره العميق على النفس".

ويتابع "المشهد الثقافي السعودي يحلق عاليا سواء في الشعر حيث حصد ثلاثة شعراء من المملكة العربية السعودية جائزة أمير الشعراء في سنوات متتالية، والحصول على جوائز أخرى، وفي الرواية فاز أكثر من مبدع سعودي بجائزة البوكر، فهناك حراك ثقافي كبير في كافة المجالات لا يقتصر على جانب محدد دون الآخر، والأنشطة الثقافية كثيفة ومستمرة سواء من خلال وزارة الثقافة والأندية الأدبية أو جمعيات الثقافة والفنون والصالونات الخاصة، والشريك الأدبي فلا تخلو منطقة من مناطق المملكة من وجود حراك ثري يقام فيها".

ويواصل حديثه عن عالم الشعر ومدى قربه منه يقول "أنا قريب من الشعر وهو قريب مني فأحيانا تتلامس المشاعر فتنساب الجداول وفي أوقات أخرى تنهمر الشلالات لترسم لوحات معطرة تبحر بنا بعيدا، أتابعه باهتمام، له عذوبته الندية، فالأحاسيس حين تفيض تدفع بنا إلى التحليق في مساحات تستوطنها الدهشة، فتشعل قناديل آسرة تطرب لها النفس".

> السعودية تشهد حراكا ثقافيا كبيرا في كافة المجالات لا يقتصر على جانب محدد فالأنشطة الثقافية كثيفة ومستمرة

ويضيف "الإنسان بطبعه يرنو لتحقيق المزيد مما يدهش ليواصل رحلة التغريد والعزف، ويجوب كل الحدود الباحثة عن الجمال والذي يمنحنا طاقة إيجابية، تغمرني السعادة كلما صافحت حروفي وكلماتي القلوب ووجدت ذلك الصدى المبهج، فهذا بحد ذاته تاج، ولكن الغاية الكبرى أن يصل حرفي إلى كل متذوق، ويجد فيه ما يسره ويسعده، ويسعى دائما للتميز".

وحول أهم المؤثرات في تجربته الشعرية يقول "لكل ما يمر علي أثر في تجربتي، فالكتابة بالنسبة إلي زاد أجد فيها المرفأ والمكان والاتساع، الفرح والحزن، الأمل والذبول، الورد والعطر، كل ما يحيط بي يكون له وقعه، الواقع والخيال، القرب والبعد، القراءة العميقة في مجالات عديدة لها أثرها المدهش في كل ما وصلت إليه".

أما عن اختيار العناوين للقصائد والدواوين، فيرى أن ذلك "ليس بتلك الدرجة من الإرهاق ولكني أراها متعة، أحيانا النص يفرض العنوان، وفي أخرى ربما تضع عنوانا ليست له علاقة بالمنتج الأدبي والإبداعي ويحقق نجاحا مختلفا، أنا أختار العناوين بعناية، أبحث عن عنوان بقدر ما أستطيع لم يطرق من قبل، ربما تأخذ مني وقتا ليكون القرار الأخير العنوان، في أحيان أخرى أتردد واستشير الأصدقاء، أغلب كتبي أنا من أختار عناوينها".

الوطن والقصيدة

يقول الشاعر سيف المرواني حول علاقته بالوطن الذي يحضر كثيرا في نصوصه بأشكال مختلفة "الوطن هو الحياة، الامتداد، الفخر، الروح التي تنبض بداخلي، العشق المستوطن بكل الجوارح، بحر العطاء المنهمر، الإكليل الذي يطوق عنقي، الشمس المبهجة التي تمنحني الألق والتوهج، الحب الكبير، مرفأ الأمن والأمان، التاج الذي تزهو به القلوب".

ويضيف "الوطن أغلى وأروع وأجمل أبجديات الحياة، في رحابه تزهر اللحظات، وتنتشي الساعات، وتترنم بلابل الأنس والسعادة، الوطن لغة حب مختلفة، مهما تحدثنا عنه نظل مقصرين جدا تجاهه، حفظ الله وطننا الغالي وكل الأوطان العربية والإسلامية، الوطن هو الارتباط، الذكريات المتجددة، كل الأنوار المضيئة".

وحول قصيدة النثر التي بات لها جمهور عريض تسأله "العرب" عن مستقبل هذه القصيدة، ليجيبنا "في أي جانب أدبي وثقافي هناك من يخلد ما خطته أنامله ويبقى شاهدا على جماله وروعته ويترك تأثيرا مدهشا يحملك لأن تهدهد عليه وتحيطه برعايتك واهتمامك ويجد صدى طيبا لدى الجميع، وهناك ما يذبل ويتلاشى عطره ليعج في طيات الذبول والنسيان، فحين تهب عليه رياح الزمن حتما سوف يفقد رونقه".

ويختم "الجيد يبقى، وغير ذلك يتداعى، وقصيدة النثر مثلها مثل أي جانب إبداعي له رواده، تجد من يرغب في استمرارها، وهناك من يشن عليها حملات شعواء، فلا يرى إلا جانبا إبداعيا واحدا وأرى هذا الموقف فيه الكثير من القسوة، فالكتابة بحر، لا حدود لها، شكرا من القلب على كل ما غمرتني به، لك وافر شكري وتقديري لجريدة 'العرب' ولأسرة التحرير".

سلطان العميمي: كل تجربة إنسانية تستحق أن تكون سيرة تتناقلها الأجيال

الشارقة - ضمن جلسات وبرامج ملتقى الشارقة الثقافي "يا زمان الوصل"، الذي أطلقه المكتب الثقافي بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الشارقة، على مدار خمسة أيام، واستمر حتى العشرين من شهر أكتوبر الجاري، عقدت جلسة "السير الغيرية.. كتابة في تاريخ المكان والزمان"، قدمها الدكتور سلطان العميمي، رئيس مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وأدارت الجلسة الإعلامية علياء المنصوري، في مجلس الحيرة الأدبي، وتناولت عدة محاور منها أهمية السير الذاتية والغيرية، ومصادرها ودورها في نقل التجارب الإنسانية على تنوعها واختلافها.

وبدأ العميمي حديثه، موضحا الفرق بين السيرة الذاتية والغيرية، حيث أشار إلى أن السيرة الذاتية هي ما يكتبه الشخص عن نفسه أو يطلب من شخص آخر أن يكتب له ما يمليه هو عليه، وهناك سير غيرية، أي يدونها الكاتب عن أشخاص آخرين سواء كانوا حكاما أو علماء أو أدباء أو شعراء أو غيرهم، وقد يكونون أحياء أو فارقوا الحياة وبقي أثرهم ودورهم وتجربتهم وفق ما قدموه من أعمال وجد أحد الكتاب أنها تستحق التدوين.

وبيّن أن هناك سيرا ذاتية جاءت على شكل مقابلات أجراها الكاتب مع صاحب السيرة، وهناك سير ذاتية وغيرية شعرية، توثق جانب الشعر مثلا، وهناك سير توثق جانبا من حياة صاحبها، وتعتمد كتابة السير عموما على المصادر المتوفرة والمشاهدات والمقابلات وأيا كان نوع ومجال السير الذاتية والغيرية، فهي مهمة جدا لتوثيق تجربة صاحبها وتنقلها لنا وتحفظها للأجيال القادمة.

ولفت العميمي إلى أن أهمية هذه السير تكمن في نقل التجربة والعبرة والفائدة من جيل إلى آخر، وأن القرآن الكريم في العديد من السور مثل سورة يوسف مثلا أو مريم، نقل لنا قصص الأنبياء وقصص الأقوام السابقة قبل آلاف السنين، وإلى اليوم نجد فيها العبرة والفائدة، إضافة إلى قصص السنة النبوية والصحابة والخلفاء وغيرهم الكثير، وحتى قصائد الشعر الجاهلي مثلا، هي بمثابة سير ذاتية وغيرية نقلت لنا تفاصيل الحياة في تلك الحقبة الزمنية.

وأكد العميمي أن كون مصادر السير الغيرية متنوعة بين الشفاهي والمكتوب، فلا بد وأن تسقط منها بعض الأجزاء، أو يتم تغييب بعضها أو تغييره لأسباب عدة، وعدم الدقة في التوثيق أو النقل أو تعمد صاحبها إخفاء جزء منها لحساسيته مثلا أو عدم رغبته في نشره، وقدم سيرة بني هلال كمثال على المزج بين الأساطير والخيال وبين الحقيقة، فهم كأشخاص لا يمكن التشكيك بوجودهم، ولكن لا يوجد دليل على أن كل القصص التي نسبت لهم صحيحة، ولكن ما يهمنا في الحقيقة ليس إثبات مدى مصداقية النصوص التي تتناقلها الأجيال، بل ما يهمنا القيمة الأدبية لها والتجربة الإنسانية والفائدة والعبرة منها.

وأشار المحاضر إلى تجربة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث كانت له عدة مؤلفات في أدب السيرة، وثق من خلالها لتجارب وحقب تاريخية مهمة وسلط الضوء على الكثير من الحقائق، منها على سبيل المثال "سيرة سلاطين كلوة"، و"نشيج الوداع"، حيث وثق فيها جميع أشعار الشيخ سلطان بن صقر بن خالد القاسمي، الذي كان حاكما للشارقة في الفترة بين 1924 و1951، وكتب قصائده خلال فترة مرضه في الهند.

وأكد العميمي أن كل تجربة إنسانية في أي مجال من مجالات الحياة تستحق أن تكون سيرة توثق وتنقل عبر الأجيال، ومنها مثلا السير الشعرية والأدبية والإدارية وغيرها، وأن كل شخص يحمل مسؤولية نقل تجربته وتجربة غيره ممن تركوا أثرا وكان لهم دور إنساني مهم يستحق أن يوثق.

وضمن فعاليات "ريشة ومحبرة"، أحد برامج ملتقى الشارقة الثقافي "يا زمان الوصل"، كانت هناك قراءات قصصية للأطفال في المدارس، قدمتها الأديبة عائشة العاجل في مدرسة الشارقة الخاصة، ولطيفة الدرمكي في مدرسة الشعلة الخاصة، ولاقت القراءات تجاوبا وتفاعلا من الطالبات، وكانت بهدف تحفيزهن على القراءة وحب الكتاب وتنشيط مخيلتهن من خلال مناقشة محتوى القصص.

كما شارك ملتقى أديبات الإمارات الأحد وهو اليوم الختامي لملتقى الشارقة الثقافي "يا زمان الوصل"، بمقهى الحيرة الأدبي صباحا، وفي نادي سيدات الشارقة مساء، وذلك بتنظيم عدة جلسات، منها جلسة "أسئلة لرائدة أدبية"، واستضافت شيخة الناخي، وأدارتها أسماء الزرعوني، وجلسة ثانية عن دور المرأة في الرواية، "تجارب روائية باسم امرأة"، بمشاركة خلود الهولي ولطيفة الحاج ومريم الشحي، وإدارة صالحة عبيد.

> جلسة «السير الغيرية.. كتابة في تاريخ المكان والزمان» تناولت عدة محاور مهمة منها أهمية السير الذاتية والغيرية

وعقدت جلسة "المرأة وتجربة النقد الأدبي: قديما وحديثا"، مساء الأحد، بمشاركة الدكتورة مريم الهاشمي والدكتورة هند المشموم، وإدارة فتحية النمر.

وفي ختام الملتقى، وضمن فعاليات "إذا الغيث همى"، كانت الحاضرات على موعد مع ليلة أندلسية، بمشاركة كورال نوارس الشرق، والشاعرات شيخة الجابري وأمل السهلاوي وأسماء الحمادي وسميحة التميمي، وعلى العزف مريم الشالوبي، وتدير الجلسة الإعلامية منية برناط.

> الملتقى استضاف نحو 40 شخصية ثقافية وإعلامية مؤثرة كما ضم عدة محاور تفاعلية وعدة برامج ثقافية منوعة

ويذكر أن المكتب الثقافي في المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الشارقة أطلق ملتقى الشارقة الثقافي "يا زمان الوصل"، خلال الفترة من الخامس عشر إلى العشرين من أكتوبر الجاري.

واستضاف الملتقى نحو 40 شخصية ثقافية وإعلامية مؤثرة، كما ضم عدة محاور تفاعلية، وعدة برامج ثقافية منوعة، على مدار الأيام الخمسة للحدث، وهي مجالس أندلسية، حيث الفكر والحوار والثقافة، و"إذا الغيث همى" حيث تهطل المشاعر كالغيث في قصائد من هنا وهناك، وكورال الشرق، حيث الكلمة الشاعرة يحملها النغم على جناحين، والفن الآتي من هناك ليحط هُنا كطائر يعيش ملكا بألوانه في معرض فني تشكيلي يعكس عمارة حديثة مستلهمة من الطراز الأندلسي، وفي الختام يوم لأديبات الإمارات في برنامج "إشراق وأخواتها"، وتم اختيار الاسم، لأن إشراق هي سيدة أندلسية تقلدت مهنة التعليم، فكان تلامذتها أبناء رجالات الدولة الذين وجدوا في التعلم وجاهة وهيبة يريدونها لأبنائهم.

وضمت جلسات الملتقى الكثير من المحاور المهمة والقضايا الفكرية والثقافية المطروحة للنقاش، منها جلسة "الأمن الفكري ودوره في حفظ الهوية الوطنية والإسلامية"، و"قراءات في محتوى خطاب حاكم الشارقة عن العرب ولغتهم" وغيرهما العديد من المجالس، إضافة إلى القراءات الشعرية، وقراءات قصصية للأطفال في المدارس.

أهمية السير في نقل التجربة والعبرة والفائدة

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

مهرجان الفيلم بطنجة ينطلق بتكريم صفية الزياني ومحمد الشوبي

تظاهرة ترسّخ ثقافة الاحتفاء بمسيرة الممثلين الرواد في المغرب

وسط أجواء احتفالية انطلقت فعاليات المهرجان الوطني للفيلم بطنجة الذي اختار هذا العام تكريم اثنين من أهم الممثلين الرواد في المغرب وهما صفية الزياني ومحمد الشوبي. وقد عرّف بلجان تحكيم مسابقاته الثلاث، واعدا بأسبوع حافل بالعروض السينمائية والنقاشات الثرية والورشات التدريبية.

استعادة لتجارب الرواد

الرباط - افتتحت فعاليات الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان الوطني للفيلم بمدينة طنجة، مسلطة الضوء على تجربتين فنيتين مهمتين في الفن المغربي للممثلين صفية الزياني ومحمد الشوبي، اللذين كرما تحت شعار "ثقافة الاعتراف والاحتفاء بمسيرة الرواد المغاربة".

ووسط أجواء احتفالية برموز الفن المغربي، صعدت الممثلة صفية الزياني خشبة المسرح برفقة ابنتها، في لحظة مؤثرة تعكس وفاءً لرائدة من رواد الفن المغربي، التي ابتعدت عن الأضواء خلال السنوات الأخيرة بسبب تدهور حالتها الصحية.

> هذه الدورة من المهرجان تسعى إلى تعزيز الحضور السينمائي المغربي عبر إبراز مواهب متنوعة وتجارب سينمائية غنية

وتعد صفية الزياني واحدة من أبرز الأسماء في عالم التمثيل المغربي، وقد ساهمت بشكل استثنائي في تطور المسرح والفن، إذ بدأت مسيرتها الفنية عام 1957 عندما شاركت في مسابقة نظمتها الشبيبة والرياضة للتدريب المسرحي، حيث تميزت بموهبتها ونجحت بتفوق، وواصلت نجاحاتها بالتحاقها بمسابقات أخرى في مركز المعمورة عامي 1958 و1959، لتتوج مسيرتها في عام 1960 بالانضمام إلى المدرسة الوطنية للمسرح حيث تلقت تعليمًا على يد نخبة من الأساتذة المغاربة والأوروبيين، مثل عبدالله شقرون، عبدالرحمن السايح، عبدالصمد الكنفاوي، والطاهر واعزيز، إضافة إلى الأستاذ الفرنسي أندريه فوازان الذي علمها تقنيات المسرح التعبيري والرقص الكلاسيكي، ما جعلها تجمع بين التكوين النظري والتطبيقي في عالم المسرح.

والتحقت الزياني بالفرقة الوطنية للشبيبة والرياضة كممثلة محترفة، حيث شاركت في العديد من المسرحيات الكلاسيكية والعالمية مثل أعمال موليير وشكسبير ودومارشية وبريخت، كما عملت إلى جانب عمالقة المسرح المغربي مثل الطيب الصديقي والطيب لعلج والطاهر واعزيز وعبدالصمد الكنفاوي، وقد أسهمت في تقديم الكثير من المسرحيات التي جعلت منها رائدة في هذا المجال. وفي عام 1967 انضمت إلى الفرقة الوطنية للإذاعة الوطنية، حيث أدت أدوارًا بارزة في المسرحيات والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية، وتعد مساهماتها في هذه المجالات أيضًا من بين الأكثر تأثيرًا في مسيرتها الفنية.

وعلى الرغم من تحفظها تجاه السينما المغربية في البداية، إلا أن صفية الزياني شاركت في أفلام تركت بصمة عالمية، مثل فيلم "أبناء الشاطئ الضائعين" و"ذاكرة معتقلة" من إخراج الجيلالي فرحاتي، وفتح لها هذان الفيلمان الباب نحو السينما العالمية، كما شاركت في الفيلم الفرنسي "ليلة القدر" المستوحى من رواية الطاهر بنجلون وأدت فيه دور المربية، وتألقت في إنتاج إيطالي ضخم جسدت فيه دور مربية فرعون الثالث. وشاركت أيضا في سلسلة ألمانية عن الأنبياء بدور زوجة النبي نوح، ما رسخ مكانتها كنجمة عالمية. ومن أبرز أعمال صفية الزياني في المسرح والتلفزيون والسينما مشاركتها في مسلسل "جحا يا جحا 2" حيث أدت دور والدة جحا، وفي مسلسل "حديدان" بالإضافة إلى دورها في مسلسل "الوريث" بدور هرنانة، كما تألقت في مسلسل "الوصية"، وشاركت في العمل الشهير "لالة شافية". وقدمت أداءً مميزًا في فيلم "شمس القنديل".

وكرم المهرجان الممثل محمد الشوبي (1963) نظرا للعطاء الفني الذي قدمه طيلة مشواره، وإسهاماته الكبرى في عوالم السينما والمسرح والتلفزيون، التي بصم من خلالها اسمه بحروف من ذهب.

وعبر الشوبي عن فخره الكبير بالتكريم في دورة قال إنها تعرف مشاركة صقور الصناعة السينمائية والدرامية في المغرب، مضيفا أنه تكريم يثلج الصدر في ظل التطور الذي يتم تحقيقه في السينما المغربية.

شارك الشوبي في مجموعة واسعة من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية المغربية، حيث ترك بصمة واضحة في المشهد الفني، إذ بدأت رحلته الفنية من المسرح والتحق بحركة مسرح الهواة في مراكش منذ شبابه، ولاحقا تابع دراسته الأكاديمية في المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط، ما أتاح له الانفتاح على المسرح الاحترافي.

وقدّم الشوبي على خشبة المسرح أدوارًا متنوعة في مسرحيات بارزة، مثل "العازب" و"صوت ونور" و"النشبة"، وأظهر تنوعه كفنان من خلال تجسيده لشخصيات مختلفة، وبالإضافة إلى التشخيص خاض تجربة الإخراج في عدة مسرحيات، وبدأت مسيرته في السينما والتلفزيون مع مسلسل "أولاد الناس" ومنذ ذلك الحين توالت أعماله الناجحة، حيث شارك في أفلام مثل "منديل صفية" و"ظل الجريمة" و"السمفونية المغربية"، كما كان له حضور بارز في مسلسلات مثل "لالة فاطمة" و"دواير الزمان" و"دار الغزلان" مقدما أدوارا قوية ومتنوعة تتراوح بين الدراما والكوميديا.

عرف حفل الافتتاح بلجان تحكيم مسابقات الأفلام. وفي كلمة له بالمناسبة، أكد الكاتب العام لوزارة الشباب والثقافة والتواصل ومدير المركز السينمائي المغربي بالنيابة، عبدالعزيز البوجدايني، أن هذه الدورة من المهرجان الوطني للفيلم تعتبر احتفالية كبرى للسينما المغربية. وقال "نحن عازمون اليوم على تعزيز سينما تتميز بالتعدد والتنوع والشمولية، نظرا للبعد التنموي والمجالي الذي تعكسه السينما المغربية، والذي يجمع بين مختلف الطبقات الاجتماعية.. ويجعلها مرآة حقيقية تعكس ثقافة المغرب في الساحة العالمية متجاوزة كل الحواجز اللغوية والجغرافية". والمهرجان الوطني للفيلم تظاهرة سينمائية وطنية، تهدف إلى التعريف بالسينما المغربية وتطويرها من خلال عرض آخر الانتاجات ومناقشتها من لدن النقاد والمهنيين والمهتمين بالشأن السينمائي بالمملكة. كما تسعى هذه الدورة من المهرجان إلى تعزيز الحضور السينمائي المغربي عبر إبراز مواهب متنوعة وتجارب سينمائية غنية.

ويشمل برنامج الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان ثلاث مسابقات سينمائية رئيسية؛ المسابقة الأولى مخصصة للأفلام الروائية الطويلة، حيث انتقت لجنة التحكيم 15 فيلما للمشاركة من بينها "قصة وفاء" للمخرج عبدالعالي الطاهري، و"وشم الريح" للمخرجة ليلى التريكي، و"فندق السلام" للمخرج جمال بلمجدوب، و"صمت الكمانجات" للمخرج سعد الشرايبي.

وتتعلق المسابقة الثانية بالأفلام الروائية القصيرة وتضم 15 فيلما قصيرا من أبرزها "تحت أقدام أم" للمخرج إلياس سهيل، و"أنين صامت" للمخرجة مريم جبور، و"بياض" للمخرج محمد أمين الأحمر.

أما المسابقة الثالثة المخصصة للأفلام الوثائقية الطويلة، فتضم أيضا 15 فيلما وثائقيا من بينها "كذب أبيض" للمخرجة أسماء المدير، و"مول الماء" للمخرج فؤاد السويبة، و"تلمزون ذاكرة الصحراء" للمخرج أحمد بوشكلة.

«قصة وفاء» دراما سينمائية توثق معاناة مغاربة مختطفين في مخيمات بوليساريو

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - استقبلت قاعة العروض الكبرى بقصر الثقافة والفنون بطنجة يوم السبت، عرض الفيلم الروائي " قصة وفاء" للمخرج عبدالعالي طاهري ضمن فعاليات المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة في الدورة الـ24 من المهرجان الوطني للفيلم.

تدور أحداث الفيلم حول قصة ماجد، وهو شخص ذو إعاقة يتم اختطافه من قبل بوليساريو خلال حفل زفاف في مدينة طانطان. يُحتجز ماجد في مخيمات تندوف لمدة عشرين عامًا، أين يواجه أصعب أنواع التعذيب والاستجوابات لكنه يظل متمسكًا بوطنيّته وحبه لوفاء، المرأة التي لم يفقد الأمل في العودة إليها. بفضل مساعدة بعض الصحافيين، يتمكن ماجد من كشف الفظائع التي تعرض لها في المخيمات، مما يؤدي إلى تحريره وينتصر وفاؤه لوطنه وحبه في النهاية.

الفيلم من إنتاج "نايس برود"، وسيناريو محمد ضهرا وإسماعيل طه، وتصوير علي بنجلون، وصوت سفيان حركي، وموسيقى عبدالفتاح نكادي، ومونتاج إلياس لخماس، وبطولة كل من محمد ضهرا ومحمد خيي وأمين ناجي وبنعيسى الجراري والبشير واكين وطارق الخالدي وأحمد شركي وبوجمعة الجميعي وهيام لمسيسي.

يعكس السيناريو التعقيدات السياسية التي تحيط بالصراع الطويل بين المغرب وجبهة بوليساريو من خلال قصة اختطاف ماجد واحتجازه لمدة عشرين عامًا في مخيمات تندوف، وهي قضية لا تزال تشكل جرحًا عميقًا في الذاكرة الوطنية، إذ تكشف الأحداث عن ممارسات الجبهة الوهمية التي تتسم بالوحشية والتعدي على حقوق الإنسان، ويظهر كيف يمكن أن تصبح السياسة أداة للقمع والظلم ضد الأبرياء، حيث تبرز متتالية المشاهد مدى تأثير هذه الأفعال السياسية على العلاقات الدولية، وكيف يتم استخدام المخيمات كوسيلة ضغط سياسية ضد المغرب، وأن استخدام الصحافيين لكشف هذه الجرائم يعكس أهمية الإعلام في مقاومة هذه الأفعال السياسية غير الإنسانية.

وتشكل المعاناة النفسية جزءًا جوهريًا من السيناريو، حيث يتعمق في تصوير الضغط النفسي الذي تعرض له ماجد خلال سنوات احتجازه في مخيمات تندوف، وكيف عانى من الاستجوابات المتكررة، التعذيب الجسدي والنفسي، ومحاولات مستمرة لكسر إرادته، بينما يتمسك ماجد بوطنيته وبحبه لوفاء، ما يعكس قوة الإنسان في مواجهة الضغوط النفسية الهائلة. وتتجلى المعاناة النفسية أيضا في لحظات الضعف التي يعيشها ماجد ومواجهته مشاعر العزلة والضياع، ولكنه يتمكن دائمًا من استعادة قوته بفضل إيمانه الراسخ بوطنه وحبه.

تركيز على الآلام النفسية

ويتميز الفيلم بأداء قوي للممثلين الرئيسيين محمد ضهرا وبنعيسى الجراري ومحمد خيي، حيث قدموا أدوارًا متكاملة عززت من قوة الفيلم وساهمت في نقله إلى مستوى درامي مقبول، فالممثل محمد ضهرا الذي جسد شخصية ماجد استطاع أن ينقل بتلقائية معاناة الشخصية محققًا توازنًا بين العاطفة والصمود، حيث ظهر في لحظات ضعفه وقوته بشكل واقعي، كما أن قدرته على تجسيد الألم النفسي والمعاناة الداخلية للشخصية كانت مقبولة مقارنة بالوضعالذي يعيشه.

وقدم الجراري دورًا مميزًا متجسدًا في شخصية معقدة، حيث ظهر بدور الرجل الذي يحيط بماجد ويحاول التأثير عليه، بينما أضاف أداءه القوي والإقناع في التفاعل مع باقي الشخصيات بعدا آخر للشخصيات، يجعل المشاهد يشعر بتوتر العلاقة بينهما وتفاعلها المستمر.

ويكتمل الانسجام بحضور محمد خيي وأدائه المخضرم الذي يضيف ثقلًا دراميًا إلى الأحداث، إذ استطاع بخبرته الطويلة في هذا النوع من الأفلام الوطنية أن يدمج بمهارة عالية بين الجوانب الإنسانية للشخصية والدور السياسي الذي يؤديه، ما خلق ديناميكية قوية ترفع مستوى التوتر الدرامي. كل هذا جعل تفاعلات الممثلين فيما بينهم تبدو سلسة وطبيعية وكأنهم عاشوا تجارب الشخصيات معًا.

وتميزت العناصر الفنية مثل المكياج المتقن والملابس والموسيقى التصويرية بقدرتها على تعزيز الجو العام للفيلم وإبراز الجوانب الدرامية للشخصيات والأحداث بشكل متكامل، فالفريق المكلف بالمكياج نجح في إبراز الإرهاق الجسدي والنفسي على وجه الممثلين، مع تفاصيل دقيقة مثل الكدمات والجروح التي جسدت مدى العنف والقسوة اللذين تعرضوا لهما، هذه التفاصيل أضافت بعدًا واقعيًا للأحداث وأعطت الشخصيات طابعًا أكثر إنسانية، ما يجعل المشاهد يتفاعل بشكل أقوى مع المعاناة التي يعيشها الأبطال.

وتعبر ملابس الشخصيات والديكور المحيط بها عن بيئة المخيمات القاسية وعن الحياة البسيطة التي يعيشها المختطفون، إذ تميزت الأزياء بواقعيتها وبساطتها، ما ساعد على إبراز الشخصيات في إطارها الحقيقي دون مبالغة، سواء المختطفين أو الجنود، وهذا الاختيار الدقيق والوقوف على التفاصيل يعمقان الفهم الدرامي للمشاهد.

وتبرز الموسيقى التصويرية للفنان عبدالفتاح نكادي عنصرًا رئيسيًا في رفع مستوى التوتر والدراما في إيقاع الفيلم، وأضافت بعدًا عاطفيًا قويًا، حيث كانت متناغمة مع المشاهد الدرامية والمشاعر المتباينة التي تعيشها الشخصيات، إذ استطاع نكادي أن يمزج بين الإيقاعات الحزينة والمؤثرة وبين لحظات التوتر والتصعيد الدرامي، ما جعل الموسيقى تتحدث أحيانًا بدلا من الحوار، مضيفة بذلك طاقة عاطفية قوية لكل مشهد.

> السيناريو يعكس التعقيدات السياسية التي تحيط بالصراع بين المغرب وبوليساريو من خلال قصة اختطاف ماجد واحتجازه

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

خالد حجار يبوح بأسراره مستكشفا العمق الإنساني

وجهة إبداعية جمالية تبتعد عن النمطية السائدة

خالد حجار فنان سوري من الطراز الرفيع، تتقمص شخوصه أعماقنا الإنسانية لتبوح بأسراره وأسرارنا جميعا، يصورها بهيئات وملامح متشابهة تحافظ على العيون الغائرة والتائهة ضمن رحلة بحثه المستمرة عن شخصية فنية تميزه وتكون قادرة على البوح بأفكاره.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

فنان يستنهض الواقع ويفعّله

الوقوف في حرم التشكيلي خالد حجار (صلخد، السويداء 1973) ليس سهلا ولا بسيطا بل يحتاج إلى أحداق بوسع السماء، مفتوحة إلى آخر مداها، يحتاج إلى قلب ينبض بكل قوته، فالصدمات قد تأتي على نحو مفاجئ وبدرجات عالية غير متوقعة.

كل ما في هذا الحرم يدعوك إلى أخذ الحيطة والحذر، من قسوة الشكل فيه إلى حيونة الإنسان وتشوهه، فلا معيار هنا للكياسة والتهذيب بل المعيار لكل ما هو فظ معزز لعالمنا ولعوالم الحياة فينا وهي تنهش بأيدينا، وأشكال السجال تستكشف صلواتنا لآلهة تتعالى تشاؤما وتدفع التاريخ قُدُما باتجاه أي مكان لا تنقضي اللحظات فيه، قد تمر لتلفح الوقائع ورصيدها، وقد توضع في سياق من المعنى أوسع، لكنها حتما تميز خصائصها الفريدة التي تترتب عليها جانب من الممارسة التي تم تصورها على نحو أداتي، وهو حكم على كل شكل من أشكالها الواعية واللاواعية، بوصفها قائمة تستعيد الصوت المفقود، الصوت الحقيقي الأصيل.

> خالد حجار يقدم مادة ليست غريبة عنا وكأنها طريقة لتطعيمنا كمتلقين عاطفة مماثلة كالتي في نفوسنا

ولا شك أن الوقوف في حرم خالد حجار ومدينته هو بحد ذاته جرأة ومحاربة القلق والخوف بكل أوزانه وموازينه، ومن الإنصاف القول إنه حرم يدفعك إلى أقصى حالات التهيب والاستعداد وكأنك داخل إلى مدينة تم مسخ سكانها بكل مواصفاتها وينبغي عليك أن تتسلح بكل عتادك وعنادك حتى تصل إلى ما تبغي الوصول إليه. والتجربة بحد ذاتها هي فهم للدرك الذي بتنا فيه وماذا علينا فعله كي نخرج منه؟ هذه هي المشكلة وستبقى تقارع ذاتها زمنا حتى تتنبه الآلهة لصرخاتنا التي تموت في حلوقنا والتي من المنطق أن تهز العروش، لكن لا منطق في هذا الزمن الذي تجري فيه كل عمليات الإخفاء والحجب، الزمن المتهالك بكل عقاربه وبوصلاته وكأنه يتمثل في تبيان الكيفية التي تنزع نحو إعادة تدوير أو إعادة إنتاج كل هذا الخفاء من الأشكال.

يعي خالد حجار عالم الحياة النوعية وتوتراته واغترابه، لا من وجهة نظر المراقب بل من وجهة نظر الفاعل الذي يقوم على استنهاض الإمكانية المتأصلة في عالم الواقع وتفعيله، الذي ينبغي عليه أن يحرك المقومات والخصائص المشتملة على التميز المتزايد بطريقة غدت بها أشد تعقيدا.

حجار ومنذ سنوات طويلة مضت، لا يزال يذهب إلى مراكز الفعل لتفعيلها، إلى تلك المراكز غير المنفصلة وغير المستقلة والتي تندرج في استلهام الحقائق عن طريق الاحتفاء بالحياة، فيجد نفسه متعلقا بها من قمة البياض الذي يتنبأ بزخات من الألوان كمطر قادم من سحاب عابر، إلى ذلك النزيف الذي يرافق المكان وهو يخرج وليده وكأنه يطلق صوتا فيه غمغمة أو كان مكتوما وحان وقت ولادته حتى تتحقق البشارة ويهطل المطر، وكسارد لبنية حاملة لدلالات عميقة وكأنه يقول إن الحياة ستمضي ولا شيء يعكر صفوها مهما تلوث الإنسان ومهما حاول أن يرمي لوثته عليها، وبأن كل ما يحدث هو عابر، الأشياء لا يكون في فوريتها وآنيتها بل بما تطرحه.

احتفاء بالحياة عبر الألوان والشخوص

ولا يمكنه أن يحبط الإنسان في البحث الدائم عن سعادته وسعادة هذه الأرض، وهذه قد تكون إحالة مرجعية مستنبطة من السجل الطويل للخراب والتشويه الذي يتم والذي قد يمهد بجداريات حزينة للعمق الإنساني، لكن يبقى وضع اليد على الجرح بداية للتفكير في السير نحو الدواء.

ومهما تقاطعت الأحداث داخل وقائع حجار فهي تؤسس حكايته التي يشتغل عليها بعشق مهما مضت نحو التعقيد. فهو ينسج فصولها بأحوالها وأهوالها، بانفعالاتها وردود أفعالها وآلامه وآماله، بصوته الخاص بوصفه كائنا قادرا على أن يسرد اعترافاته وأسراره، آراءه ورؤياه، صمته وصبره، حكمته وسكونه، صرخته ووجعه حتى تمضي الحكاية كقافلة حاملة لكل ما ذكرنا، نحو خزائن يحمل حجار مفاتيحها منذ عقود وقد حان الوقت لفتحها والتقاط كنوزها ونثرها لنا وعلينا.

اللون هو الحياة، قالها خالد حجار مرة، لا كضرب من التقليد به يكتشف اهتمامه بما يمكن أن يكون عليه العالم ولو لم تكن هناك لغة، ولا كتحيز لتشكيل فهمه للعالم، ولا كلغة بوصفها ذلك الشيء الذي تقوم عليه الكينونة، بل كل ذلك معا كمنظومة مفتوحة مفروضة عليه وعلينا، فطبيعة اللون والحياة معا تكمن في الطابع الحواري وفي ذلك القدر الرفيع من الأفكار التي يبلغها الفنان ليطرحها لاحقا كحاجات ضرورية للمزيد من ضروب تناوله المفصلة التي يمارس عليها تأثيرات مختلفة، وهذا ما يمكنه من استخدام اللون كحياة شديدة الإيحاء متعلقة بمحتواها المتغير والتي تعبر عن حاجات غير واعية يمكن من خلالها فهم التغيرات الحاصلة على مستوى الحياة العامة وعلى مستوى الحياة الثقافية الأوسع حيث النظر إلى

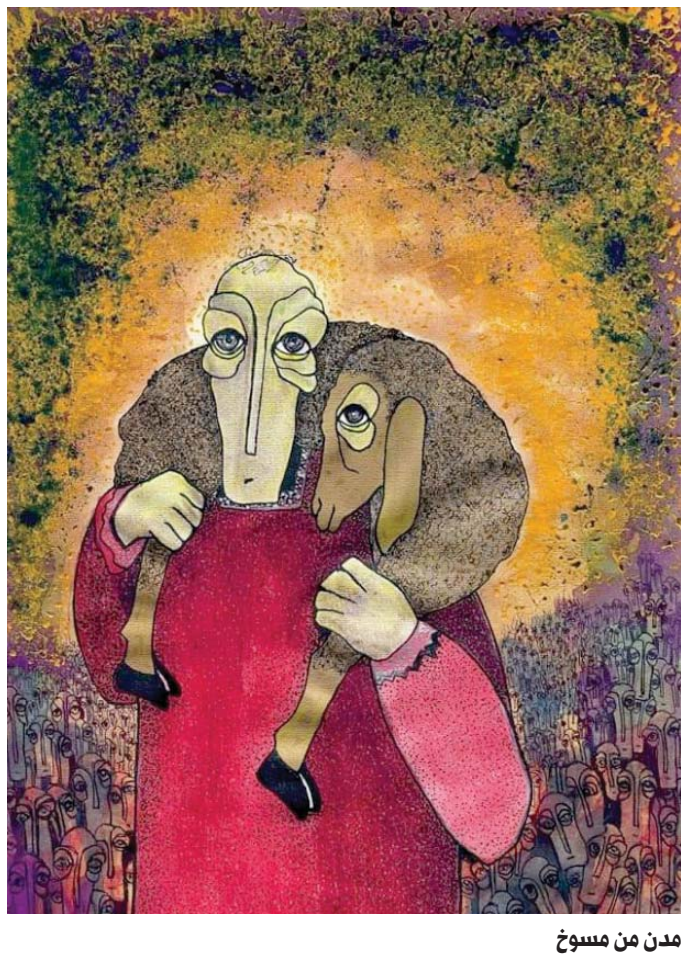

مدن من مسوخ

هذه النظرة قد تكون لازمة الإنتاج لدى حجار مع لفت الانتباه إلى ضرب من الحنين إلى أطروحات وأفكار تستمد أهميتها في إشاراتها وما تثيره تلك الإشارات من افتراضات ترى بدورها أن سيرورة التغير هي التي ستحرر الفنان من قيود وضروب الروتين التفاعلية التي قد تحمل من الأيديولوجية الكثير، الأمر الذي يجعله يتعقب اللحظات كي يحررها بدوره من ألوانها كي تكون، فالإحساس هنا باللون يخرجه من مآزقه التي تقع فيه عادة. هذا ما يدفع حجار إلى فهم العلاقات بين تدرجاته وبأنها مصدرا خصيبا للإنتاج دون أن يضطر حجار إلى اللجوء إلى الاستخدامات المجانية للون، فهو يدرك تماما أن الاستخدام المجاني للون يذهب باللوحة وبالفنان أيضا، لهذا الدقة والتركيز والمسؤولية في استخداماته هي مشروعه في تجاوز ما أبداه أسلافه.

"يبقى اللون هو الحياة فإذا كانت الحياة فقاعة علينا أن نصورها قبل أن تنفجر"، العبارة التي كتبت على أحد أستوديوهات التصوير في النجف في العراق حسب ما قاله الفنان العراقي سعدي الكعبي في أحد لقاءاته، كذلك اللون علينا أن نحرسه من افتراضات زمنية ونعمد إلى استكشافه في العمل الفني بالمزيد من التفصيل، بالمزيد من الشغف والحب، بالمزيد من الرغبة في التوسع في فهمه.

هل نسمح لأنفسنا بغزوها بكل هذا الهم والحزن والتعب ونحن نبحر في عوالم حجار وأعماله؟ هل الهم والحزن والتعب بات علينا أمرا سهلا أم أن عوالم حجار المؤلمة هي التي تزيد في عدم مقدرتنا على ضبط مشاعرنا حتى نغدو عاجزين تماما عن تحمل تلك الآلام التي هي آلامنا في النتيجة؟

«وقفة طويلة» لسونيا حمزة.. صور فوتوغرافية للحظات سريعة الزوال

تطوان (المغرب) - "وقفة طويلة" عنوان اختارت الفنانة المغربية - الفرنسية سونيا حمزة أن تطلقه على معرضها المنعقد برواق المعهد الفرنسي بتطوان حتى الخامس عشر من نوفمبر المقبل.

تتجول الفنانة من خلال معرضها في مآثر ودروب مدينة تطوان، بعد إقامتها الفنية بالمعهد الفرنسي بين أكتوبر ونوفمبر 2023، حيث تستكشف الآثار التي خلفها الزمن والغياب. وتستخدم الفنانة سونيا تعبيرات عبر التصوير الفوتوغرافي لفحص الديناميات الحضرية واللحظات سريعة الزوال للحياة اليومية.

واعتبر البيان المصاحب للمعرض أن الصور المعروضة تأسر عيون المتلقي حين يدفعه طغيان اللون الأسود إلى الغوص في العمق الحكائي والزمني لعناصر الصورة، مبرزا أن محتوى معرض "وقفة طويلة" هو لحظة من التأمل ما بعد وباء كورونا، تتساءل عن تأثير الحجر الصحي على حياتنا، حيث نجحت الفنانة في أن تجعل كل صورة، من الـ25 صورة في المعرض، نافذة مفتوحة على شوارع مدينة تطوان المتغيرة، وهي تلتقط ذكريات عابرة برقة وجرأة فنية.

ومما يميز الصور المعروضة استخدامها للتعريضات الضوئية الطويلة، وإدماجها للضوء والحركة، تاركة الصدفة تقود إبداع الفنانة سونيا حمزة، التي نجحت في أن تحيي مدينة تطوان وسكانها وصورها في زمن الوباء، مع التركيز على أهمية اغتنام الزوال لجعلها أبدية.

وتستند سلسلة الصور إلى تقنية التصوير بالوقوف الطويل باستخدام اليد الحرة، ما يتيح للفنانة التقاط لحظات الضوء والسكون بطريقة استجوابية للمشاهد.

ولإنتاج هذه الصور، تعاونت سونيا مع الكاتب والأستاذ مختار الشاوي، وتم إشراك طلاب المعهد الفرنسي وطلبة الفنون الجميلة في حوار فني حول تأثيرات فترة الحجر الصحي الناتج عن جائحة كوفيد – 19. هذا التفاعل أضاف بعدا فكريا إلى المعرض، متمثلا في تأملات حول الهوية والانتماء، والتي تجسدت في الصور والنصوص، والتي يدعو المعرض الجمهور إلى اكتشافها واكتشاف الحوار المتبادل بين الماضي والحاضر من خلال عدسة سونيا ونصوص الشاوي الشعرية.

> صور تستند إلى تقنية التصوير بالوقوف الطويل ما يتيح التقاط لحظات الضوء والسكون بطريقة استجوابية

أعمال معاصرة تروي قصة مدينتي الإسكندرية وأثينا

الإسكندرية (مصر) - بعد نجاح النسخة الأولى من المعرض الذي استضافه متحف الأكروبوليس بالعاصمة اليونانية أثينا في يونيو الماضي، تستضيف مكتبة الإسكندرية النسخة الثانية من المعرض، الذي يحكي قصة العلاقات التاريخية بين الإسكندرية وأثينا، وأوجه التشابه والاختلاف بينهما.

المعرض الذي يحمل عنوان "قصة مدينتين: أثينا والإسكندرية"، مستمر حتى الرابع من نوفمبر المقبل تنظمه مؤسسة "آرت دي إيجيبت، كلتشرفيتور" بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية، ويجمع بين الماضي والحاضر، حيث يضم قطعا أثرية وتحفا تاريخية نادرة تعرض من كلا المدينتين، إلى جانب أعمال فنية معاصرة لفنانين من مصر واليونان.

ويهدف معرض "قصة مدينتين" إلى تعزيز العلاقات بين مصر واليونان من خلال خلق حوار مرئي يستكشف النسيج الفني والثقافي الغني للتراث المشترك بين البلدين، ومن خلال عرض أعمال الفنانين المعاصرين اليونانيين والمصريين والتي تستلهم الإرث الفني للشعبين.

وقالت نادين عبدالغفار، مؤسسة "آرت دي إيجيبت، كلتشرفيتور"، "نعمل دائما من خلال فعالياتنا على خلق جسر بين الفنون القديمة والمعاصرة، ويعد معرض 'قصة مدينتين' احتفاء بتاريخ وحاضر مدينتي الإسكندرية وأثينا. فالإسكندر الأكبر حينما أسس مدينة الإسكندرية كانت لديه رؤية في أن تكون عاصمة للحضارة والثقافة في المنطقة، وعلى مدار قرون وبفضل موقعها الساحلي استقبلت الإسكندرية تيارات مختلفة وأصبحت لها خصوصية ثقافية، وطوال الوقت كانت الإسكندرية وأثينا ترتبطان بعلاقات ثقافية وتاريخية قوية، وهو ما نحاول في 'قصة مدينتين' إبرازه من خلال أعمال الفنانين التي تتجاوز الحدود الجغرافية والزمن وتوضح التأثير الثقافي المتبادل للحضارتين وظهوره في الأعمال الفنية المعاصرة".

وأوضحت أن النسخة الأولى من قصة مدينتين أقيمت في متحف الأكروبوليس التاريخي وهي المرة الأولى التي يستقبل فيها المتحف معرضا للفن المعاصر، وتكتسب النسخة الثانية، التي تستضيفها مدينة الإسكندرية، أهميتها من انعقادها في مكتبة الإسكندرية، التي تعد رمزا للثقافة والفنون في العالم القديم، وبمشاركة مجموعة من الفنانين المصريين واليونانيين يقدمون أعمالا فنية توضح العناصر المشتركة والممتدة حتى الآن بين الحضارتين.

ويشارك في معرض "قصة مدينتين: أثينا والإسكندرية" عدد من الفنانين الدوليين منهم: عمر طوسون، سعيد بدر، إزميرالدا كوزماتوبولوس، جان بوغوسيان، أنطونيلا ليوني، الشيخ راشد الخليفة، إميليو فيررو، حازم المستكاوي، خالد زكي، أرتور ليشر، ميتشا كاتوي وداناي ستراتو. ولأول مرة، يشارك الفنان حسن رجب بفيديو معد بتقنية الذكاء الاصطناعي حول الروابط التاريخية والثقافية بين اليونان والإسكندرية، وتعرض الأعمال الفنية داخل مبنى مكتبة الإسكندرية وأيضا بالساحة الخارجية للمكتبة.

استعادة لتاريخ الفن

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

الفقر يعيق تعليم الفتيات في قرى المغرب

عُشُر أرباب الأسر في الوسط القروي يعتبرون أن المدرسة أكثر أهمية للأولاد مقارنة بالبنات

ظروف صعبة

تتقلص فرص التعليم للفتيات القرويات في المغرب، وذلك بسبب الفقر وتخصيص الوقت للأعمال المنزلية. وتجد الأسر الفقيرة نفسها مجبرة على تعليم الفتيان مقابل حرمان الفتيات منه. ويرى باحثون في العلوم الاجتماعية، أنه لا بد من العناية بالسياسات العمومية الموجهة لانقطاع الفتيات القرويات عن التعليم، اللواتي يجدن أنفسهن في مواجهة نظام أسري يرى أن مكان الفتاة الأمثل هو بيت الزوجية.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - كشف المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ضمن تقرير حديث له حول "المساواة بين الجنسين في المنظومة التربوية"، عن معطيات مقلقة بشأن تأثير الفقر على تعليم الفتيات بقرى المملكة، بحيث يعتقد ما يقارب عُشُر أرباب الأسر في الوسط القروي، أن المدرسة أكثر أهمية للأولاد منها للبنات.

وأشار التقرير إلى أن العديد من الأسر الفقيرة في الوسط القروي، ترجح تكلُفة الفُرْصَة البديلة التي يمثلها تعليم البنت، على الاستثمار في مستقبلها، إذ تساهم الفتيات في التنظيف، والطهي، ورعاية أفراد الأسرة الآخرين، وأيضا في الأنشطة المدرة للدخل، من قبيل الزراعة.

وتنخفض هذه النسبة إلى 3.53 في المئة في الوسط الحضري، حيث أن مثل هذه التمثلات، هي ما يصوغ بشكل عام، القرارات الأسرية فيما يتعلق بتعليم الأطفال.

وأوضح المجلس، أن هناك العديد من الأسباب التي تقف وراء تفضيل تعليم الأولاد على تعليم البنات بالوسط القروي، مسجلا أن أصحاب هذا التوجه، يرون أن الولد أكثر قدرة على إعالة والديه في المستقبل، بينما يُنظر إلى الفتاة على أنها مقدّر لها أن تُنشئ أسرة، وغالبا ما يتم تصورها على أنها "ربة منزل وأم مستقبلية داخل أسرة زوجها".

واستنادا إلى البحث الوطني حول الأسر والتربية الذي أجرته الهيئة الوطنية للتقييم التابعة للمجلس الأعلى للتربية والتكوين، فإن مواقف الوالدين تجاه تعليم بناتهم تُعتبر من العوامل التي تعوق تعليمهن، وهو ما تفسره المعطيات الرقمية التي تشير إلى أن نسبة الهدر المدرسي في صفوف فتيات الأسر القروية تصل إلى 41.56 في المئة مقابل 28.94 في المئة بين الأولاد.

وكشف التقرير، الذي تتوفر "العرب" على نسخة منه، أن 13.79 في المئة من النساء المسؤولات عن الأسرة، يصرحن بأن تعليم الأولاد أكثر أهمية من تعليم البنات، مقارنة بـ9.49 في المئة من الرجال المسؤولين عن الأسرة الذين يشاركونهن نفس الرأي، وبحسب التقرير فإن غالبية الأسر التي ترأسها نساء في الوسط القروي (68.22 في المئة) تعتبر أن تعليم الأولاد أكثر أهمية من تعليم البنات، وتصرح بأنها فقيرة للغاية، مقابل 32.29 في المئة من الأسر التي يرأسها رجال.

وقال سعيد، أستاذ التعليم الابتدائي في إحدى المراكز القروية، لـ"العرب"، إنه لاحظ مشكل انقطاع فتيات قرويات عن الدراسة خصوصا التلميذات الحاصلات على شهادة نهاية التعليم الابتدائي اللواتي لا يلتحقن بصفوف الدراسة بالسنة الأولى بالمؤسسات الإعدادية، وأن محاولات إعادتهن تتم مواجهتها برفض الآباء الذين لا يجدون أن الدراسة قد تنفع بناتهن، ويفضلن إدماجهن في الأعمال المنزلية والزواج المبكر.

وكان برنامج تيسير الذي أطلقته وزارة التعليم الابتدائي، قد ساهم في تحفيز عدد من الأسر للسماح لبناتهن بمتابعة الدراسة، لكن يقول الأستاذ سعيد، أن أغلب الأسر القروية لم تستسغ أن تبقى بناتها بمقاعد الدراسة، وبالأخص عندما ينتقلن إلى أقسام الإعدادي وما يتطلبه الأمر من انتقالهن إلى الأقسام الداخلية (المبيتات). ويتخوف الآباء من أن تصبح بناتهن عرضة لسلوك مشين بعيدا عن أعينهم.

> الفتيات في الوسط القروي يساهمن في التنظيف والطهي ورعاية أفراد الأسرة الآخرين، وأيضا في الأنشطة المدرة للدخل، مثل الزراعة

وكشفت المندوبية السامية للتخطيط، في تقرير أعدّته بعنوان "المرأة المغربية في أرقام، عشرون سنة من التطور" أن نسبة التعليم عند الفتيات الصغيرات من 6 إلى 11 سنة بالمغرب قد حققت ارتفاعا مهما خلال السنوات العشر الأخيرة، حيث وصلت إلى 100 في المئة سنة 2020 بعد أن كانت تبلغ 80.6 في المئة سنة 2000.

ويطرح الباحثون سؤالا يرتبط بتعامل الحكومة مع الإحصائيات حول تعليم الفتيات في الوسط القروي، حيث يغادرن الدراسة أكثر من الذكور، ضمن فئة 15 إلى 17 سنة دائما، وتتراجع نسبة الفتيات القرويات المتعلمات إلى 39.2 في المئة مقارنة مع الفتيان المتعلمين الذي يسجلون بدورهم تراجعا في نسبة التعليم إلى 50.5 في المئة (سنة 2020).

وساهمت جمعية "من أجل تعليم الفتاة القروية" في إدماج عشرات الفتيات من جهة مراكش، والجنوب الشرقي، وبني ملال.

واعتبرت الجمعية، أن سبب التسرب المدرسي بالنسبة للفتيات يرجع إلى ضعف البنية التعليمية، وبعد المؤسسات التعليمية ببعض الأقاليم، زيادة على المشكل الثقافي، الذي يدفع الآباء إلى منع بناتهن من متابعة دراستهن، مما يحرمهن من التحصيل الدراسي.

وبقدر ما يتقدم الطلاب في المستويات الدراسية يرتفع الانقطاع عن الدراسة في صفوفهم، حيث تصل نسبة التسرب المدرسي لدى الذكور إلى 38 في المئة، وعند الإناث إلى 62 في المئة خصوصا في المجال القروي، حسب بعض الدراسات الرسمية.

ولإعطاء فرصة للفتيات تسهر جمعية "من أجل تعليم الفتاة القروية"، على توفير عدة خدمات، من قبيل التغذية والإيواء والكتب والدفاتر والأدوات المدرسية، فضلا عن المواكبة التربوية والاجتماعية، وتقديم الدعم والتقويم، وتنظيم الرحلات والأنشطة الترفيهية والثقافية والمخيمات، وكذا المنح الدراسية للطالبات.

وبالعودة لبرنامج تيسير، فإن وزارة التربية الوطنية كانت قد أطلقت البرنامج خلال سبتمبر 2008 للحد من ظاهرة الانقطاع المدرسي، وحُددت المنحة الشهرية لكل طالب وطالبة في المستويات الأول والثاني في 60 درهما شهريا أما المستويات الثالث والرابع، فتُقدر المنحة بـ80 درهما وفي المستويات الخامس والسادس قدرت المنحة بـ100 درهم شهريا؛ أما السلك الإعدادي فتُقدر المنحة الشهرية لكل طالب في جميع المستويات بـ140 درهم شهريا عن كل طالب وطالبة، وتغطي هاته المنحة الشهرية عشرة أشهر من السنة الدراسية، على أن يتم احتساب المنحة كل شهرين، شريطة عدم تغيب المتعلم أكثر من 4 مرات في الشهر.

ويرى باحثون في العلوم الاجتماعية، أنه لابد من العناية بالسياسات العمومية الموجهة لانقطاع الفتيات القرويات عن التعليم، اللواتي يجدن أنفسهن في مواجهة الفقر ونظام أسري يرى أن إلحاق الفتاة ببيت الزوجية أفضل بكثير من مغامرة التعليم التي لا يثقون في نتائجها على المدى القريب خصوصا عند الأسر التي تعاني من الهشاشة والفقر باستثناء بعض الأسر الميسورة التي ترسل بناتها لمتابعة الدراسة في المدن ضمن نظام الداخليات.

وبحسب معطيات تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، فإن التمثل الذي يعطي قيمة أكبر لتعلم الأولاد، مقرون بضعف مستويات المعيشة، ذلك أنه عندما لا تمتلك الأسر الوسائل اللازمة لتعليم جميع أطفالها، غالبا ما تُعطي الأولوية للذكور. وأورد التقرير أنه في الوسط القروي على وجه الخصوص، يقوم الرابط الاجتماعي على ترتيب هرمي، يتم إنزال الفتيات فيه إلى مرتبة ثانية، مقابل إعطاء الأولوية للأولاد، وذلك كلما كانت الموارد غير كافية. والواقع أن تعليم الفتاة بالنسبة لتلك الأسر يشكل نقصا يصعب تداركه.

وسجل المصدر ذاته، انخراط الأبناء في الأشغال المنزلية، واعتبر أن هذه الأشغال التي يقوم بها الأبناء في منازلهم تساهم، في ظروف معينة وتحت إشراف الوالدين، بشكل إيجابي في تنمية شخصيتهم وتمكينهم، منبها إلى أنه في حالة التداخل بين هذه الأشغال والأداء المدرسي، يمكن لتلك الأشغال أن تضر بالنجاح المدرسي بسبب تقليصها للوقت المخصص للواجبات المدرسية، أو بسبب تقليل الاهتمام الذي يوليه الطفل لدُرُوسِه بسبب قلة الراحة.

وأوصى بحث اجتماعي ميداني أنجزته مؤسسة "إيطو لإيواء الأشخاص في وضعية صعبة" بشراكة مع وحدة الأمم المتحدة من أجل المساواة بين الجنسين، بخلق شروط ضرورية وأساسية لتوفير تعليم نوعي، سواء في مضمونه أو الوسائل والبنيات التحتية ووسائل النقل ودور الطلبة، والداخليات، مع رصد الميزانية اللازمة لتدبيرها، وذلك لتشجيع الفتيات على التعلم ووضع حد لكل أسباب التحايل من أجل إرغامهن على ترك التعليم وتزويجهن.

هل يختار الأولاد والبنات الألعاب بدافع من الفطرة أم بتأثير من العوامل الاجتماعية

برلين - يتمثل السؤال الأول الذي يطرح باستمرار على الآباء الذين يسجلون أسماء أبنائهم في فصول لتعليم فن الكروشيه أو في دار حضانة، هل هو ولد أم بنت؟ ولكن هل لهذا السؤال أهمية حقيقية؟ من المؤكد أن له أهميته منذ النظرة الأولى لمجموعة من الأطفال تلعب هنا وهناك.

ومن الغالب أن تتجمع البنات اللاتي يرتدين فساتين وردية اللون مطرزة بالترتر، لتمثيل أدوار الأسرة أو للقفز في أنحاء المكان أو للرقص أو للثرثرة مع بعضهن البعض، أما الأولاد من جهة أخرى فينشغلون ببناء أشكال من المكعبات أو الدخول في سباقات العدو حول الفناء أو على متن الدراجات.

وهل يمكن أن نقيس بالضبط أي نوع من هذه الأنشطة ينبع من الفطرة، وأيها مكتسب عن طريق المعايير الاجتماعية؟ من الناحية العلمية يطلق على هذه الأسئلة النقاش حول تأثير الطبيعة البشرية على الأطفال مقابل تأثير عوامل التنشئة.

واستنتج تحليل بريطاني موسع شمل 16 دراسة قائمة على الملاحظة، أجري عام 2017 على مدى عدة سنوات، حول الاختيار الحر للألعاب من جانب الأولاد والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين عام واحد وثمانية أعوام، أن "الفوارق بين الجنسين عند اختيار الألعاب موجودة، وتبدو أنها نتيجة لعوامل فطرية واجتماعية في نفس الوقت".

وقال الباحثون في ورقة بحثية نشرت في مجلة "تطور الرضع والأطفال"، إنه تبين لهم أن الأولاد يحبون اللعب بالألعاب المرتبطة بالذكور مثل المركبات بأكثر مما تميل إليها البنات، بينما تلهو البنات بالألعاب المرتبطة بالإناث مثل العرائس والدمى بأكثر مما يميل إليها الأولاد، وأشاروا إلى أن الاختلافات في الهرمونات قد يكون لها دور في هذه الاتجاهات.

> الفوارق بين الجنسين عند اختيار الألعاب موجودة، ويبدو أنها نتيجة لعوامل فطرية واجتماعية في نفس الوقت

كما تبين لهم أن فترة تعلق الأولاد باختيار الألعاب المرتبطة بالذكور تزداد مع تزايد أعمارهم، غير أن ذات النموذج لا ينطبق على البنات، وبالإضافة إلى ذلك لوحظ تركيز الأبحاث التي أجريت في وقت سابق على الاختلافات بين الجنسين عند اختيار الألعاب، مقارنة بالأبحاث التي أجريت فيما بعد والتي أشارت إلى احتمال "وجود تأثيرات بيئية مكتسبة".

وهذه الأبحاث اللاحقة ترى أن اختيار اللون الوردي للبنات والأزرق للأولاد، هو نتاج لتأثير اجتماعي محض، وتقول الكاتبة والمدونة ألموت شنرنج التي شاركت في تأليف كتاب بالألمانية تحت عنوان "فخ الوردي والأزرق: نحو طفولة بدون أنماط ذكورية وأنثوية"، إن من الصعب إصدار أحكام حول ما إذا كان الأطفال لديهم اختيارات جبلوا عليها بالفطرة، تتعلق بالفوارق بين الجنسين عند اختيارهم لألعاب معينة.

لكل ألعابه

موضة

طبعة جلد البقر تغزو موضة الخريف

برلين - تغزو طبعة جلد البقر الموضة النسائية في خريف ـ شتاء 2024 ـ 2025 لتمنح المرأة إطلالة جريئة تعكس ثقتها بنفسها وتفرد أسلوبها.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) في موقعها على الإنترنت أن طبعة جلد البقر تأتي في إطار موضة الغرب الأميركي المتوحش الرائجة بقوة حاليا، والتي تشمل بوت رعاة البقر والقطع المزدانة بالأهداب.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن طبعة جلد البقر ذات البقع غير المتماثلة تمتاز بطابع قوي وجريء يعكس التميز والتفرد والثقة بالنفس، مشيرة إلى أن طبعة جلد البقر تزين هذا الموسم الجواكت والمعاطف والفساتين والسراويل والتنانير، بالإضافة إلى الأحذية والحقائب.

وأشارت "آل" إلى أن القطع المزدانة بطبعة جلد البقر ينبغي تنسيقها مع ألوان كلاسيكية محايدة مثل البيج والكريمي، وذلك لتسليط الضوء عليها من ناحية وللبعد عن المبالغة والتكلف من ناحية أخرى. ولإطلالة أكثر هدوءا، يمكن الاكتفاء بحذاء أو حقيبة بطبعة جلد البقر لإضفاء لمسة عصرية على المظهر.

ويشير خبراء الموضة إلى أن الطبعة مستوحاة من أزياء التسعينات، وتضفي طبعة البقر التوازن المثالي بين الجرأة وسهولة الارتداء. كما يمكن تنسيقها مع اللمسات الصغيرة مثل الأحزمة والحقائب والأحذية، أو حتى مع القطع المميزة، ما يجعل تنسيقها أمرا سهلا. سواء كانت المرأة تعتمد الصيحة بالكامل أو تضيف لمسات بسيطة فقط، فإن طبعة البقر تقدم طريقة مرحة وأنيقة لرفع مستوى خزانة ملابسها هذا الموسم.

وسواء كانت المرأة من عاشقات الموضة أو تستكشف طبعات الحيوانات لأول مرة، فإن هذه الصيحة تستحق التجربة. إنها مرحة وفي الوقت ذاته ليست صارخة. وتعتبر الجاكيت بطبعة البقر قطعة جريئة، ومن شأنها أن تتحول إلى نجمة الإطلالة. ويمكن ارتداؤها فوق أساسيات ذات ألوان موحدة للحصول على تباين ملفت يضفي لمسة عصرية دون أن تطغى على المظهر.

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

نخبة آسيا: مهمة صعبة خارج الديار لكبار السعودية الهلال والنصر والأهلي

● الشرطة العراقي يبحث عن فوزه الأول في السباق القاري

● مواجهات قوية للفرق القطرية في الجولة الثالثة

مواجهة ثأرية

تنطلق اليوم الاثنين منافسات الجولة الثالثة من دوري أبطال آسيا للنخبة، والتي تشهد مواجهات قوية ونهائيات مبكرة أبرزها القمة الخليجية المرتقبة بين العين الإماراتي والهلال السعودي، فيما يبحث الشرطة العراقي عن استعادة توازنه على حساب باختاكور. من جهتها تخوض الفرق القطرية مواجهات قوية في الجولة الثالثة.

الرياض - يسعى الهلال السعودي المتصدر الذي أدرج على قائمته نجمه البرازيلي نيمار الغائب عن الملاعب منذ عام بسبب الإصابة، للثأر من مضيفه العين الإماراتي حامل اللقب عندما يتواجهان اليوم الاثنين في قمة خليجية ضمن الجولة الثالثة من منافسات دوري أبطال آسيا للنخبة لكرة القدم.

وكان العين أقصى الهلال في نصف نهائي النسخة الماضية (4 – 2 ذهابا و1 – 2 إيابا) في طريقه إلى الفوز باللقب الثاني في تاريخه على حساب يوكوهوما مارينوس الياباني. ولم تكن بداية الفريق الإماراتي في النسخة الجديدة من المسابقة القارية ناجحة، حيث استهل حملة الدفاع عن اللقب بتعادله مع ضيفه السد القطري 1–1 ثم خسارته أمام مواطن الأخير الغرافة 2 – 4 في الدوحة، ليحتل المركز العاشر برصيد نقطة في مجموعة الغرب الموحدة بحسب النظام الجديد.

العلامة الكاملة

كان الهلال استهل مشواره بالفوز على الريان القطري ثم الفوز على الشرطة العراقي، فيما تعثر العين حامل اللقب في الجولتين الأوليين مكتفيا بنقطة وحيدة حيث تعادل أمام السد القطري قبل الخسارة أمام الغرافة القطري.

ويخوض الأهلي اختبارا جديدا خارج الديار عندما يحل ضيفا على الريان القطري الذي كان قد استهل مشواره بخسارة على أرضه أمام الهلال قبل الخسارة أمام النصر في الرياض، حيث يسعى الأهلي للحفاظ على العلامة الكاملة وتحقيق فوز ثالث يعزز حظوظه في حسم التأهل مبكرا.

واستهل الأهلي مشواره بفوز ثمين على بيرسيبوليس الإيراني قبل أن يعود من الإمارات بفوز مستحق على الوصل بهدفين نظيفين، علما بأن الأهلي هو الفريق الأقوى دفاعا في منطقة الغرب إذ لم تتلق شباكه أي هدف حتى الآن. كما يخرج النصر لملاقاة استقلال طهران الإيراني مساء الثلاثاء في مباراة سيحتضنها استاد راشد بنادي شباب الأهلي دبي في الإمارات.

ويسعى النصر لمواصلة انتصاراته والبقاء ضمن أندية المقدمة والحفاظ على سجله المميز رفقة مدربه الإيطالي ستيفانو بيولي الذي فاز في جميع المباريات التي قاد فيها النصر بجميع البطولات منذ توليه القيادة خلفا للبرتغالي لويس كاسترو. في المقابل يملك النادي الإيراني في جعبته 3 نقاط من الفوز في مستهل المشوار أمام الغرافة قبل الخسارة أمام السد في الجولة الماضية.

> **الشرطة يأمل في الاستفادة من ميزة اللعب على أرضه من أجل تحقيق الفوز وتعويض خسارته أمام الهلال السعودي**

يتطلع نادي الشرطة العراقي إلى تحقيق الفوز الأول عندما يلتقي ضيفه باختاكور الأوزبكي على ملعب كربلاء الدولي في كربلاء. ويمتلك الشرطة وباختاكور نقطة واحدة من تعادل وخسارة في الجولتين الأوليين. ويأمل الشرطة في الاستفادة من ميزة اللعب على أرضه من أجل تحقيق الفوز الأول، وتعويض خسارته في الجولة الثانية أمام الهلال السعودي.

في المقابل يتطلع باختاكور إلى إنعاش آماله في المنافسة بعد أن حصل على نقطة واحدة فقط في الجولتين الأوليين، علما بأن هذه ستكون المباراة الأولى التي تجمع بين الفريقين في البطولة القارية. وكان الشرطة تعادل في الجولة الأولى مع النصر السعودي 1–1 في بغداد، ثم خسر في الجولة الثانية 0 – 5 أمام الهلال السعودي في الرياض.

وخسر باختاكور في الجولة الأولى بهدف دون رد أمام الوصل الإماراتي في طشقند، وتعادل في الجولة الثانية مع بيرسيبوليس الإيراني بهدف لمثله في شهري قدس. وبحسب نظام البطولة الجديد (دوري أبطال آسيا للنخبة)، يخوض كل فريق 8 مباريات بواقع 4 على أرضه و4 خارج أرضه، فيما سيواجه كل ناد 4 أندية من المستوى الأول و4 أندية من المستوى الثاني، وتم تجنيب مواجهة فريقين من نفس الدولة فيما أجريت القرعة بالكامل إلكترونيا.

فرصة ذهبية

تمثل الجولة الثالثة من منافسات هذه البطولة فرصة ذهبية للأندية القطرية من أجل مواصلة التألق وتقديم أفضل العروض لتحقيق نتائج إيجابية تعزز حظوظها في التأهل لدور الـ16 من منافسات دور المجموعات لمنطقة الغرب.

وتخوض الفرق القطرية الثلاثة السد والريان والغرافة مبارياتها جميعا على أرضها ووسط جماهيرها في قطر، إذ يلتقي السد مع بيرسيبوليس الإيراني بملعب جاسم بن حمد، فيما يلاقي الريان أهلي جدة السعودي على ملعب أحمد بن علي بأم الأفاعي ويواجه الغرافة الوصل الإماراتي بملعب البيت المونديالي.

وفيما نجح السد والغرافة في تحقيق الانتصار الأول بالجولة الماضية يأمل الريان في أن يتمكن بهذه الجولة من تذوق طعم الفوز بعد خسارتين متتاليتين.

البداية ستكون مع السد اليوم الإثنين خلال مواجهته أمام بيرسيبوليس الإيراني، وهي المواجهة التي تمثل أهمية كبرى لحامل لقب الدوري القطري، والذي سيسعى لتحقيق انتصاره الثاني في البطولة القارية، وذلك بعد العودة بنقطة التعادل في مواجهته أمام العين الإماراتي بالجولة الأولى والتي انتهت بهدف لمثله، ثم الفوز بهدفين دون رد على فريق الاستقلال الإيراني في الجولة الثانية من البطولة.

ويمتلك السد في رصيده 4 نقاط في المركز الثالث بالتساوي مع فريق النصر السعودي، ويأتي فريقا الهلال والأهلي السعوديان في المركزين الأول والثاني تواليا لمجموعة الغرب برصيد 6 نقاط من مباراتين. وعلى الجانب الآخر يحتل فريق بيرسيبوليس الإيراني المركز التاسع في مجموعة الغرب برصيد نقطة واحدة، بعد خسارته في الجولة الأولى أمام الأهلي السعودي بهدف لمثله في الجولة الثانية مع باختاكور الأوزبكي.

ويأمل يونس علي مدرب الريان أن يستغل الفريق الدفعة المعنوية بعد استعادة الانتصارات في الدوري بالفوز على الخور، محاولا تحقيق أول انتصار للفريق في البطولة الآسيوية. ويدرك جيدا الريان قوة منافسه الأهلي الذي سيلعب بالطبع لتحقيق أفضل نتيجة له، ويعتمد يونس على كل من محمود تريزيجيه وجارسيا وعبدالعزيز حاتم وأشرف بن شرقي وروجر جيديس وجابرييل بيريرا.

وستختتم الأندية القطرية مواجهاتها في هذه الجولة يوم الثلاثاء المقبل بلقاء الغرافة مع الوصل الإماراتي على ملعب البيت. وسيسعى الغرافة لمواصلة عروضه القوية ونتائجه الإيجابية في الفترة الأخيرة ، إذ سيدخل اللقاء وهو منتش بالانتصار الأخير في البطولة على حساب العين الإماراتي بطل آسيا بأربعة أهداف مقابل هدفين في الجولة الثانية، ويستهدف الوصول إلى النقطة السادسة للتقدم إلى الأمام بترتيب مجموعة الغرب من أجل الحفاظ على آماله في التأهل إلى الدور التالي.

تن هاغ يستعيد ثقته في رحلة إنقاذ مانشستر يونايتد

لندن - أشاد الهولندي إريك تن هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد بأداء فريقه بعدما نجح في قلب تأخره بهدف إلى فوز 2 – 1 على ضيفه برينتفورد، ضمن منافسات الجولة الثامنة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده إلى 11 نقطة ليصعد إلى المركز العاشر، فيما تجمد رصيد برينتفورد عند عشر نقاط في المركز الثاني عشر. وتقدم برينتفورد عن طريق إيثان بينوك في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول، فيما أدرك أليخاندرو جارناتشو التعادل لمانشستر يونايتد في الدقيقة 47.

وفي الدقيقة 62 سجل راسموس هويلوند الهدف الثاني لمانشستر يونايت وأكد تن هاغ أن "مانشستر قدم أداء ممتعا في الشوط الثاني من المباراة... ونحن سعداء بالفوز".

وأضاف "في مانشستر يونايتد يتعين علينا تحقيق الفوز في كل المباريات وبأداء ممتع أيضا، وأعتقد أن الجميع استمتعوا بما شاهدوه اليوم (أمس) لقد استقبلنا هدفا غير عادل، ولكننا ظهرنا بوجه أفضل وشخصية أقوى كفريق في الشوط الثاني، أظهرنا روحا قتالية وسجلنا هدفين جميلين".

ونقل الموقع الرسمي لمانشستر يونايتد عن تن هاغ قوله "لم أستوعب لماذا أجبر الحكم أحد لاعبينا (ماتيس دي ليخت) على الخروج من الملعب، فالدماء لم تكن تسيل، حدث ذلك مباشرة قبل تنفيذ ركلة ركنية، لذلك كان الأمر غريبا. إنه واحد من أفضل اللاعبين في الضربات الرأسية، وربما الأفضل. لقد استفادوا من خروجه من الملعب، ولذلك كنا منزعجين من القرار".

وأشار "بالطبع كان قرارا غير عادل بالنسبة إلينا، فلقد استفادوا من هذا القرار، ولكن كان علينا أن نكون واقعيين، وأعتقد أننا أظهرنا ردة فعل قوية، استخدمنا ذلك كوقود لدفعنا إلى الأمام وبدأنا الشوط الثاني بسرعة كبيرة، وحولنا طاقة الغضب بداخلنا إلى أداء جيد، أردنا أن نفعل الأشياء الصحيحة، واستطعنا أن نسجل هدفين رائعين".

وتابع المدرب الهولندي "نحن ندافع بشكل جيد للغاية كفريق، خرجنا بشباك نظيفة أربع مرات في الدوري، وهذا يبرهن على جودة تنظيمنا الدفاعي، صنعنا العديد من الفرص، وتمركز لاعبونا في الأماكن المناسبة، ولكن الإنهاء كان من الممكن أن يكون أفضل مما شاهدنا، لقد فعلنا كل شيء بطريقة صحيحة، والجميع شاهدوا أننا نمتلك لاعبين قادرين على إنهاء الفرص بالشكل المطلوب".

وأوضح أن "الشوط الأول لم يكن سيئا، وسنحت لنا فيه بعض الفرص، ولكننا لم نسجل منها. في الشوط الثاني سجلنا هدفين والجميع سعداء الآن". وأكد تن هاغ "أظهرنا عزيمة كبيرة ولعبنا بروح جماعية رائعة، الجميع وخاصة الجماهير ينتظرون منا تسجيل الأهداف وتحقيق الانتصارات، عندما يكون الجميع ضدنا، تقف الجماهير بجوارنا، ودائما المشجعون يساندوننا، وتشجيعهم لنا كان أحد أسباب انطلاقتنا القوية في الشوط الثاني، لقد ساعدونا في رفع النسق وتحويل الهزيمة إلى فوز".

وأكد ""يمكننا أيضا أن نفوز في الدقائق الأخيرة، وهذا ما أثبتناه في الموسم الماضي عندما سجل سكوت مكتومياني هدفين في اللحظات الأخيرة، ولكن لصحة المدرب، من الأفضل أن نضمن الفوز مبكرا في الشوط الثاني، لقد استمتعت بأدائنا، خاصة في الشوط الثاني، الشوط الأول كان مقبولا، ولكن مردودنا تحسن كثيرا في الشوط الثاني وقدمنا أداء أفضل بكثير".

وختم تن هاغ بالقول "إنه فوز مهم، ولكن لا يجب أن نبالغ في وصف أهميته، إنه مجرد فوز، وفي مانشستر يونايتد عليك أن تفوز في كل المباريات، عندما لا نحقق الفوز ينتقدنا الجميع، وهذا يحدث كل مرة، لذلك سنحتفل بهذا الفوز حتى الغد ثم سنبدأ العمل من جديد لنستعد للمباراة التالية".

> **إريك تن هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد أشاد بأداء فريقه بعدما نجح في قلب تأخره بهدف إلى فوز 2 - 1 على ضيفه برينتفورد**

إنتر ميامي يلحق بركب المتأهلين لمونديال الأندية

زيورخ - لحق نادي إنتر ميامي الأميركي بركب المتأهلين إلى كأس العالم للأندية 2025 عقب التتويج بلقب "درع المشجعين" في الدوري الأميركي لكرة القدم لموسم 2024، ويأتي تأهل نادي إنتر ميامي عقب أدائه الرائع خلال منافسات الدوري الأميركي.

وحسب الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سيفتتح إنتر ميامي مشواره في بطولة كأس العالم للأندية على ملعب هارد روك في مدينة ميامي يوم الأحد الموافق لـ15 يونيو 2025. وحتى الآن تم تأكيد مشاركة 31 ناديا من أصل 32 ويتبقى فريق واحد على اكتمال أضلاع المشاركين في المونديال.

وأصبح نادي إنتر ميامي هو النادي قبل الأخير الذي يحجز مقعدا في مونديال الأندية في نسخته الجديدة بعد إحراز لقب "درع المشجعين" في الدوري الأميركي لموسم 2024، حيث أتى التتويج بعد التأكد من أنه أفضل فريق في موسم 2024 بالدوري الأميركي لكرة القدم.

ويتأهل نادي إنتر ميامي باعتباره ممثلا للبلد المضيف بناء على مشواره الرائع والمستقر خلال 34 مباراة خاضها ضمن منافسات الدوري الأميركي لكرة القدم والذي شهد حسم الدرع لصالح الفريق قبل مباراتين من نهاية المسابقة.

تمكن إنتر ميامي، الذي يحمل شارة قيادته النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الفائز بكأس العالم، من تحطيم الرقم القياسي في الدوري الأميركي لكرة القدم لأكبر عدد من النقاط في موسم واحد هذا العام، إذ أنهى الفريق موسم 2024 بحصده 74 نقطة بعد أن حقق 22 انتصارا وثمانية تعادلات، بينما لم يتلق سوى أربع هزائم فحسب، وذلك في الفترة من فبراير إلى أكتوبر.

وتعود أصول إنتر ميامي إلى عام 2007، عندما انضم أيقونة إنجلترا ديفيد بيكهام إلى فريق لوس أنجلس غالاكسي في الدوري الأميركي، مع وجود بند في عقده يسمح للاعب مانشستر يونايتد وريال مدريد السابق بامتلاك فريقه الخاص في الولايات المتحدة بعد الاعتزال. وبعد عام من الاعتزال في عام 2013، شرع بيكهام في تأسيس ناديه، وبعد أربع سنوات في عام 2018 تم تأسيس إنتر ميامي رسميا. وخاض إنتر ميامي أول مباراة رسمية له في 1 مارس 2020، ووصل إلى تصفيات كأس الدوري الأميركي لكرة القدم في موسمه الافتتاحي، وذلك بفضل صفقاته المتأخرة، حيث ضم كلا من المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين، والفائز بكأس العالم 2018 مع فرنسا بليز ماتويدي.

> **نادي إنتر ميامي الأميركي أصبح هو النادي قبل الأخير الذي يحجز مقعدا في سباق مونديال الأندية في نسخته الجديدة**

عقب غيابه عن مرحلة ما بعد الموسم في عام 2021 والخروج من الدور الأول في عام 2022، تصدر إنتر ميامي عناوين الصحف الدولية في 2023 من خلال التعاقد مع النجم الأرجنتيني وبطل كأس العالم 2022 في قطر ليونيل ميسي، إلى جانب النجمين الإسبانيين جوردي ألبا وسيرجيو بوسكيتس. وظهر ميسي لأول مرة مع الفريق في كأس الدوري 2023، وقاد الفريق إلى التتويج، ومنح إنتر ميامي أول لقب له.

أعلن جياني إنفانتينو رئيس فيفا عن مشاركة إنتر ميامي في المونديال خلال مراسم احتفال المشجعين والفريق عقب مباراة إنتر ميامي الأخيرة في موسم الدوري الأميركي أمام فريق نيو إنجلاند ريفولوشن بملعب تشيس في مدينة فورت لاودردال. وقال رئيس فيفا "الجميع يعلم مدى عشق مدينة ميامي لكرة القدم وكيف أن نادي إنتر ميامي يحظى بدعم من جميع أنحاء ولاية فلوريدا وخارجها بفضل كرة القدم المميزة التي يقدمها الفريق".

وأضاف "أهنئكم بمناسبة تتويجكم الرائع بلقب 'درع المشجعين' لعام 2024، لقد برهنتم على أنكم أفضل ناد على الإطلاق في الولايات المتحدة الأميركية على الساحة الكروية". وأشار "أفخر بإعلان أنكم كأحد أفضل الأندية في العالم تستحقون المشاركة في كأس العالم للأندية 2025 في نسخته الجديدة باعتباركم نادي البلد المضيف الذي يمثل الولايات المتحدة الأميركية".

كما أكد رئيس فيفا بحضور رابطة المشجعين لا فاميليا والعديد من المشجعين العاشقين للنادي أن بطولة كأس العالم للأندية العام المقبلة ستقام في مدينة ميامي الرائعة.

أرقام متباينة

العرب
الإثنين 2024/10/21
السنة 47 العدد 13287

«لو جورنال دو ميكي» في عامها التسعين مجلة فرنسية للفأر الأميركي الشهير

على عكس ما يُعتقد في الكثير من الأحيان، فإن مجلة ميكي وُلدت في الواقع في فرنسا وليس في الولايات المتحدة، إنها جزء من التراث الفرنسي. وكان مبتكرها بول وينكلر، وهو فرنسي ولد في المجر ورئيس وكالة أوبرا موندي.

أقدم مطبوعة مخصصة للصغار

باريس - تحتفل مجلة "لو جورنال دو ميكي" الإثنين بمرور 90 عاما على بدء صدورها، وهي مناسبة للتذكير بأن المطبوعة التي تتناول الفأر الأميركي الشهير وُلِدَت في فرنسا لا في الولايات المتحدة، كما يظنّ كثر.

ولاحظت رئيسة تحرير المجلة إديت ريوبون في حديث لوكالة فرانس برس أن "قلة من الناس تعرف ذلك"، واصفة المطبوعة بأنها "جزء من التراث الفرنسي".

وخصصت مجلة "لو جورنال دو ميكي" نصف الشهرية ثلاثة إصدارات للاحتفال بعيدها التسعين الذي يجعلها أقدم مطبوعة مخصصة للصغار في فرنسا.

فبعد طبعة عادية من عدد منتصف سبتمبر، تصدر الخميس نسخة فاخرة، وفي 23 أكتوبر موعد مع عدد خاص من 300 صفحة يضم مجموعة مختارة من أفضل الشرائط المصوّرة في تاريخ المجلة واستعادة لأشهر زواياها.

صدر العدد الأول من "لو جورنال دو ميكي" في 21 أكتوبر 1934، بعد عامين من صدور مجلة إيطالية قريبة هي "توبولينو". وابتكر والت ديزني الفأر الشهير للسينما عام 1928 في الولايات المتحدة.

وكان وراء إصدار "لو جورنال دو ميكي" رئيس وكالة "أوبرا موندي" الفرنسي المولود في المجر بول وينكلر. وأوضحت إيديت ريوبون أن وينكلر "كان يشتري الشرائط المصوّرة الأميركية من الولايات المتحدة، ويعيد بيعها للصحف الفرنسية".

وأضافت "كانت توجد شرائط مصورة من إنتاج ديزني وسواها"، ومنها "بيم بام بوم" Pim Pam Poum، العنوان الفرنسي لقصص "ذي كاتزينجامرز كيدز" The Katzenjammers Kids. ونظرا إلى أنه كان يعمل في المجال الصحافي، شعر بان هذه الشرائط المصورة توفّر له "ما يلزم لإنشاء مجلة رائعة".

واعتمد وينكلر تقنيات تسويقية مبتكرة ووزع منشورات إعلانية أمام المدارس. وبيعت من العدد الأول 400 ألف نسخة.

وأشارت إلى أن هذا العدد "كان يعبّر تماماً عن روحية الطبوعة، وكان يتضمن كل ما يجعل منها مجلة كاملة، من شرائط مصوّرة وألعاب وجانب تحريري"، ومن أبرز ما فيه "مقابلة قصيرة مع الطيّارة إيلين بوشيه".

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، شهدت المجلة مرحلة فوضوية اعتبارا من عام 1940 ثم توقفت كليا في 1944. وأعاد وينكلر إصدارها عام 1952، بدءا من العدد الأول.

وشرحت ريوبون أن "لو جورنال دو ميكي" كانت تصدر عام 1934 بشكل "تابلويد" الذي يشبه الصحف الشعبية، وكانت من ثماني صفحات، وعند معاودة إصدارها عام 1944 "اتخذت شكل مجلة، مع شعار بصري مستوحى من مجلتَي الريبورتاجات باري ماتش ولايف".

ومنذ ذلك الحين، صدرت بانتظام ومن دون توقّف. أما بول وينكلر الذي توفي عام 1982، فكان في المرحلة الأخيرة من حياته مديرا لصحيفة "فرانس سوار" اليومية.

وفي عام 2022، أعادت "لو جورنال دو ميكي" النظر في صيغتها سعيا إلى "تعزيز الجانب التحريري".

وتتضمن المجلة التي تتوجه إلى قراء من سن السابعة فما فوق جدولا بالأنشطة التي يمكن القيام بها في الطبيعة وغيرها مع العائلة، تقترحه فرقة الكشّافة "كاستور جونيور" Castors Juniors (التسمية الفرنسية لـ"ذي جونيور وودتشاكس أوف ذي وورلد" The Junior Woodchucks of the World).

كذلك تضمّ المجلة في طيّاتها أخبارا ثقافية أو رياضية، إضافة طبعا إلى الشرائط المصورة من "ديزني" وسواها، ومنها ما هو فرنسي المنشأ على غرار "ليليف دوكوبو" L'eleve Ducobu و"ليه سيسترز" Les Sisters. وتنتمي المجلة إلى مجموعة "أونيك إريتاج ميديا" التي تُصدر مطبوعات أخرى برخصة امتياز من "ديزني"، من بينها مجلة "بيكسو ماغازين" Picsou Magazine.

وككل الصحافة الورقية، عانت "لو جورنال دو ميكي" التي لا تتوافر منها نسخة رقمية، من تآكل مبيعاتها.

وبيعَت من كل عدد العام المنصرم 57 ألف نسخة مدفوعة، وفقا للتحالف من أجل الأرقام الصحافية والإعلامية، مقارنة بـ120 ألف نسخة قبل عشر سنوات.

أحواض السباحة تستعين بالذكاء الاصطناعي للحماية من الغرق

كارلسروه (ألمانيا) - عادة ما يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في الأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية، ويمكن عن طريقه التنبؤ بالكتابات التي تدونها والمساعدة في عمليات الترجمة، أو تقديم توصيات تستند على الأشياء التي سبق لك تفضيلها. ولكن هل يمكن استخدام هذه التقنية للإشراف على الأنشطة في أحواض السباحة؟.

يقول نكديت ماتيار من فريق عمل يشرف على أحواض السباحة العامة، بولاية بادن فيرتمبرج الكائنة بالمنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا، إن عمال الإنقاذ يقومون باختبار استخدام الذكاء الاصطناعي في المسابح في جميع أنحاء ألمانيا، للمساعدة على الحفاظ على سلامة السباحين ومنع وقوع الحوادث.

وأوضحت الجمعية الألمانية لأحواض السباحة، أن المساعدات التقنية لا تعني الاستغناء عن المراقبة البشرية، على حركة السباحين في المياه، ولكنها يمكن ان تكون عاملا يؤخذ في الاعتبار عند تحديد عدد العاملين الذين يحتاجهم المسبح.

وتمثل العوامل الأخرى عدد الذين يسبحون في الحوض، ونوع وحجم المسابح وما إذا كانت مقامة في الهواء الطلق، وما تحتويه من عوامل جذب مثل الألعاب المائية.

ومع أن أنظمة الإنذار عن حالات الغرق موجودة منذ سنوات، فإن الجانب الجديد من التقنية التي يعززها الذكاء الاصطناعي، هو القدرة على تحديد أنماط حركة معينة باعتبارها تشكل خطورة قبل حدوث حالة طوارئ فعلية.

غير أن حماية البيانات تمثل أيضا أهمية عند نشر هذه التقنية، حيث يتم ضمان على سبيل المثال عدم تخزين التقنية للصور أو ربطها بأفراد، عن طريق استخدام البيانات الشخصية المدرجة في بطاقات العضوية والدخول إلى الأماكن.

وبالإضافة إلى مشرفي الإنقاذ فإن العيون اليقظة عند حافة المياه، يمكن أن تشمل أيضا الرعاة مثل الآباء الذين يعتنون بأطفالهم.

وقال متحدث في هامبورج إن بعض الآباء لا يركزون على متابعة أطفالهم، بسبب حالة التشتت التي تعتريهم عند تصفح الهواتف المحمولة، وهنا يضطر عمال الإنقاذ إلى التدخل وتقديم المساعدة للأطفال على كيفية تجنب الحوادث، بعد أن يدخلوا على منطقة المياه العميقة في المسبح دون أن يلحظهم ذويهم.

ويقوم المشرفون الآن بتوزيع نشرات إرشادية على الآباء لتجنب تلك التصرفات، واتخاذ إجراءات معينة في حالة عدم التزامهم بمتابعة تحركات أطفالهم.

وقال منتار وهو من مجموعة عمل تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي بولاية بادن فيرتمبرج، إنه لم يسمع بعد بوقوع مثل هذ الحالات ولكنه يقر بأنها "مسألة صعبة للغاية".

وأضاف إنه من الصواب تماما أن يتم تذكير الآباء بواجباتهم الإشرافية، على الأطفال القصر وبالمخاطر المحتملة، ولكنه أشار إلى أن حظر الهواتف المحمولة في المسابح يمثل تحديا قانونيا.

حنان مطاوع تشوّق جمهورها لمسلسلها الجديد

القاهرة - نشرت الفنانة حنان مطاوع على حسابها الخاص على "إنستغرام" صورًا من كواليس تصوير مسلسلها الجديد "حياة أو موت"، تظهر فيها بمنطقة الأباجية الشعبية بالقاهرة.

وشوّقت حنان مطاوع جمهورها للمسلسل، حيث كتبت معلقة على الصور قائلة: "التصوير في مكان في مصر المحروسة اسمه الأباجية حيث الناس الجميلة جدًا، والأماكن اللي مالهاش مثيل.. جمالك يا بلدي".

يُذكر أن حنان مطاوع بدأت منذ أسابيع تصوير مسلسل "حياة أو موت"، والمكون من 15 حلقة، تأليف أحمد عبد الفتاح، وإخراج هاني حمدي.

من ناحية أخرى، تخوض حنان مطاوع سباق دراما رمضان المقبل بمسلسل بعنوان "دهب"، من تأليف أحمد عاصم، إخراج أسامة عرابي، ومن المقرر ان تبدأ تصويره عقب الانتهاء من تصوير "حياة أو موت".

وكانت الفنانة حنان مطاوع قد شاركت مؤخرًا في مسلسل "جولة أخيرة" مع الفنان أحمد السقا، الذي عُرض مؤخرا على منصة أمازون برايم، جسدت شخصية زوجته التي انفصل عنها في مرحلة من حياته بالرغم من الحب الذي جمعهما، وذلك بعد توقفه عن ممارسة الرياضة.

براميل نفط في عرض أزياء بالسعودية

الرياض - شهد عرض أزياء يقام، حاليًا، في السعودية، حضورًا لبراميل نفط بجانب العارضات أو على شكل حقائب بأيديهنَّ، في مشهد فريد وغير معتاد في عالم الموضة والجمال.

واختارت مصممة الأزياء السعودية، هُنيدة الصيرفي، الاستعانة ببراميل النفط في تصاميمها التي قدمتها خلال "أسبوع الرياض للأزياء"، والذي تستضيفه العاصمة السعودية على مدى 5 أيام.

وظهرت مجموعة من العارضات اللاتي قدمنَّ تصاميم الصيرفي، يحملنَّ بأيديهنَّ حقائب على شكل براميل نفط مصغرة دون تعديلات جوهرية أخرى على الشكل.

كما اصطفت على جانب ممر العرض، مجموعة فتيات بجانب براميل نفط أخرى بحجمها العادي، وبدأنَ بالضرب عليها بأيديهنَّ.

واستوحت الصيرفي فكرة البراميل في تصاميمها من مكانة النفط في المملكة العربية السعودية، لا بل كتبت على بعض منها اسم أول بئر تم اكتشافه في البلاد.

ولبئر "الدمام رقم 7" أو "بئر الخير" مكانة في نفوس السعوديين، كونه أول بئر نفطي ناجح في المملكة بعد حفر 6 آبار مخيبة للآمال، ومنه أنتجت المملكة، العام 1938، أول بئر نفط قبل أن تتحول لأكبر مصدر للنفط في العالم.

صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

مشاهير المنصات يمسكون بالهراء

عندما سألت الزميلة رولا خلف رئيسة تحرير صحيفة "فايننشيال تايمز" الثري إيلون ماسك، بعد أن أستحوذ على "تويتر" آنذاك. لماذا ينخرط رجل جاد مثلك لديه أفكار جادة في ألعاب تويتر السخيفة التي قد تكلف متابعيه ثمنا غاليا؟ كانت تريد في هذا السؤال أن تقول لماذا أنت مثير للجدل إلى تلك الدرجة؟، أما رد ماسك فكاد أن يكون تعريفا مفيدا لمعنى أن يكون الإنسان مثيرا للجدل الضار! بقوله "ألست مستمتعة في أن ألعب دور الأحمق على تويتر وأصعّب الأمور على نفسي وأتسبب في كل أنواع المتاعب؟" فهل الأحمق هو معادل موضوعي لشخصية المثير للجدل؟

قد يظهر لنا ماسك السخافة المطلقة للثروة الفاحشة عندما يريد حكم الأرض والسماء والتأثير على مزاج الناس. عندها لا يمكن الاستغراب عندما يقوم مشعلو حرائق الحروب الثقافية والطائفية بتمثيل دور رجال الإطفاء، وهنا سنجد تعريفات مفيدة عن إثارة الجدل عندما يتعلق الأمر بماسك حتى نصل إلى خامنئي في بداية قائمة طويلة.

لكن ماذا لو عاد أينشتاين للدخول في جدل العصر الرقمي الذي قال ذات مرة "إن البحث عن الحقيقة والمعرفة من أفضل صفات الإنسان". وعاد أيضا للحياة علي الوردي الذي قال "إن العقل يقتبس من الحقيقة الخارجية جزءا ثم يضيف إليها من عنده جزءا آخر ليكمل بذلك صورة الحقيقة كما يتخيلها. وهذا هو الذي جعل كل فرد منا يحمل معه حقيقته الخاصة كما يحمل حقيبته".

ومع تعلق الأمر بما يسمى "بناء العلامة التجارية الشخصية" على المنصات، تحوّلت إثارة الجدل إلى شخوص مشاهير على مواقع التواصل، مع أنهم لا يصنعون مُثلا وأفكارا وقيما ولا تحركهم معايير إنسانية ومعرفية تجعل المجتمعات تنظر إليهم بنوع من الاهتمام المفيد، ومعهم أضحت إثارة الجدل بشأن تأثير هؤلاء على صناعة الرأي العام أكثر ما يثير الجدل نفسه، عندما صارت تحتفي بهم الحكومات وتدفع لهم أموالا لسحق الصحافة المستقلة، ولسوء حظ التاريخ الرقمي الذي يراد كتابته بالهراء.

مع ذلك يبقى هؤلاء "الناس" موضع إثارة للاهتمام، وعندما أقول مثيرين للاهتمام، أعني ذلك بالطريقة التي يكون فيها ترويج الهراء سببا للاستحواذ على العقول.

أتوقع من جميع قراء هذا المقال لديهم قائمة مفتوحة من هؤلاء، يدافعون فيها نيابة عني، حتى وصل الوحل إلى كرة القدم وجمهورها بعد تشويه علاقات المجتمع مع نفسه بذريعة الدفاع عن حريات الكفر والإلحاد والتعصب والأعراق والألوان والطوائف والبلدان، ومن يتسيّدون ذلك تتفق الثقافة السائدة اليوم على تسميتهم بنشطاء ومشاهير منصات إثارة الجدل، لكن عن أي جدل نافع نتحدث؟

بدت لي مفيدة، العودة إلى كتاب الفيلسوف الأميركي هاري فرانكفورت عندما نشر منتصف ثمانينيات القرن الماضي مقاله الشهير "فيما يتعلق بالهراء" من دون أن يتوقع أن الهراء "سينتج" آنذاك نماذج فاعلة في الفضاء الرقمي صدرت لاحقا ترجمة عربية بعنوان "في الهراء والتهريج".

كانت الفكرة البارعة لفرانكفورت الذي عاش العصر الرقمي وكان يجدر به تقديم نسخة مطورة من كتابه "رحل في أغسطس 2023" هي أن الهراء يكمن خارج نطاق الحقيقة والأكاذيب. فالكاذب يهتم بالحقيقة ويرغب في طمسها. ومن يتفوه بالهراء لا يبالي بما إذا كانت أقواله صحيحة، "فهو يختارها فقط، أو يصنعها، بما يتناسب مع غرضه".

كان أرسطو يرفع من قيمة الجدل بوصفه وسيلة للتدريب على التفكير، بيد أن ثقافة الجدل السامة اليوم بدأت تسيطر على الفضاء الإلكتروني لتصبح تقليدا في البرامج الحوارية التلفزيونية، ومنطقا يعول عليه الكثير من السياسيين الفاشلين، حتى بتنا نسير في طريق أعمى إلى الهراء الذي أمسك به في يوم ما هاري فرانكفورت!